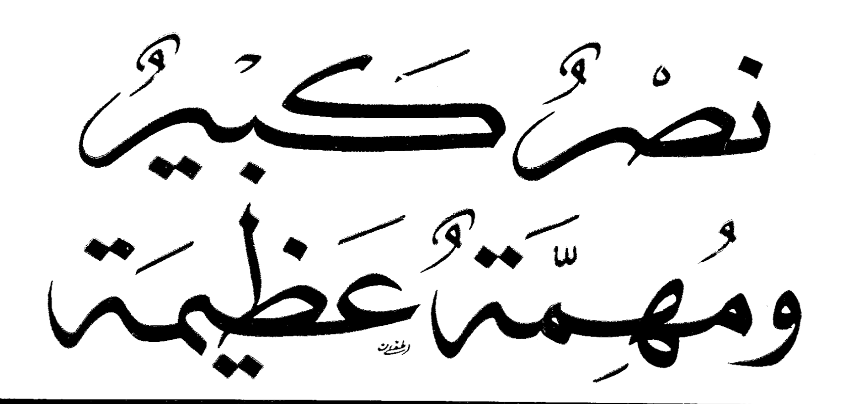
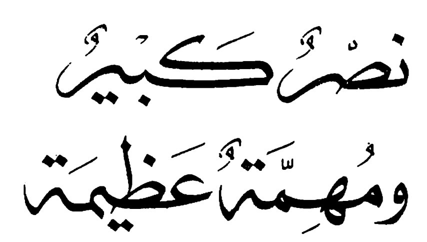


الجنرال
فونجوين جياب

ترجمة
ناجي علوش



دار الطليعة - بيروت


نصر كبير
ومهمة عظيمة

BIG VICTORY

GREAT TASK

Published by

FREDERICK A. PRAEGER

الجنرال
فونجوين جياب



ترجمة
ناجي علوش

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

تقديم

بقلم : ناجي علوش

فو نجوين جياب ، أحد الرجال الذين يقررون مصير التطور البشري اليوم. وعلى الرغم من دوره الحاسم في حرب الهند الصينية (١٩٤٥ – ١٩٥٤) فإنه ليس معروفاً ، كما كان يجب أن يعرف ، لأسباب عديدة . وهدف هذه المقدمة أن تعرّف بشخصه وسيرته وأن تعرّف بفكره السياسي والعسكري.

١ سيرته :

ليس هنالك معلومات وافية عن حياته ، ولم أجد فيما قرأت أي دليل إلى أن هنالك كتاباً عن حياته وفكره . ومع ذلك فهنالك بعض المعلومات العامة التي وجدتها في بعض المراجع [١] . وهذه المعلومات متناثرة سوف أذكر منها ما أراه صحيحاً .

وإذا كان لا بدّ لنا أن نبدأ بتاريخ ميلاده ، فإنه ولد في أوائل العقد الثاني من هذا القرن ، وفي سنة ١٩١٢ على وجه التحديد . وتدعى القرية التي ولد فيها آن كسا من مقاطعة كوانج بنه . ومما يذكر عن هذه المنطقة أنها من أفقر المناطق الوسطى في فياتنام ، وهي تقع اليوم شمال الخط ١٧ ، وهو الخط الفاصل بين فياتنام الشمالية وفياتنام الجنوبية ، بموجب اتفاقية جنيف لسنة ١٩٥٤ .

أما أبوه فقد عرف عنه بأنه كان رجل علم فقيراً ، ولكنه كان محترماً مبجلاً . وكان الأب وطنياً اشترك في ثورة قام بها الامبراطور هام نجهي . وكان الأب أيضاً عضواً في واحدة من المنظمات الوطنية الكثيرة آنذاك .

---

١ – مقدمة كتاب « حرب الشعب ، جيش الشعب » الصادر بالانجليزية مثلاً .

أرسل جياب إلى الليسيه الوطنية في هوي عندما كان ابن الثانية عشرة . وكان مؤسس هذه المدرسة أحد رجال القضاء الكبار ، وهو والد رئيس جمهورية فياتنام الجنوبية السابق نجو دنه دييم . وكانت المدرسة تقليدية وحديثة في اسلوب التعليم ، وممن درسوا فيها الرئيس هوشي منه .

وفي هوي اتصل جياب بالحركة الوطنية ، وتأثر بأفكار القائد الوطني الفياتنامي فان بوي توي الذي كان أشبه ما يكون بسن يات سن في الصين . وبسبب تأثره بأفكار هذا القائد الوطني ، وبسبب مثاليته الشعرية حظي باهتمام البوليس لأول مرة .

وانضم حين كان تلميذاً بعد ، سنة ١٩٢٦ ، إلى جمعية وطنية سرية تدعى « تان فيات كاش منه دانج » أي : « الحزب الثوري من أجل فياتنام عظيمة » . وقاد أول مظاهرة سنة ١٩٣٠ ، بعد أن أوقفت الميليشيا التي يقودها الفرنسيون مسيرة فلاحية كانت متوجهة إلى المدينة الرئيسية في مقاطعة « نجهي آن » ؛ وهي مقاطعة قريبة من كوانج بنه . وقد اعتقل جياب بعد المظاهرة فوراً ، وحكم بالسجن ثلاث سنوات ، ولكنه أُطلق بعد أشهر بسبب حُسن مسلكه .

انصب بعد ذلك على الدراسة ، فنجح في امتحان البكالوريا ، ثم انتقل إلى هانوي فدرس سنة قبل أن يدخل الجامعة لدراسة القانون .

وتعرف وهو في الجامعة بأستاذ يدعى وانج تاي ماي ، وسكن عنده ، وكان ان تزوج بنته سنة ١٩٣٨ .

ظهرت جبهة شعبية في فياتنام ، بقيادة الشيوعيين سنة ١٩٣٧ ، وكان هذا الخط منسجماً مع الخط العالمي للحركة الشعبية . ويرجح ان جياب انضم للحزب في هذا الوقت بالذات .

وكان في هذا الوقت يعمل في جريدتي الحزب « تن تك » (الأخبار) و « نهام دان » (الشعب) . وهنا تعرف إلى « فام فان دونج » رئيس وزراء فياتنام الديمقراطية حالياً .

وحصل جياب سنة ١٩٣٧ على درجة (LL.B) في القانون . وكانت علامته منخفضة في القانون العام ، بينما كانت عالية في الاقتصاد السياسي . ولقد صمم بعد ان أنهى دراسته الجامعية على أن يحصل على شهادة الدكتوراه . ولكن

موارد عائلته لم تكن تسمح له بذلك . فكان عليه أن يبحث عن عمل .

وكان ان عمل استاذاً للتاريخ في مدرسة تانج لونج العالية . وقد حوّل دروسه إلى مواعظ سياسية . وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن تلاميذه قد أحبوه ، وان مدير المدرسة أحبه أيضاً .

حصل سنة ١٩٣٨ على الدكتوراه ، وتزوج في العام ذاته . ولقد أصبحت زوجته مناضلة فعّالة .

وحين عقد الحلف بين الاتحاد السوفياتي والمانيا الهتلرية ، أصدرت السلطات الفرنسية قراراً بحظر الحزب الشيوعي ومنع نشاطاته . ولهذا هرب جياب وزوجته إلى مدينة تدعى فنه في مقاطعة نجهي آن . وهنا اعتقلت السلطات زوجته وأختها . أما هو فقد هرب . وقد حكمت زوجته بالسجن المؤبد ، فماتت سنة ١٩٤٣ ، أما أختها فقد حكمت بالاعدام ونفذ فيها الحكم .

وحين عقد اجتماع اللجنة المركزية الثامن للحزب الشيوعي الفياتنامي سنة ١٩٤١ حضره جياب ، وهناك التقى بالمناضل هو شي منه أول مرة . وفي هذا الاجتماع كلـّف هو شي منه جياب بالعودة إلى الداخل واعداد القوة العسكرية اللازمة لاعلان الثورة .

قبل جيابُ المهمة . وحين درس الأمر وجد أن الجبال أفضل من السهول لحرب العصابات ، ولما كانت الجبال مناطق أقليات قومية اتصل بهذه الاقليات وأخذ ينظمها . ولقد انضم اليه ، ممن انضم ، زعيم قبائل تو المدعو شي فان تان ، الذي تصفه المصادر الاميركية بأنه كان قاطع طريق أكثر مما كان وطنياً . ولكنه أثبت فيما بعد أنه وطني .

واظب جياب سنتين على العمل في التدريب والتكوين السياسي ، وحين احس بأنه قادر على البدء ، أخبر هوشي منه بذلك فطلب منه « هو » ان يكوّن وحدة الدعاية المسلحة في تشرين الأول من سنة ١٩٤٤ .

وفي الثاني والعشرين من كانون الأول هاجمت الفصيلة الأولى من وحدة الدعاية المسلحة حاميتين فرنسيتين على الحدود الصينية الفياتنامية وأبادتها .

ولم يبرح قائد قوات « فيات منه » أن دخل هانوي ، مع هوشي منه ، في الخامس عشر من آب سنة ١٩٤٥ ؛ ليُعلَن بعد ذلك بقليل (٢ ايلول) استقلال فياتنام .

واحتل جياب في أول حكومة تألفت بعد الاستقلال منصب قائد الجيش والشرطة والأمن العام، وكان وزير الدفاع غير حزبي.

وحين شكلت لجنة وطنية للمقاومة سنة ١٩٤٦ كان جياب رئيسها. وقد خولت هذه اللجنة عملياً كل الصلاحيات المتعلقة بالجيش.

ثم أصبح جياب وزيراً للدفاع ونائباً للرئيس، وهو من أقرب المقربين إلى هو شي منه.

ولقد قاد جياب حرب المقاومة ضد اليابانيين ثم ضد الفرنسيين، وهو يقودها اليوم ضد الاميركان.

٢ – فكره

جياب ماركسي لينيني. ولكنه في الميدان السياسي ليس مثل لينين أو مثل ماوتسي تونج. انه من الناحية الفكرية، وكما يبدو في كتبه التي قرأتها ومقالاته، داعية ومُحرِّض. وماركسيته صافية وبسيطة مثل ماركسية هو شي منه. إذ الجَدَل فيها ليس فكراً بل عمل وليس حواراً بل قتال.

وجياب العسكري العبقري ليس منظراً على المستوى النظري، بمستوى ماوتسي تونج، أن كتاباته نوع من التقرير والتحريض، وليست علماً للحرب مثل كتابات ماوتسي تونج. إن جياب يقول: عملنا وسنعمل ونحن قادرون على عمل كذا ... الخ وهو يصر دائماً بأن الشعب قادر وان التنظيم كفيل بتحقيق المعجزات، ولكنه لا يدرس الحرب دراسة فنية، كما يفعل ماوتسي تونج.

وإذا كان جياب نتاج الثورة الصينية عسكرياً وسياسياً، فلقد استطاع أن ينمي خبراتها، وأن يُطوِّر تجاربها، وأن ينقلها إلى صعيد جديد على المستوى العملي. فما تفعله الثورة الفياتنامية اليوم ثورة في علم السياسة والحرب، ولكنها ما زالت نظرياً دون ما قدّمت عملياً. جياب القائد الملهم العبقري هازم الجيش الفرنسي العظيم، ومحطم هيبة الامبريالية الاميركية لم يسجل نظرياته العسكرية على الورق بعد. وان ما يكتبه اليوم ليس إلا حديثاً حول الثورة الفياتنامية. وما نأمله هو أن يتفرغ هذا القائد العسكري الكبير للكتابات العسكرية بعد انتصار فياتنام على الوحش الامبريالي

الرهيب : الولايات المتحدة .

وان الدروس التي يمكن أن تستخلص من جياب ، هي الدروس التي يمكن ان تستخلص من الثورة الفياتنامية وكتّابها . وهذه الدروس هي :

أولاً : أن حرب التحرير الشعبية لا بُدّ لهـــا من حركة سياسية منظمة تقودها ، وان هذه المنظمة لا بُدّ لها من خط سياسي سليم منبثق من معرفــة حقيقية للواقع ، وللقوى المتصارعة فيه ، ولرغبات الجمـــاهير . الخط السياسي السليم والقيادة السليمة هما أساس نجاح كل عمل ثوري .

ثانياً : أن خلق تنظيم سياسي متماسك فعّـــال جماهيري شرط أساسي من شروط الثورة ؛ لا تتحقق الا به . وان هذا التنظيم كلما ازداد تماسكاً وفعالية وجماهيرية كلما كان أقدر على تحقيق مهماته .

ثالثاً : ان مهمة التنظيم الجماهيري الأولى هي تعبئة الجماهير تعبئة سياسية وعسكرية شاملة . وان مقدار نجاح التنظيم في انجاز هذه المهمة عامل حاسم من عوامل انتصار الثورة .

رابعاً : أن البلدان المتخلفة الصغيرة لا تستطيع أن تواجه الأمم المتقـدمة الكبيرة ، إلا بخلق الاندفاع الشعبي الجبّار الذي يعوّض فيه التنظيم والشجاعة والصلابة والدهاء عن النقص في التكنيك الحربي .

خامساً : ان اقتران العمل السياسي بالعمل العسكري هو الذي يجعل كل هذا ممكناً .

سادساً : ان الاحساس بعدالة القضية ، وتعـــاطف الشعوب الاشتراكية والشعوب التقدمية ، لا يذكي الروح الوطنية فحسب ، بل يؤدي إلى خلق مشاكل للامبريالية ، تقودها إلى الاضطراب والعزلة والفشل .

سابعاً : أن الهجوم والمزيد من الهجوم على الخصم ، واشعاره بأنه دائمـــاً محاصر ودائماً معرض للهجوم ، والعمل على تدمير قواته ، فصيلة فصيلة وفوجـاً فوجاً وكتيبة كتيبة ، عوامل حاسمة في كسب المعركة وتحقيق النصر .

ولقد حققت التجربة الفياتنامية ابتكارات جديدة في السياسة والحرب . ففي ميدان السياسة استطاعت أن تبلغ مستوىً في التعبئة لم يبلغ أحدٌ من قبل مثيلاً له . ولم يحصل ان استخدم الرجال والنساء والأطفال والشيوخ في معركة كما يستخدمون الآن في فياتنام . وان الحملات التي تقوم بها النساء والشيوخ في

جنوب فياتنام ضد الحكم الاستعماري – الرجعي العميل لابتكار سياسي هام وفعّال . أما في الميدان العسكري فلقد حقق الفياتناميون انجازاً عظيماً : وهذا الانجاز هو زيادة احتمال على الفرضية الصينية : استراتيجياً : واحد ضد عشرة وتكتيكياً : عشرة ضد واحد .

كانت الفرضية الصينية تحشر الحرب الثورية في زاوية من اثنتين . وجاء جياب ، ليقول : استراتيجياً : واحد ضد عشرة ، وتكتيكياً : عشرة ضد واحد ، ولكن تكتيكياً أيضاً : واحد ضد عشرة . ان هذا الاحتمال الأخير انجاز عظيم في علم الحرب .

فلقد كانت الحركات الثورية تعتمد لا على تفوق قواتها على قوات العدو استراتيجياً ، بل على تفوقها العددي تكتيكياً ، ولكن التجربة الفياتنامية تجاوزت هذا ، لتجعل العدد القليل من القوات الثورية قادراً على المستوى التكتيكي بأن يهزم عدداً أكبر من قوات العدو ؛ بفضل المعنويات العالية والتكوين السياسي السليم والتدريب العسكري الممتاز .

وهذا الانجاز يجب أن تستفيد منه كل الحركات الثورية .

مقـدّمة

يعيش شعبنا أمجد السنين والشهور في تاريخ كفاحنا الممتد آلاف السنين ضد العدوان الاجنبي ، وفي تاريخ نضالنا الثوري الممتد عقوداً تحت قيادة حزبنـا . إنه في الجنوب البطل ، الذي تبلغ مساحته ١٧٠،٠٠٠ كيـلومتراً مربعاً من الأرض يهزم أكثر من مليون جندي من امبرياليي الولايات المتحـدة المعتدين ، ومن جنود عملائهم ، ويحرز انتصارات أكبر وأكبر . ويهزم جيشنا وشعبنـا في الشمال حرب التدمير التي يشنها امبرياليو الولايات المتحـدة ، ويحبط مؤامرتهم الأساسية ، بينما يتابع مسيرة البناء الاشتراكي والتطور الاقتصادي ، مـوطداً الدفاع الوطني ، ومنجزاً واجبـات المؤخرة العظيمة نحو الخط الأمـامي العظيم .

وتعكس هذه الانتصارات المجيدة قوة شعبنا وأمتنـا التي تحرّك الجبـال وتترع الأنهار . إن هـذه القوة لا تهزم ! وان برنامج حزبنا للخلاص الوطني المعادي للولايات المتحدة ، وهو برنامج صحيح جداً ، يجعل شعبنا وقواتنـا المسلحة لا يقهران . وان تعاطف البلدان الاشتراكية الشقيقة ومساندتهـا ، وتعاطف الشعوب التقدميـة في كل أرجاء العالم ومساندتها لقضية شعبنا في محاربة الولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني تنموان يومياً ، وتزدادان فعالية

وان جيشنا وشعبنا يزدادان اعتزازاً بأمتنا ورئيس جمهوريتنـا المحبوب هو وثقة بها ، في هذا الجو الحماسي الذي يتم فيه القيام بالانتاج والقتال، ويحتفل فيه بالذكرى السنوية للعيد الوطني لثورتي آب والثاني من أيـلول ، ملتفتين الى المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجـل الخلاص الوطني ، خلال السنتين الماضيتين ومتحققين تماماً من أهميته انتصاراتنا الكبيرة، وهزائم العدو الجسيمة. وان شعبنا وأمتنا مصممان على الارتفاع بتصميمها على القتال ، وتصعيد المقاومة العظيمة من أجل الخلاص الوطني ، ومصممان على سحق كل المؤامرات العدوانية التي يقوم بها امبرياليو الولايات المتحدة ، والتقدم نحو النصر النهائي .

القسم الأول

وضع المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني خلال السنتين الماضيتين

لقد حدد الانتصار الذي أحرزه شعب الجنوب وجيش الجنوب في بنه جيا، في يناير سنة ١٩٦٥ ، الهزيمة الأساسية لاستراتيجية الحرب الخاصة التي يشنهـا امبرياليو الولايات المتحدة في جنوب بلادنا . وقد لجأ امبرياليو الولايات المتحدة، عندما واجههم هذا الوضع ، مذعورين ومتـــذخين موقف الدفاع ، الى كل الاجراءات لانقاذ الجيش العميل والسلطات العميلة من انهيار مهلك . وقد نفذوا استراتيجية بديلة ، ابتداء من أوائل سنة ١٩٦٥ الى منتصفها ، بإدخال عدد من

القوات الامريكية المقاتلة على عجل الى الجنوب ، وبتوسيع الحرب في الوقت ذاته الى الشمال ، باستخدام قوتهم الجوية واسطولهم استخداماً مستمراً لشن حرب تدمير ، آملين ان يحولوا دون انهيار سلطات سايجون العميلة وجيشها العميل ، وأن يوطدوا القوى الرجعية العميلة في الجنوب ويعززوها ، وينقذوا استراتيجية حربهم الخاصة من الهزيمة . وعلى كل حال ، فإن الوضع استمر في التطور تطوراً في غير مصلحة الامبرياليين الامريكيين وصنائعهم .

وقد هب شعبنا هبة رجل واحد في كل أنحاء البلاد ، تؤجج حماسته الانتصارات ، لمقاومة الامريكيين من أجل الخلاص الوطني . واستمر يطور مبادرته في الجبهة ، ويهاجم العدو في كل مكان . وصعّد الشعب والجيش في الجنوب حرب الغوار ، بعد انتصار بنه جيا ما بين شباط وحزيران سنة ١٩٦٥ ، على أساس اقتران الكفاح المسلح بالكفاح السياسي ، وطوّر الشعب والجيش في الوقت ذاته هجمات واسعة المدى ، موقعين القوات العميلة في حالة من الانهيار الكامل ، حتى أنها أصبحت غير قادرة على مقاومة الهجمات القوية التي تشنها قوات التحرير المسلحة (L. A. F.) (*) .

وتلقت قوات الولايات المتحدة القادمة حديثاً ضربات شديدة في الوقت ذاته ، في آن ثان ونوي ثانه وبليكو ودانانغ وفي فان تونج خاصة . لقد حوصرت هذه القوات حصاراً محكماً في قواعدها بواسطة أحزمة من المغاورين . وما استطاعت الولايات المتحدة او القوات العميلة وقف الهجمات الجبارة المستمرة المظفرة التي قام بها الشعب والجيش في الجنوب . حتى أن امبرياليي الولايات المتحدة وعملاءهم باتوا مضطربين .

ووجه جيشنا وشعبنا في الشمال ، منذ السابع من شباط سنة ١٩٦٥ عندما

---

* ــ التسمية الشيوعية الرسمية للفيتكونج ــ المحرر

بدأ امبرياليو الولايات المتحدة في استخدام القوة الجوية في هجماتهـــا ، ضربات قاصمة لقوة الولايات المتحدة الجوية ، جاعـــلة الامبرياليين يتكبدون خسائر فادحة ، ويصبحون أكثر اتجاهاً نحو الدفاع .

وعندما جوبه رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، بهذه الحالة من الهزيمـــة والخطر ، وحين جوبه بحقيقة أن القوات العميلة كانت قـــد هوجمت تكراراً وسحقت في نحـــو أواخر سنة ١٩٦٥ ، اضطر ، بعد أن اجبر الجنرال تايلر على الاستقالة ، ان يستقدم قوات هائلة من الولايات المتحدة الى جنوب فيـاتنام ، لتساهم مباشرة في القتال ، ناقلاً الحرب هكذا الى مرحلة استراتيجية جديدة : استراتيجية الحرب المحدودة .

وشن امبرياليو الولايات المتحدة ، في تشرين الأول سنة ١٩٦٥ ، وبعـــد استقدام مائة وثمانين ألفاً من قواتهم الى جنوب فياتنام ، ممـا زاد المجموع الكلي للقوات الامريكية والعميلة الى سبعماية ألف جندي ، أولّ هجـوم استراتيجي مضاد ، وهم يحملون أملاً مفرطاً بتدمير سريع للوحدات النظـامية من قوات التحرير الجنوبية ، وإنهاء الحرب سنة ١٩٦٦ . وتجلت استراتيجيـــة الهجوم المضاد هذه في عمليتين كبيرتين متتابعتين خلال موسم الجفاف سنة ١٩٦٥ — ١٩٦٦ .

وقد شنت العملية الاولى ، خلال شتاء ١٩٦٥ ، قوة كبيرة ، مؤلفـــة من العديد من أكثر وحدات القوات المسلحة في الولايات المتحدة تمرساً ، مثل الفرقة الاولى المحمولة جـواً وفرقة المشاة الاولى ، ووحدات المظلين ، ومـــا شابه : وشن أمبرياليو الولايات المتحدة هجـــماتهم في اتجاهين رئيسيين : شمال سايجون والسهول المرتفعة ، حيث اعتقدوا ان قوات التحرير كانت تحشد قواتهـــا الرئيسية . وقـــد فشل كل من هذين الهجومين ، على عكس رغبـــات امبرياليي الولايات المتحدة . وخسر الامريكان وعملاؤهم كتـــائب كثيرة في باو بانج ،

دو ثيانج ، شمال سايجون ، بلي مي ، السهول المرتفعة ، ومناطق أخرى ، بعد هزيمتهم الكبيرة في فان تونج . وهكذا هزمت قوات الولايات المتحدة منذ البدء مباشرة . وكان ان فوجيء ماكنمارا كثيراً ، وصعقت واشنطن . وقد زادوا بسرعة عدد جنودهم المحاربين ، ليشنوا عندئذ الموجة الثانية من هجماتهم في ربيع سنة ١٩٦٦ .

ووصل مجموع قوات الولايات المتحدة ، آنذاك ٢٥٠٠٠٠ جندي . وصبوا كل قوتهم المتحركة في هجوم ذي خمس رؤوس ، وُجه في ثلاثة اتجاهات رئيسية : شرقي نام بو ، ودلتا ترنج بو ، والسهول المرتفعة ، بهدف سحق قوات التحرير المسلحة ، وتحقيق « التهدئة » في الوقت ذاته . ولكنهم فشلوا مرة اخرى فشلاً مشيناً. وقد استخدم العدو خلال هذه الموجة من الهجمات الواسعة النطاق عدداً كبيراً من الكتائب بلغ في بعض المعارك سبعاً وعشرين ؛ كالمعركة التي حدثت في بونج سون وبنه دنه . وبالمقابل فان قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة منيت بخسائر فادحة في كي شي ونهادو وبونج ترانج ونامو بو الشرقية ، وفي ين وكوانج نجاي وبنه دنه ودلتا ترنج بو والسهول المرتفعة وغيرها . وانتهى الهجوم الاستراتيجي المضاد الذي قامت به قوات الولايات المتحدة في موسم الجفاف الأول نهاية محزنة ، بسحق أكثر من ثلاثين كتيبة ، منها أربع عشرة كتيبة من مشاة الولايات المتحدة والدول التابعة ، وبأكثر من مائة وعشرة آلاف بين قتيل وجريح ، منهم أكثر من أربعين ألفاً من جنود الولايات المتحدة والدول التابعة .

وبينما تكبدت قوات الولايات المتحدة خسائر فادحة ، خلال ابتداء القتال ، وكانت القوات العميلة في موقف دفاعي باستمرار ، في فترة الشتاء — الربيع سنة ١٩٦٥ ، احتفظ الجيش والشعب في الجنوب ، على النقيض من ذلك ، بالمبادرة في ميادين القتال وطوّروها ، وصعدوا حرب العصابات والهجمات الواسعة النطاق . لقد قبضوا على زمام المبادرة في الهجوم ، وفي تدمير العدو في هجماته

المختلفة ، وفي مهاجمة العدو وسحقه في أعماق مؤخرته ، في الوقت ذاته — نذكر من ذلك الهجمات على عرينـه في سايجون ، والهجمات على حظائره وقواعده الادارية (*) في مناطق مختلفة ، وهلم جراً .

ولقد هزم الجيش والشعب في الجنوب القوات الامريكية والصنيعة والتابعة في الجولة الاولى من الحرب المحدودة التي شنتها الولايات المتحدة . وصعّد الجيش والشعب في الجنوب ، انطلاقاً من انتصارات شتاء — ربيع ١٩٦٥ — ١٩٦٦ ، اقتران الكفاح المسلح بالكفاح السياسي ، وهاجموا العدو بفعاليـــة ، فخلقوا وضعاً مضطرباً ، واجهت فيه السلطات العميلة والجيش العميل أزمـة في كل المجالات ، ودفعوا امبرياليي الولايات المتحدة الى وضع دفاعي حرج . واشتعلت ثلاثون مدينة وبلدية في الجنوب بنضال سكان المدن الثائرين ضد استقدام قوات الولايات المتحـدة المعتديـة ، وضد زمرة ثوي — كي (*) . وتطورت الحركة السياسية في دانانج وهوي خلال هذه الفترة التطور الأشد اتساعاً واندفاعاً .

وكان واضحاً ان الصراعات بين امبرياليي الولايات المتحدة والخونة من جهة ، والشعب في الجنوب من جهة أخرى أخذت تصبح عنيفة جداً . ولقد قـــادت الهجمات العنيفة التي قام بها الجيش والشعب في الجنوب ، الامريكيين وعملاءهم الى تكبّد هزائم عسكرية فادحة ، ومواجهة أزمات سياسية مُهلكة . وأدّى هذا الوضع إلى نزاعات وصراعات وخصومات بين السلطات العميلة ، والقوات العسكرية العميلة في منطقة الفيلق الأول . واستمرت هـــذه الأزمة أكثر من شهرين وقادت خمس مرات إلى تغيير في القادة . وفُرّقت ست كتائب نتيجـة تبادل اطلاق النار فيما بينها .

ولدى مجابهة هذا الوضع ، وخاصة بهزائم قوات الولايات المتحدة ، تسارع

---

* ـ Logistic ـ ليست لها ترجمة دقيقة باللغة العربية . يمكن استعمالها حتى في المعجـم العسكري ، ولكنها تتعلق « بالتحركات والامدادات والاخلاء » (المترجم) .

* ـ رئيس الجمهورية ونائبه الآن . « المترجم »

انحلال القوات العميلة . ولقد كان هنالك في بعض الأشهر عشرون ألف فار . وانفجرت ، في الوقت ذاته ، عصيانات عسكرية كثيرة ، كالعصيان الذي حدث في الفوج الأول في تي داي موت وفي وحدات عميلة أخرى . وخطط امبرياليو الولايات المتحدة بعد هزيمة هجومهم الاستراتيجي المضاد في موسم الجفاف الأول ، خلال صيف ١٩٦٦ للعودة إلى الدفاع ، وإلى اجتناب الهجمات الكبيرة التي تقوم بها قوات التحرير ، وإلى تعزيز قوات الحملة الامريكية وزيادتها بفعالية من أجل التهيئة لهجومهم الاستراتيجي المضاد خلال فصل الجفاف ١٩٦٦ — ١٩٦٧ . ولكن القوات الامريكية والعميلة ، ظلت تُعاني من الهجمات المتكررة التي يشنها الجيش والشعب في الجنوب ، خلال صيف ١٩٦٦ ، على كل الجبهات الاستراتيجية من تري تين والسهول المرتفعة وترنج بو الوسطى إلى نام بو الشرقية والوسطى والغربية .

وشن امبرياليو الولايات المتحدة هجومهم المضاد الاستراتيجي الثاني ، خلال فصل الجفاف (١٩٦٦ — ١٩٦٧) بعد أن عززوا قوات الحملة الامريكية وزادوها إلى أكثر من أربعماية ألف جندي ، زائدين بهذا مجموع القوات الامريكية والعميلة إلى أكثر من مليون جندي . وكانت الخصائص الرئيسية البارزة لهذا الهجوم المضاد الكبير (١) تنفيذ خطة استراتيجية ذات شعبتين : — فتش ودمِّرْ وغارات التهدئة (٢) الاستفادة من تجربة الهزيمة في هجومهم المضاد الأول حتى يستطيعوا هذه المرة أن يَنْصبّوا على تنفيذ المهات الرئيسية للهجوم المضاد (٣) تحقيق تقسيم جديد في العمل بين القوتين الاستراتيجيتين ، لتكون قوات الولايات المتحدة مسؤولة عن مهمة « فتش ودمر » بينما يكون الجنود النظاميون العملاء مسؤولين عن « التهدئة » .

وشن امبرياليو الولايات المتحدة ، حين باتت لديهم قوة عسكرية كبيرة جداً ، هجومهم المضاد ، مُستهدفين هذه المرة تدمير المناطق التي اعتقدوا أن أجهزة المقاومة محشودة فيها ، محاولين سحق نظاميي جيش التحرير ، وقد

صَعّدوا مهمة التهـــدئة من أجل تغيير الوضع ، ولكسب نصر ذي أهمية استراتيجية في فترة قصيرة ، ولحل المسألة الفياتنامية سريعاً . ولكن امبرياليي الولايات المتحدة واجهوا هزائم فادحة خلال هذا الهجوم الاستراتيجي المضاد في فصل الجفاف الثاني ، وجابهوا وضعاً دفاعياً أكثر خطورة .

وهيّأ الجيش والشعب في الجنوب لهجوم مضاد على العـــدو ، وبادروا في الوقت ذاتـــه ، بهجمات جديدة على كل الجبهات في بواكير شتاء سنة ١٩٦٦ ، تحقيقاً لنداء اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ، الصادر في السابــع عشر من تشرين الأول سنة ١٩٦٦ ، من أجل القيام بمحاربة المعتـــدين الامريكيين باصرار وهزيمتهم خلال فـــترة الشتاء — الربيــع سنة ١٩٦٦ — ١٩٦٧ . وفتح الجيش والشعب في الجنوب ، بعد نهاية صيف سنة ١٩٦٦، جبهة قتال جديدة في تري تيين ، فهـــاجموا القوات الامريكية والعميلة هجمات قوية ومتكررة ، وأجبروها على استقدام قوات اميركية من ميادين أخرى وتفريقها لتجـــابه الهجمات المختلفة في هذا الميدان .

وكانت هــذه مفاجأة كبرى لامبرياليي الولايات المتحـــدة ، دفعتهم إلى أن يُصبحوا سلبيين ومرتبكين قبـــل دَفْع قواتهم إلى هجومهم الاستراتيجي المضاد في فصل الجفاف الثاني . وأغرت قوات التـــحرير المسلحة في السهول المرتفعة قوات الولايات المتحدة بالتقدم إلى بلي دجيرنج وسحقتها في معـــارك دامية على طول ضفاف نهـــر ساتي . وطوّر الشعب والجيش في الجنوب في جبهـــة نام بو ، وخاصة في دلتا نام بو ، وضعاً هجومياً جديداً .

وافتتحت قوات التحرير المسلحة في الجنـــوب انتصارات الشتاء الربيع ١٩٦٦ — ١٩٦٧ بمهاجمة مستودع القنابل في لونج بنه في الثـــامن والعشرين من تشرين الأول ،وبقنبلة[١] العرض العسكري الذي أقامته الولايات المتحدةوالزمرة العميلة في قلب سايجون في أول تشرين الثاني . وكانت هذه ضربات حـــازمة

١ — قنبلة : أي القصف بالقنابل .

موجهة إلى العدو .

وشن العدو هجمات عسكرية كثيرة في نام بو الشرقية ، الهدف الرئيسي لهجمات قوات الولايات المتحدة خلال فترة الشتاء الربيع سنة ١٩٦٦ -- ١٩٦٧ . وكان أكثر هذه العمليات أهمية «اتلبورو» و« سيدرفولز » « وجنكشن‌ستي »*. وكانت هذه عمليات دفاعية تستهدف مجابهة الهجمات العنيفة التي يقوم بها الشعب والجيش في نام بو . وقد عبّأ العدو أكثر من ثلاثين ألف جندي لحملة اتلبورو . ولكن الحملة انتهت بخسائر فادحة للفوج المائة والسادس والتسعين ، ولوحدات من الفرقة الخامسة والعشرين وللفرقة الأولى ، وللفرقة الحمراء الكبيرة وللفوج المائة والثالث والسبعين وما شابه .

وكانت حملة « جنكشن ستي » التي بدأت في شباط من سنة ١٩٦٧ ، واحدة من الحملات التي دفع اليها الامريكيون أكبر عدد من الجنود ، من أجل أن يختاروا هدفاً واحداً في فصل الجفاف هذا . لقد دفعوا بقوة كبيرة ، مؤلفة من خمسة وأربعين ألف جندي وعدد كبير من الطائرات والمدافع والسيارات المدرعة إلى ميدان قتال تقل مساحته عن أربعمائة كيلومتر مربع ، آملين تحقيق نصر حاسم . ولكن هذه الحملة الكبرى أصيبت بالهزيمة الكبرى ، التي أنهت الهجوم الاستراتيجي المضاد الذي قام به الامريكيون في فصل الجفاف الثاني نهاية مشينة .

لقد فشلت عمليات « التفتيش والتدمير » التي قام بها الامريكان والعملاء . ومن الطبيعي ألا تحقق مهمتهم الخاصة « بالتهدئة » أية نتائج .

وتابع الجيش والشعب في الجنوب ، بينما كانا يقاتلان قتالاً عنيفاً ، تصعيد

---

* ـ لم أحاول ترجمة الاسمين الاخيرين ، لأنهما أصبحا علمين .

التعاضد بين الكفاح السياسي والكفاح المسلح . وتابعت حركة الكفاح السياسي لسكان المدن في الجنوب التطور بقوة . وزاد طابعها المعادي للولايات المتحدة . واستمرت المحافظة بحزم على مناطق الشعب المحررة في الجنوب ، حتى ان بعض المناطق المحررة قد وُسِّعت . ويشير إنهاء خدمات كابوت لودج ولانسدال إلى أقسى فشل لمشروع «التهدئة» الامريكي . وهكذا فإن امبرياليي الولايات المتحدة قد هُزموا في هجومهم الاستراتيجي المضاد الثاني هزيمة أكثر جسامة من هزيمتهم في الهجوم الأول . ان قوات تبلغ حوالي مائة وخمسة وسبعين ألفاً قد سحقت ، تضم أكثر من سبعين ألفاً من قوات الولايات المتحدة . وعطلت تسع وتسعون كتيبة ووحدة في حجم الكتيبة ، منها ثمانٍ وعشرون امريكية . ودُمِّرت حوالي ثلاثة آلاف طائرة ومئات المدافع وغيرها من التجهيزات.

وكان امبرياليو الولايات المتحدة وعملاؤهم يزدادون عجزاً عن التقدم ، ويزدادون سلبية على الدوام . انهم لم يستطيعوا أن يُدمروا حتى وحدة صغيرة واحدة من قوة جيش التحرير الرئيسية ؛ وقد سُحقوا بأعداد كبيرة . وهم لم يستطيعوا أن يستعيدوا المبادرة ، بل كان عليهم أن يقاوموا قواتنا في كل الميادين مقاومة سلبية .

ولقد مُنوا بأفدح الهزائم حينما حُشِد القسم الأعظم من قواتهم . ذلك انهم خططوا لإرسال قوات إلى دلتا نهر الميكونج ، ولكن كان عليهم تأجيل ذلك ، لأن الوضع في كل الجبهات كان صعباً بالنسبة لهم ولعملائهم . وحاولوا أن يُنقذوا القوات العميلة ، ولكن القوات النظامية العميلة استمرت في الانحلال ، وفي فقدان قدرتها القتالية ، حتى في مهمة « التهدئة ».

ولفّ جو من التشاؤم ، الزمرة الحاكمة في الولايات المتحدة والخونة الفياتناميين في سايجون ، على اثر فشل الهجوم الاستراتيجي المضاد ، في فصل الجفاف الثاني في صيف سنة ١٩٦٧ .

ولقد أزعجت المصاعب السياسية والعسكرية والاخفاقات المتزايدة الخطورة ، التي لا تـُقهر ، المعتدين الاميريكيين وعملاءهم إزعاجاً كبيراً . إن هجوم الجيش والشعب في الجنوب وتصميم كل الشعب الفياتنامي على مقاومة الاميركان من أجل الخلاص الوطني اللذين يزدادان قوة يربكانهم . وهم يجابهون المقاومة المتزايدة الحزم من الشعوب التقدمية في العالم ، وحتى في الولايات المتحدة .

وتشاجر أفراد الزمرة الحاكمة في البيت الأبيض والبنتاجون ، بعضهم مع بعض ، شجاراً عنيفاً ، حول وضع الولايات المتحدة الذي يزداد حراجة في فيتنام . وقد استدعي وستمور لاند إلى الولايات المتحدة ليلقي خطاباً قال فيه مُخادعاً ، بأنه لم يكن هنالك مأزق ، ولكن كان عليه هو نفسه أن يطلب من جونسون إرسال الكثير من التعزيزات إلى الجنوب . وان وزير دفاع الولايات المتحدة مكنمارا ، الذي هرول إلى سايجون للمرة التاسعة من أجل دراسة كل مظاهر الحرب ، انتقد وستمورلاند علانية على تبديد القوى البشرية ، وطلب منه أن يزيد كفاءة قوات الولايات المتحدة الموجودة في فياتنام .

وبعد هذا ، طاف تايلور ، وهو من استراتيجيي الولايات المتحدة ، وكليفورد من زعماء المخابرات فيها ، البلدانَ التابعة للولايات المتحدة في جنوب شرقي آسيا من أجل تجنيد المزيد من الجنود المرتزقة ، ولكنهما فشلا في تحقيق النتائج التي تمناها امبرياليو الولايات المتحدة .

ولقد كان واضحاً ان الامبرياليين الاميركان كانوا يزدادون تروطاً بعد الهجوم الاستراتيجي المضاد الثاني . فحربهم المحدودة هزمت هزيمة منكرة . أما بالنسبة للجيش والشعب في الجنوب فقد ساد جوّ محفـِّز واثق متأجج كل جبهات القتال ، بعد المآثر العسكرية في شتاء — ربيع (١٩٦٦ — ١٩٦٧) ، دفعها

للتحرك قُدُماً ، من أجل احراز انجازات أكبر وأعظم دوياً .

ونضجت قوات التحرير المسلحة بسرعة ، واكتسبت الكثير جداً من الخبرة في القتال ، وأثبتت أنها في حالة جيدة جـــداً . ويواصل الجيش والشعب في الجنوب ، تحفِزُهما الانتصارات الكبيرة ، تطوير مبادرتها وتكثيف الهجمات العسكرية والسياسية في كل مكان ، وتوجيه ضربات مُوجعـة لقوات الولايات المتحدة وعملائها وتوابعها في كون تيين وجيوك ميوي وجيو آن ونونج سونج ومو دك وتان يين وكان لي وماي ثو وكوي سون وفي الكثير من القواعد الجوية ، مثل دانانج وشي لي وفي كل مكان . إن ما ذُكر أعلاه كان الوضع في الجنوب خلال السنتين الماضيتين .

واستخدم امبرياليو الولايات المتحدة ، في الفترة ذاتها ، وفي الجزء الشمالي من بلادنا،قسماً هاماً من قوة الولايات المتحدة الجوية المتمركزة في الاسطول السابع، وفي الجنوب وفي تايلاند لمهاجمة الشمال ، محاولين تخليص أنفسهم من ورطتهم في الجنوب ، وزعزعة معنويات شعبنا في كلا المنطقتين ، ووقف مساعدة الشعب في الشمال لكفاح أبناء وطنه التحريري في الجنوب . ان هذا إجراء هـــام من إجراءات استراتيجية الحرب المحدودة ، وهو عمل يائس ، في الوقت ذاته ، من أعمال امبرياليي الولايات المتحدة .

فهم ، في البدء ، هاجموا المناطق الجنوبية التابعة للمنطقة العسكرية الرابعة . ولكنهم ، بعد هذا ، صعّدوا الحرب تدريجياً ضد القسم الشمالي من فياتنـــام الشمالية . وقد أوقفوا ، في مناسبات عديدة ، مهاجمـة الشمال مؤقتاً ، مدةً من الزمن ، ليخدعوا الناس بحيلهم السلامية ، ولينظموا قواتهم ، ثم واصلوا تصعيد الحرب تصعيداً واسعاً فيما وراء الخط *

---

* ـــ يقصد الخط ١٧ ، وهو الخط المؤقت بين الشمال والجنوب ، حسب اتفاقيات جنيف سنة ١٩٥٤ .

وابتدأوا في الواحد والعشرين والثاني والعشرين والثامن والعشرين من حزيران يهاجمون العاصمة هانوي مهاجمة متهورة ، وهكذا رفعوا حربهم التدميرية ضد الشمال إلى أكثر المستويات خطورة . ولقد استخدموا أيضاً القوات البحرية التابعة للاسطول السابع ووحدات المدفعية المنصوبة جنوبي الخط العسكري المؤقت ليردفوا فعاليات قوتهم الجوية ضد سواحل المنطقة العسكرية والقسم الجنوبي من فنه لنه . وكانت أهدافهم محاور المواصلات والمواقع الصناعية والخزانات والسدود والمدن والمناطق الآهلة والمدارس والمستشفيات والأسواق وما شابه .

ومع ذلك ، فإن الحرب التدميرية التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة منذ أكثر من سنتين على الشمال قد هُزمت . فقد جوبه الامبرياليون بصدّ الجيش والشعب الشماليين المعادي للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني . ذلك أن ما يقرب من ألفين وثلاثماية طائرة مقاتلة من طائرات امبرياليي الولايات المتحدة قد اسقطت حتى هذا التاريخ ، وان آلافاً من الطيارين الاميركان قد قتلوا أو أسروا في الشمال . وقد تدهورت مكانة طيران الولايات المتحدة تدهوراً ذريعاً . وحسبت هذه الأرقام حتى الرابع عشر من أيلول سنة ١٩٦٧ .

وزاد الشمال في الحرب من قوة النظام الاشتراكي ، وقد حارب جيداً ، وحقق ، مع ذلك ، انتاجاً جيداً . ولقد وفّر باستمرار مواصلات ونقليات جيدة ، وطوّر دون انقطاع اقتصاده وثقافته . وعلى الرغم من الصعوبات العديدة التي خلقها العدو ، فإن ظروف الشعب المعيشية تستمر في الاستقرار . وان تصميم شعبنا على معارضة الاميركان من أجل الخلاص الوطني وُطّد توطيداً متزايداً .

وقد قام في هذه الأثناء ، الجيش والشعب الجنوبيان بروح « الشمال يدعو والجنوب يجيب » بهجمات مستمرة على القوات الاميركية والعميلة والتابعة في كل

مكان ، وكافحوا من أجـــل مهاجمة قواعدها الجوية ومستودعات امداداتها ، وهكذا جعلوهم يتكبدون خسائر فادحة ، ويصبحون دفاعيين بشكل متزايد .

ويمكن أن تلخص تطورات الحرب خلال السنتين الماضيتين بكلمات عامة ، كما يلي :

بالنسبة للعدو

١ ــ تحوّل امبرياليو الولايات المتحدة دفاعياً ، بسبب فشل استراتيجيتهم في الحرب الخاصة ، إلى استراتيجية الحرب المحدودة . لقد شنوا حرباً محـــدودة عدوانية كبيرة لم يسبق لها مثيل . وعبــأوا ، فيما يتعلق بالقوة العسكرية ، أكثر من مليون جندي ، بما في ذلك نصف مليون من جنود الولايات المتحـــدة . أما فيما يتعلق بالآلات الحربية ، فقد استخدموا حوالي ثلث قوة الولايات المتحدة الجوية الاستراتيجية ، ما يبلغ أربعة آلاف طائرة من كل الأنواع ، بما في ذلك ألف وثلاثماية من المقاتلات الحديثة ، وثلاث عشرة من حامــــلات الطائرات المهاجمة التـــابعة لاسطول الولايات المتحدة . واستعملوا كميات كبيرة جداً من أحدث الأسلحة والمعدات في الحرب ، ما عدا الأسلحة الذرية .

أما فيما يتعلق بميزانية الحرب ، فإن امبرياليي الولايات المتحـــدة صرفوا ، حسب مصادرهم الرسمية ، سنة ١٩٦٦ وحدها ، ما يبلغ ثلاثة عشر بليـــون دولار : وهم يُخططون لزيادة هذا المبلغ إلى ثلاثين بليون سنة ١٩٦٧ و ١٩٦٨ .

وعبأ امبرياليو الولايات المتحدة القوات الاميركية والعميلة والتـــابعة لشن هجومين استراتيجيين في جنوب فياتنام ، وقد استخدموا باستمرار قواتهم الجوية والبحرية لمهاجمة الشمال . ومع هذا فإنهم لم يكونوا قادرين على تخليص أنفسهم من ورطتهم في جنوب فياتنام ، هذه الورطة التي تزداد سوءاً .

٢ – لقد هُزم امبرياليو الولايات المتحدة هزيمة تامة في كل الميـــادين – عسكرياً وسياسياً وتكتيكياً – خلال المرحلة الهامة جداً ، مرحلة الحرب المحدودة . ولقد فشلت كل أهدافهم الاستراتيجية . ومنيت القوات الاميريكية والعميلة بنكسات جسام، بينما أفلست خططهم التهديئية. وكان كل من الحكومة العميلة والقوات المسلحة العميلة يضعف مع كل يوم يمر . انهما يواجهان وضعـــاً حربياً سيئاً جداً ، ومتأزماً تأزماً خطراً .

٣ – وان امبرياليي الولايات المتحدة ، نتيجة قيـــامهم بحرب عدوانية في فياتنام ، يزدادون عزلة في العالم . وقد أدانت الشعوب التقدمية بحرارة في كل العالم ، بما فيـــه الشعب الاميريكي ، امبرياليي الولايات المتحدة لعـــدوانهم على أنحاء فياتنام ، وهبّت للكفاح ضدهم بكل الوسائل . وبدا كثير من البـلدان التابعة لامبرياليي الولايات المتحدة لا مبالياً بحرب العدوان في فياتنام . واحتج بعضها رسميـــاً ضدها . حتى ان السلطات الاميركية الحاكمة نفسها وقعت في النزاع والخلاف أمام النكسات الجسام في فياتنام .

بالنسبة لنا

١ – تـُظهر أية نظرة على كل مظاهر حرب المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني التي يخوضها شعبنا أن الوضع لم يكن أبداً مؤاتياً كما هو الآن . لقد هبت القوات المسلحة والشعب في كل البلاد ، لمحاربة العدو ، وهما يحققان نصراً كبيراً بعد آخر . وواصل الجيش والشعب الجنوبيان ، في جنوب فياتنام تطور مبادرتهما ، بعد أن جوبهـا بتغيير استراتيجية امبرياليي الولايات المتحدة ، ومهاجمة العدو في كل الجبهات باستمرار ، وقد هزموا هجومين مضادين استراتيجيين واسعي النطاق ، قام بهما جنود الولايات المتحدة وعملائها وتوابعها . وصُعّد الكفاح العسكري بالتعاضد الوثيق مع الكفاح السياسي الذي يزداد عمقاً

واتساعاً . وان قوات المقاومة لدى المقاتلين الجنوبيين تنمو بسرعة عدداً وقوة .

وان قواتنا المسلحة وشعبنا في شمال فياتنام قد هزمت ، وما زالت تهزم ، حرب امبرياليي الولايات المتحدة التدميرية ، وواصلت بناء الاشتراكية ، وكافحت في الوقت ذاته لانجاز واجب المؤخرة الكبيرة نحو خط أمامي كبير . وان شمال فياتنام ليزداد قوة وثباتاً في كل الميادين .

٢ — كانت الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة والشعب في كل أنحاء البلاد ذات أهمية سياسية واستراتيجية عظيمة . فشعبنا في كل أنحاء البلاد يقف كتفاً إلى كتف في تقدمه الثابت ، دافعاً حرب المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني نحو النصر النهائي .

٣ — إن حرب المقاومة المعادية للولايات المتحدة التي يخوضها شعبنا من أجل الخلاص الوطني حرب عادلة ، وهي تستهدف تأمين استقلال الشعب وحريته . وهي أيضاً ذات أهمية عالمية ، ونتيجة لذلك فإنها تلقى تأييداً ودعماً قويين من البلدان الاشتراكية الشقيقة ، ومن الشعوب التقدمية في كل أنحاء العالم . ولم تكن حرب مقاومة شعبنا ضد العدوان الأجنبي تلقى تشجيعاً قوياً إلى هذا الحد ودعماً قوياً إلى هذا الحد من شعوب العالم ، كما هي الآن . وتعتبر شعوب العالم الثورية حرب شعبنا ضد الولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني خطاً أمامياً لها ضد الولايات المتحدة ، ومركزاً لحركة الكفاح الحاجزة من أجل التحرر الوطني .

القسم الثاني

لقد هزم امبرياليو الولايات المتحدة هزيمة منكرة خلال المرحلة الهامة جداً من استراتيجية الحرب المحدودة في جنوب فيتنام

لقد أحسّ امبرياليو الولايات المتحدة بانخفاض شأن المعسكر الامبريالي وانخفاض شأنهم في ميزان القوى العالمي ، منذ الحرب العالمية الثانية ، وبعد هزائمهم في الصين وكوريا والهند الصينية وكوبا خاصة . واضطر المعسكر الامبريالي ، تقوده الولايات المتحدة ، أن يتخذ وضعاً سلبياً ودفاعياً أمام نمو المعسكر ، وأمام حركة التحرر الوطني المتصاعدة ، وأمام الوضع الهجومي المستمر للحركة الثورية في العالم .

وكان على امبرياليي الولايات المتحدة ان يتنازلوا عن استراتيجية الانتقام الشامل ، ويتبنوا استراتيجية الرد المرن* . وهم يؤكدون بأن استراتيجية الرد المرن ، التي تضم ثلاثة أنماط من الحرب – الحرب الخاصة والحرب المحدودة والحرب الشاملة – هي الاستراتيجية الأكثر ملائمة من تلك الاستراتيجيات التي قد تعينهم على اكتشاف مخرج لهم من سلبيتهم ، عندما لا يكونون في وضع يتيح لهم القيام بحرب نووية . وهم يضيفون أنها أكثر الاستراتيجيات إيجابية لتنفيذ سياستهم العدوانية ، والقيام بدورهم كدركي عالمي في مجابهة حركات التحرر الوطني ، التي تهب كالعاصفة في كل أنحاء العالم ، وللتهيئة للاعتداء على البلدان الاشتراكية . وهم يسمون الحرب الخاصة والحرب المحلية سيفاً قاطعاً يطعن حركة التحرر الوطني ، خالقاً ظروفاً مؤاتية لهم للتهيئة لحرب عالمية .

ولقد لجأ امبرياليو الولايات المتحدة ، في جنوب بلادنا ، إلى الحرب الخاصة وفشلوا . وكان عليهم أن يتحولوا تحولاً سريعاً ودفاعياً إلى استراتيجية الحرب المحدودة لمجابهة وضعهم الخطر. وهذا العمل لم يعكس فشلهم فقط، ولكنه أيضاً عرّى طبيعتهم المستهترة العدوانية الميالة للحرب .

ما هي استراتيجية امبرياليي الولايات المتحدة في الحرب المحدودة ؟ إن الحرب المحدودة ، حسب وجهات نظرهم ، هي واحد من الانماط الثلاثة لحربهم العدوانية . انها حرب فعلية بالنسبة للاميركان ، ولكن ضمن حدود فيما يتعلق بالحجم والمدى . ان حرب الامبرياليين الاميركان المحدودة تختلف عن الحرب

---

* – الرد المرن : « بعد أن رأى الخبراء العسكريون احتمال فشل الرد الجماعي الشامل لأنه يعرض الخصمين لانتحار متبادل تبنوا نظرية الردع المتدرج والرد المرن بواسطة ردود متحولة ، ويعني ذلك عدم توسيع النزاع وتمديده ، والرد على الخصم طبقاً للوضع ولتقديراتنا » مدخل إلى الاستراتيجية ، هامش ص ٤٧ . ولكن استراتيجية الرد المرن اثبتت فشلها في فياتنام مثلاً . « المترجم »

الخـــاصة ، التي تشنها قوات محلية عميلة بشكل رئيسي ، بأن جنود الولايات المتحدة هم الذين يشنونها مباشرة .

ولكن سياسة الامبرياليين الاميركان العدوانية العامة تستهدف تحقيـــق الاستعمار الجديد . وهكذا ، فعندما يشنون حرباً محدودة لقمع حركة التحرير الوطني ، عليهم أن يستخدموا بصفاقة القوات المحليـــة والسلطات العميلة لتشن الحرب مع قوات الولايات المتحـــدة . وهم يعتبرون القوات العميلة والسلطات العميلة دعامة هامة .

إن الهدف النهائي الذي يجب أن تحققه الحرب ، في حرب الامبرياليـــين الاميركان المحدودة المستهدفة تحقيـــق سياسة عدوانية استعمارية جديدة ، هو توطيد الجيش العميل والحكومة العميـــلة ، وتحويلها إلى أدوات فعّالة لتحقيق الاستعمار الجديد. أما الهدف العسكري الرئيسي لاستراتيجية الحرب المحدودة ، فهو سحق قوى العدو العسكرية . وتقوم فلسفة هــذه الاستراتيجية في الهجوم والهجوم بسرعة من أجل انهاء الحرب بسرعة .

وان الميزةالبارزة لاستراتيجية الحرب المحدودة هي استخدام قوات الولايات المتحدة في عدوان مباشر ، بينما يجري وضع حدود لنطاق الحرب : بكسب نصر عسكري في أقصر وقت ممكن ، وخلق ظروف لتحقيق عبودية سيطرة الاستعمار الجديد .

ويعني تحديد عدد قوات الولايات المتحدة استخـــدام قسم معين من قوات الولايات المتحـــدة العسكرية : مشاتها وطيرانها وأسطولها فقط في الحرب المحدودة . وعلى الامبرياليـــين الامريكان أن يُحددوا مساهمة قوات الولايات المتحدة في الحرب المحدودة ، لان استراتيجيتهم العالمية ، بدون هذا التحديد ، ستجابه صعوبات ، وسيتأثر نفوذهم في العالم . ويجب أن يحققوا هــذا التحديد لتجنب انقلاب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الولايات المتحدة .

وهذا يعني ، أنهم لا يريدون تعبئة كل قواتهم ، وانهم يواصلون تحقيق برامجهم الاقتصادية والاجتماعية ، مع أنهم يشنون حرباً .

وهم يفرضون هذا التحديد لأنهم مقتنعون أنهم يستطيعون تحقيـــق نصر ، لو استخدموا عـــدداً محدوداً من القوات للمساهمة مباشرة في حرب محلية ، تستهدف قمع حركة التحـرر الوطني في أي بلد من بلدان آسيا وافريقيـــا وامريكا اللاتينية .

وبما أن على الامبرياليين الاميريكان أن يحددوا عـــدد قواتهم ، فانهم يبدون اهتماماً خاصاً بتقوية قوات العملاء المحليين واستخدامها . وهم يعتقدون أنهم إذا استخدموا عدداً محدوداً من قوات الولايات المتحدة نواةً لقوات العملاء المحليين، المجهزة بالأسلحة الحديثة ، لشن حرب عدوانية محلية في بلدان يكون فيهـــا الاقتصاد متخلفاً نسبياً أو حديث التطور ، فـــانهم سيكونون قادرين على قمع خصومهم ، بفضل تفوقهم في القوة العسكرية وقوة النيران ، وانهم سينتصرون في وقت قصير . وان تحديد الأهداف الاستراتيجية يعني تحديد أهداف الحرب السياسية ، ويعني في الميدان العسكري حشد قوىً لتدمير قوى الخصم العسكرية تدميراً سريعاً — وخاصة القوى النظامية . ويجب أن يفعلوا هذا حتى يستطيعوا أن يتجنبوا توزيـع قواتهم على أهداف مختلفة ، وحتى يستطيعوا أن يقاتلوا ، وينهوا الحرب بسرعة .

وهم يعتقدون بأن العمود الفقري لخصمهم هو قواته المسلحة ، وأنهم إذا ما استطاعوا هزيمة تلك القوات استطاعوا انهاء الحرب ، ولكنهم إذا لم يستطيعوا عمل ذلك ، فان الحرب ستستمر وقتاً طويلاً ، ولسوف يُهزمون . إنهم لا بـــد أن يربحوا ، لأنهم يريدون أن يخلقوا ظروفاً مؤاتية للقوات العميلة كي تنـــجز مهماتها بعد النصر ، لتتيح بذلك للامبرياليين أن يعيـــدوا قواتهم بسرعة ، ويحافظوا مع ذلك على الظروف السياسية لتحقيق الاستعمار الجديد .

ويعني تحديد مجال الحرب شن الحرب في بلد معين أو منطقة فقط ، وهكذا تمنع الحرب من تدمير أمم او مناطق أخرى . وهم يعتقدون أنهم إذا لم يستطيعوا الحد من مدى الحرب ، فإنهم لا بد من أن يصبحوا أكثر دفاعية ، ومن أن يواجهوا هزائم أكبر ، لأن بلداناً أكبر ستضطر الى دخول الحرب . وحتى الآن فانهم لم ينهوا الاستعدادات من أجل حرب عالمية جديدة .

ويستطيع امبرياليو الولايات المتحدة ان يحددوا الحرب ببلد معين او منطقة معينة ، اعتماداً على ظروف محسوسة . ولكن هدفهم يظل ، ولا يهم ما يكون المجال ، السرعة في سحق القوات الثورية ومتابعة تحقيق الاستعمار الجديد .

ونحن نلاحظ ، وفي ذهننا وجهات النظر المذكورة اعلاه عن استراتيجية امبرياليي الولايات المتحدة في الحرب المحدودة ، ان الحرب المحدودة التي يشنها الامبرياليون الاميركان في جنوب فيتنام ، قد تجاوزت الحدود الاصلية فيما يتعلق بنطاقها . فقوات الاميركان تجاوزت كثيراً حدود الحروب المحدودة ، التي قد يعبأون لكل منها بين ثلاث فرق وست فقط . ولكن قوات الولايات المتحدة وتوابعها في جنوب فياتنام الآن تساوي احدى عشرة فرقة (منها تسع اميريكية واثنتان كوريتان جنوبيتان) .

ولا تنحصر الأهداف الاستراتيجية لقوات الولايات المتحدة في ميدان القتال الجنوبي بسحق قوات التحرير المسلحة ، بل تتضمن مهمة « التهدئة » . ولنبدأ بالقول ، ان امبرياليي الولايات المتحدة قد تجاوزوا ، فيما يتعلق بنطاق الحرب ، الالتزام بتحديد الحرب بجنوب فياتنام . ولقد استخدموا قوتهم الجوية واسطولهم لشن حرب تدميرية ضد شمال فياتنام ، وهم يواصلون التدخل أكثر فأكثر في المملكة اللاوسية ، ويستفزون مملكة كمبوديا بصفاقة ، ويخططون لمد الحرب الى كل شبه جزيرة الهند الصينية ، لكي يخلصوا أنفسهم من وضعهم الخطر في جنوب فياتنام .

وعندما تحول امبرياليو الولايات المتحدة في جنوب بلادنا الى استراتيجية الحرب المحدودة ، تابعوا بوضوح تحقيق الاستعمار الجديد . ولهذا ، فمع انهم أرسلوا مئات الألوف من القوات الاميركية الى الجنوب ، كان ما زال عليهم أن يكافحوا لتقوية الجيش العميل والحكومة العميلة كدعامة سياسية وعسكرية ضرورية لحربهم النيوكولونيالية العدوانية. وهم ما زالوا يحاربون باسم الحكومة العميلة ، ويكافحون لتقوية جيشها .

ولقد قاموا ، الى جانب الحيل العسكرية للحرب العدوانية ، بالحيل السياسية للاستعمار الجديد . ونتيجة لذلك فان حرب الامبرياليين الاميركان المحدودة الحاضرة ما زالت حرباً عدوانية تستهدف تحقيق الأهداف السياسية للاستعمار الجديد ؛ انها حرب عدوانية للاستعمار الجديد. ان استراتيجية الحرب المحدودة خاصة ، واستراتيجية الرد المرن عامة نتاج الفكر العسكري البرجوازي لامبرياليي الولايات المتحدة ، الذي برز الى الوجود في ظروف أصبحت فيها الامبريالية خائرة القوى ومهزومة ودفاعية أمام وضع ليس ميزان القوى العالمي فيه في مصلحتها .

وان استراتيجية امبرياليي الولايات المتحدة في الحرب المحدودة ، مثل سياستهم العدوانية النيوكولونيالية ، مليئة بالتناقضات ، والنقائص الأساسية التي لا يمكن التغلب عليها . وهذه في الجوهر ، هي التناقضات والنقائص الكامنة في حرب عدوانية غير عادلة . وكانت هذه التناقضات والنقائص في القسم الجنوبي من بلادنا تزداد سوءً ، وقد كشفت بوضوح عن نفسها خلال عملية تطور الحرب العدوانية التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة ، وحرب المقاومة المعادية للولايات المتحدة التي يشنها شعبنا من أجل الخلاص الوطني .

ولقد كشف امبرياليو الولايات المتحدة بصفاقة عن وجههم العدواني القاسي ، منذ بدأوا الحرب المحدودة ، وأخذوا يرسلون قوات الولايات المتحدة لشن

عدوان مباشر ضد الجنوب ، ويستخدمون قواتهم الجوية واسطولهم ليشنوا الغارات ضد الشمال ، حتى جعلوا التناقضات بينهم وعملائهم وبين كل الشعب الفياتنامي متزايدة الحدة بالمقياس الوطني. وان التناقضات بين الشعب الفياتنامي والامبرياليين الاميركان وعملائهم هي التناقضات الرئيسية التي ستقرر فشل الحرب العدوانية لامبرياليي الولايات المتحدة .

وواجه امبرياليو الولايات المتحدة مقاومة شعب فعّال شجاع ، باسل ، وافر الخبرة بالقتال ، ومتحد كأنه شخص واحد . ولقد حمل الشمال والجنوب السلاح بالاجماع ، وقاتلا جنباً الى جنب من أجل القضية العادلة ، ومن أجل استقلال الوطن الكامل وحريته .

وواجه امبرياليو الولايات المتحدة ، بارسال قوات الولايات المتحدة الى جنوب فياتنام ، حرباً شعبية تطورت الى درجة عالية ، وقد أصبحت في وضع هجومي . وقد طورّت الحرب الشعبية هذه قوة الشعب بنجاح ، ونجحت في تعبئة كل الشعب لمحاربة المعتدين عسكرياً وسياسياً بكل الطرق ، وبكل أنواع الأسلحة — من البدائية الى الحديثة — وقد أوجدت قوة متحدة كبيرة جداً .

وهزمت هذه الحرب الشعبية العظيمة الحرب الخاصة التي شنها امبرياليو الولايات المتحدة ، وهي في طريق تطور قوي لا يرد . وأثبتت الأحداث ان امبرياليي الولايات المتحدة قد هُزموا من اللحظة التي بدأوا فيها يرسلون قوات الولايات المتحدة لشن عدوان مباشر على الجنوب . لقد أُجبروا على بعثرة قواتهم ، وهم في وضع دفاعي في كل جبهات القتال . وبشن حرب عدوانية ضد الشمال ضرب امبرياليو الولايات المتحدة رؤوسهم على حصن راسخ من الفولاذ . ولقد صعّدت القوات المسلحة الشمالية والشعب وما زالا يصعّدان كفاح الشعب العنيف ضد الحرب التدميرية التي يشنها معتدو الولايات المتحدة ،

من أجل حماية الشمال ، وتحرير الجنوب ، والتقدم نحو إعادة وحدة البلاد . وطوّرت القوات المسلحة الشمالية والشعب بطولتهما الثورية الى درجة عالية ، وهزما حرب التدمير التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة ، وأنجزا باخلاص والى أقصى ما يستطيعان واجب قاعدة المؤخرة الكبيرة نحو الخط الامامي الكبير .

وزاد امبرياليو الولايات المتحدة من تأزيم صراعاتهم مع المعسكر الاشتراكي وحركة التحرر الوطنية وشعوب العالم التقدمية ، بارسال قوات الولايات المتحدة لشن عدوان مباشر في جنوب فياتنام : وباستخدام قوتهم الجوية لشن غارات على الشمال ، الذي هو بلاد مستقلة ذات سيادة ، وعضو في المعسكر الاشتراكي . وكلما كثف امبرياليو الولايات المتحدة حربهم العدوانية في فياتنام ، كلما جعلوا معارضة البلدان الاشتراكية لهم أكثر تصميماً ، وكلما جعلوها أكثر إيجابية في مساعدة الشعب الفياتنامي ، لحماية بلد عضو في المعسكر الاشتراكي ، ومركز أمامي للاشتراكية ، ولانجاز واجب الامم الاشتراكية المجيدة نحو حركة التحرر الوطني .

ولقد ساعدت شعوب العالم التقدمية مساعدة متزايدة القوة كفاح الشعب الفياتنامي ضد معتدي الولايات المتحدة وهي تهاجمهم في كل مكان من العالم. ويواجه امبرياليو الولايات المتحدة احتجاجاً شديداً من كل شعوب العالم التقدمية ، بما فيه الشعب الاميريكي .

ولقد تابع امبرياليو الولايات المتحدة سياسة عدوان نيو كولونيالية . ومع هذا فقد كان عليهم ان يرسلوا قوات الولايات المتحدة لتشن عدواناً مباشراً في جنوب فياتنام . ولقد فاقم هذا من التناقضات بين هدفهم في فرض استعمار جديد وحيلتهم في استخدام قوات الولايات المتحدة للقيام بالحرب . فلقد كشف امبرياليو الولايات المتحدة ، بارسال قوات الولايات المتحدة لشن عدوان مباشر

على الجنوب ، وجههم العدواني الصفيق ، الذي لا يستطيعون ستره . ان هذه التناقضات عمّقت مسائل سياسية كثيرة للاستعمار الجديد ، وقادت امبرياليي الولايات المتحدة نحو الكثير من الصعوبات والهزائم

ان ادخال امبرياليي الولايات المتحدة قواتهم في الجنوب استهدف الحيلولة دون انهيار الحكومة والجيش العميلين ، وخلق ظروف جديدة لتوطيد القوات العميلة وتقويتها .

وبعد ، فكلما ازدادت حرب العدوان تأمركاً ، كلما أصبح جيش سايجون وحكومتها العميلان أكثر انحلالاً . ولقد كشفت طبيعة قادة الجيش والحكومة العميلين على أنها طبيعة خوّانة بيّاعة للبلاد . ولقد لعنهم شعبنا كله .

واكثر من هذا ، فإن التناقضات داخل الجيش والحكومة العميلين ، والصراعات بين امبرياليي الولايات المتحدة والجيش والحكومة العميلين تطورت تطوراً متزايداً . ذلك ان هؤلاء الذين ما زال لديهم بعض روح وطنية في الجيش والحكومة العميلين تنوروا تدريجياً . وقد عاد المزيد والمزيد منهم الى الشعب . وأصبح الشعب في الجنوب ممتلأ حقداً ، حين جابهته الجرائم الفظيعة التي يرتكبها المعتدون الاميريكيون والخونة بائعو بلادهم ، فعزز تضامنه ، وقاتل باقدام واصرار من أجل النصر النهائي، تحت راية جبهة التحرير الوطني من أجل الخلاص الوطني المعادي للولايات المتحدة .

وكلما زاد الامبرياليون الاميركان عدد قواتهم في الجنوب ، ووسعوا القتال ، كلما عمقوا التناقضات بين استراتيجية حربهم المحدودة واستراتيجيتهم العالمية . وكلما صُعّدت الحرب المحدودة في الجنوب ، كلما أثرت عكسياً في مواقع الامبرياليين الاميركان حول العالم — عندما يكون عليهم خاصة ان يعبأوا القوى لحرب محدودة تجاوزت تقديراتهم كثيراً . ونتيجة لذلك فان التناقضات بين

استراتيجية حربهم المحدودة واستراتيجيتهم العالمية قد أصبحت أكثر حدة .

وتستطيع شعوب العالم الثورية ان تستفيد من هذا الوضع لتكثيف هجماتها ضد امبرياليي الولايات المتحدة ، على أساس دحرهم خطوة خطوة ، واستئصالهم جزءاً جزءاً . ويستطيع حلفاء امبرياليي الولايات المتحدة ان يستفيدوا من الوضع ، ليساوموا من أجل مصالحهم فيخلقوا بهذا صعوبات للامبرياليين الاميركان .

ولقد كشفت استراتيجية الحرب المحدودة التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة عن الكثير من النقائص الأساسية ، خلال السنتين الماضيتين ، في الجزء الجنوبي من بلادنا . وكان تبني استراتيجية الامبرياليين الاميركان في الحرب المحدودة ، انطلاقاً من هزيمة استراتيجية الحرب الخاصة ، قبل كل شيء — وقد أرسل الامبرياليون الاميركان قوات إلى الجنوب في وضع دفاعي مهزوم ، وفي حالة كان الجيش والحكومة العميلان فيها في تدهور . ونتيجة لذلك فان استراتيجية الحرب المحدودة أصبحت من البدء استراتيجية دفاعية ، وقد فُرض عليهم وضع استراتيجي غير مؤاتٍ إلى أبعد الحدود .

وتأمل الامبرياليون الاميركان ، بشن الحرب المحدودة ان يوقفوا تدهور الجيش والحكومة العميلين ، حتى يستطيعوا استخدامها ليدعما ، سياسياً وعسكرياً ، حرب عدوانهم الاستعمارية — الجديدة . ومع هذا ، فان الجيش والحكومة العميلين ، في الجزء الجنوبي من بلادنا ، أصبحا عاجزين ومتزايدين هُزالاً .

وكان ادخال قوات الحملة الاميركية في الجنوب يستهدف توفير دعم عسكري للجيش العميل ، ومع هذا ، فان قوات الولايات المتحدة تكبدت هزائم متكررة وخسائر فادحة . ولم تكن قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة قادرة على ان يعتمد بعضها على بعضها الآخر ، أو أن يدعم بعضها بعضها

الآخر ، أو ينسق بعضها مع بعضها الآخـــر . ونتيجة لذلك فان تأثيرهم الاستراتيجي قد تضاءل . وقد طوّر امبرياليو الولايات المتحـــدة استراتيجية حربهم المحدودة في وضع دفـــاعي إلى أبعد الحدود . الا ان الجيش والحكومة العميلين قد أصبحا عاجزين .

وعلى كل حال فقـــد جابه الامبرياليون الاميركان الشعب الفياتنامي الذي يملك التصميم على خوض حرب شعبية عظمى والانتصار فيها ، والذي طوّر إلى درجة عالية استراتيجية وتكتيكاً خلاقين ، وقوة قهارة . وعليه فإن الهزائم الخطرة التي تكبدتها القوات الاميركية كانت محتمة .

لقد كانت قوات الحملة الاميركية ، في حرب العدوان غير العادلة في الجنوب، تقاتل دون أي مثل أعلى ، ونتيجة لذلك كانت معنوياتها متدنية جداً . وكلما زادت هزائمها، كلما أصبحت هذه النقيصة الأساسية أسوأ . وفوق هذا، فمع أنهم كُثُر ، ومجهزون بأحدث الأسلحة ، فإنهم يُواجهون مصاعب كبيرة جداً ؛ التضاريس (الطوبوغرافيا) * والطقس والتنظيم والتدريب غير الملائم لميدان القتال الفياتنامي. ولان القوات الاميركية غير متعودة على الطبوغرافيا والطقس فقد واجهت صعوبات كبيرة جداً .

كيف تطورت الهزيمة الاستراتيجية لامبرياليي الولايات المتحدة خـــلال السنتين الماضيتين ، اللتين شنوا خلالهما حرباً محدودة في جنوب فياتنام ؟ ذلك أنهم عندما ادخلوا قوات إلى الجنوب ، كما نعلم ، أرادوا أن يستخدموا تفوقهم العسكري الكبير ، أن يحشدوا قواتهم ، وأن يشنوا هجوماً في محـــاولة لسحق قوات التحرير المسلحة واستعادة المبادرة . وبعد ، فعـــلى الرغم من ان لديهم

---

* – Topography يترجمها المعجم العسكري طبغرافية ، وتعـــني : السمات السطحية لمـــكان ، كالجبال والوديان والأنهار الخ ، أي التضاريس .

أكثر من مليون جندي تحت تصرفهم ، فانهم حتى الآن لم يكونوا قادرين على تحقيق مخططهم الاستراتيجي . ومع أنهم أرادوا حشد قواتهم ، كان عليهم أن يبعثروها في مسارح عدة ، ويُخصصوا لها واجبات كثيرة . ولقد اجبرت قوات الحملة الاميركية ، منذ الوقت الذي ادخلت فيه جنوب فياتنام ، حتى نهـاية سنة ١٩٦٦ ، أن توزع على ثلاث جبهات رئيسية : نام بو الشرقية ، المرتفعات وترونج بو الوسطى — لتجابه الحرب الشعبية المتطورة تطوراً قوياً .

ونشرت قوات الولايات المتحدة أخيراً في منطقة جديدة : انها ميدان كوانج ثري — تواتيين . وإذا تكلمنا بشكل عـام ، فان القوات الاميركية في الميدان الجنوبي ، قد وزّعت توزيعاً متساوياً تقريباً في الجبهات الأربع .

وان هذا الانتشار المبعثر للقوات الاستراتيجية يجري معاكساً لخطط القادة العسكريين الاميركان . وانه لموجع لامبرياليي الولايات المتحـدة أن يتحققوا أن قوات الولايات المتحدة قـد وزّعت أشتاتاً ضئيلة في كل من الجبهات الأربـع .

وقد نُثر بحارة الولايات المتحدة ، في منطقة فيلق الجيش الأول، في مساحة تبـلغ بين ٥٠٠ و ٦٠٠ كيلومتر تقريبـاً . ووزعت قـوات الولايات المتحدة في المرتفعات وهي ليست منطقة واسعة ، في منطقة تزيد على المـائتي كيلومتراً . وكان على القوات الاميركية في نام بو الشرقية أن تنتشر في جبهات عديدة ، وقد وجدت من الضروري أن تدافع عن كل المناطق . ونتيجة لذلك ، فإن قوات الولايات المتحدة الكبيرة أصبحت صغيرة ، وفشلت في أن تقـدم القوة المناسبة .

ولم تبعثر قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة فقط ، في ميادين مختلفة ، بل أنيطت بها أيضاً واجبات كثيرة . وكان قصد امبرياليي الولايات المتحـدة

حشد قواتهم والقوات العميلة ، لتصفية قوات التحرير المسلحة ، وبالتالي حسم الحرب سريعاً . وبالاضافة إلى ذلك فان الامبرياليين حين جوبهوا بكفاح الشعب السياسي والعسكري في الجنوب ، من المناطق الريفية حتى المدن ، كان عليهم أن يكرسوا قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة للتهدئة . وما تكريس القسم الأكبر من الوحدات النظامية في الجيش العميل للتهدئة إلا نكسة استراتيجية . وان تخصيص قوات الولايات المتحدة والقوات التابعة للتهدئة ، سيقود الامبرياليين الاميركان إلى تراجعات سياسية وعسكرية كبيرة .

ومع أن الامبرياليين الاميركان قد أرادوا أن يشنوا هجوماً ، فإنهم انحدروا إلى وضع دفاعي . وانه لخطر جداً على أي جيش معتدٍ ان تكون له قوات مبعثرة ، وانه لأكثر خطورة أن يبقى في وضع دفاعي .

وان سبعين بالمائة من قوات الولايات المتحدة في الوقت الحاضر تقوم بمهات دفاعية في جنوب فياتنام . وحسب حسابات البنتاغون ، فان هنالك حاجة لمائتي ألف جندي على الأقل للدفاع عن القواعد الاميركية المختلفة الأحجام في جنوب فياتنام. وقد عبّأ امبرياليو الولايات المتحدة ، للدفاع عن دانانغ وحدها، فرقةً واحدة من القوات الاميركية ، ونشروها على محيط يبلغ خمسة وعشرين كيلومتراً . وقدّر امبرياليو الولايات المتحدة ، أخيراً ، ان واحداً من كل ثمانية من جنودهم في جنوب فياتنام مشترك في القتال المتحرك . واعترف مكنمارا ان الكفاية القتالية لقوات الولايات المتحدة منخفضة جداً . وقد وجد انّ من بين الخمسماية ألف تقريباً من القوات الاميركية الموجودة في جنوب فياتنام ، هنالك سبعون ألفاً فقط مشتركة مباشرة في القتال .

وكان على امبرياليي الولايات المتحدة أن يعهدوا إلى قواتهم المقاتلة بالدفاع عن قواعدهم ومدنهم وخطوط مواصلاتهم العسكرية ، وحتى عن الجيش العميل الذي أصبح مهزوزاً ويائساً ومتفسخاً . ونتيجة لذلك ، فان قوات الولايات

المتحدة ، مع أنها كثيرة ، فانها مبعثرة ، وتنقصها القوة الهجومية .

ولقد أراد امبرياليو الولايات المتحدة أن يدمروا قوات التحرير المسلحة ، ولكنهم كانوا هم المحوقين محقاً مشهوداً . وقد ركزوا الجهود في الجبهة الجنوبية ، خلال السنتين الماضيتين ، على محاولة انقاذ أنفسهم من التبعثر فزادوا عدد قواتهم زيادة مستمرة ، وقاموا بعمليات هجومية . ومع هذا فقد فشلوا؛ومنوا بهزائم جسيمة جداً في« هجومي فَصْلي الجفاف الاستراتيجيين المضاديين » .

لماذا لم يكن لقوات الولايات المتحدة والقوات العميلة اثر استراتيجي و كفاية قتالية ، مع ان هذه القوات قامت بعمليات كثيرة من عمليات « فتش ودمّر » من حجم الكتيبة والفرقة ، وحتى من حجم عدة فرق ؟ .

انه من الضروري لابادة العدو أن تحشد القوى قبل كل شيء . ولقد بعثرت القوات الاميركية لتواجه حرب الشعب الواعية القوية . وهم لم يفشلوا فقط في حشد قواتهم المهاجمة ، ولكنهم اضطروا ايضاً إلى القتال حسب ارادة قوات التحرير المسلحة في الجنوب . ولقد عجزت القوات الاميريكية ، في القتال العملي ، وفي معظم المعارك عن اكتشاف أهدافها ، لا لأن امبرياليي الولايات المتحدة تنقصهم أدوات الاستطلاع العصري ، ولكن لأن الأهداف والجبهات ، في حرب الشعب ، التي تطورت إلى درجة عالية في جنوب فياتنام ، توجد في كل مكان ، ومع هذا فهي ليست موجودة في أي مكان .

والظاهرة السائدة المنبثقة من الحرب في جنوب فياتنام ، هي ان قوات الولايات المتحدة ، كانت دائماً تفاجأ ، وتقع في أشراك قوات التحرير المسلحة، وتُدمَّر ، إنهم لم يكونوا قادرين على محق قوات التحرير المسلحة ، ولكنهم ، على نقيض ذلك ، سحقوا سحقاً جسيماً ، مع انهم كثيرو العدد جداً ، ومع انهم كانوا يقومون بعمليات التفتيش والتدمير باستمرار. وهذه هزيمة استراتيجية

وتكتيكية منيت بها القوات الاميركية في الجبهة الجنوبية .

لقد أراد امبرياليو الولايات المتحدة أن يستعيدوا المبادرة ومع ذلك فقد انزلقوا أبعد وأبعد في موقف دفاعي . والمبادرة في ميدان القتال كما يعلم الجميع ، تجسدها حقيقة أن المرء يستطيع أن يعمل بحرية ، وقت يشاء ، وان المرء لديه الحرية التامة ليختار مكان شن الهجمات وزمانها،وان المرء يستطيع ان يناور على العدو ، ويجبره على تبني الأساليب القتالية التي يختارها . أما العامل الأعظم أهمية ، فهو ان على المرء ان ينجح في تدمير العدو .

ولم تكن للقوات الاميركية حرية العمل ، في ميدان القتال الجنوبي خلال السنتين الماضيتين ، وقد اجبرت على القتال حسب الشروط التي فرضها الشعب والقوات المسلحة في الجنوب ، ولم تكن قادرة على سحق أي قسم من قوات التحرير المسلحة . فكيف يستطيعون استعادة المبادرة في ميادين القتال ؟

وكانت القوات الاميركية ، خلال السنتين التاليتين ، متلهفة لتدمير قوات التحرير الفياتنامية في نام بو الشرقية ، وفي المرتفعات ، وفي دلتا المنطقة الخامسة ، وفي اقليم تري ثيين . ومع ذلك ، ففي هذه المناطق بالذات مُنيت قوات الحملة الاميركية بضربات مدمرة ، وما زال الاميركيون غير قادرين بعد ، على تحقيق خطتهم ، في إدخال قواتهم الى دلتا الميكونج .

وبذلت قوات الولايات المتحدة ، خلال السنتين الماضيتين جهوداً شاملة ، وقامت بآلاف العمليات من مختلف الأحجام. ومع هذا، فقد فشلت في استعادة المبادرة .

وقد يبدو أن القوات الاميركية قد أمسكت بزمام المبادرة في القيام بهذه العمليات ، التي تظهر ذات طبيعة هجومية . ومع هذا ، فليس لها من حيث

الجوهر ، لا الكفاية القتالية ولا الأثر الاستراتيجي . ولهذا ، فإن قوات الولايات المتحدة انحدرت أعمق وأعمق في وضع دفاعي .

ولقد أُجبر امبرياليو الولايات المتحدة على خوض حرب طويلة المدى ، مع أنهم أرادوا أن يشتبكوا في حرب خاطفة (*) . وان الفكرة الاستراتيجية الموجهة لحرب الامبرياليين العدوانية هي خوض قتال سريع من أجل انهاء الحرب بسرعة . ان امبرياليي الولايات المتحدة ، الذين يشنون حرباً عدوانية محدودة في جنوب فياتنام ، في ظل الوضع القائم في العالم وفي الولايات المتحدة ، يريدون حرباً سريعة ، ولكنهم اجبروا على خوض حرب طويلة المدى ، مع انهم صعّدوا الحرب العدوانية إلى درجة واسعة . ولقد جابهوا خصماً – الجيش الجنوبي والشعب الجنوبي – مصمماً وماهراً ، احبط مؤامرات حربهم الخاطفة ، منذ اليوم الذي بدأوا فيه تحقيق استراتيجية حربهم الخاصة . ولم يكونوا قادرين ان يحاربوا حرباً سريعة ، لانهم لا يعرفون خصمهم ، ولأنهم قدّروا مواضع قوتهم المتمثلة في القوة العددية والأسلحة الحديثة فوق قدرها .

وحقيقةً ان الامبرياليين الاميركان أُجبروا على خوض حرب طويلة المدى هزيمةٌ كبيرة لهم . وكلما طالت الحرب ، كلما ازدادت التناقضات والنقائص الأساسية في الحرب العدوانية التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة في جنوب فياتنام عنفاً – هذه التناقضات والنقائص التي لا بُدّ من ان تقودهم إلى هزائم جسام باستمرار .

وما كان الامبرياليون قادرين على « تهدئة » الريف وتحقيق الاستقرار في المدن . ولقد استخدموا أغلبية القوات العميلة ، وجزءً من قواتهم الخاصة لانجاز

---

* Blitzkrieg ، أي الحرب البرقية ، انظر : رواد الاستراتيجية الحديثة ، ادوارد ميد ايرل ، ص ٣٦٦ – ٣٩٧ – ٣٩٨ . (المترجم)

مهمة التهدئة ، ولكنهم فشلوا فشلاً مشيناً. وان خطة التهدئة لم تحقق أي تقدم، وأصبح الوضع في المدن أكثر اضطراباً بشكل متزايد . وقد اعترفوا بمرارة ان « تاريخ التهدئة في جنوب فياتنام هو لائحة من الخطط التي انهارت ومن جهود المستشارين الموهوبين اللامحدودة التي تحولت إلى رماد » (اي بي ٦ ينـاير ١٩٦٧) .

ان الهدف النهائي للحرب العدوانية المحدودة التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة في جنوب فياتنام هي توطيد الجيش والحكومة العميلين ، وتحقيق الاستعمار الجديد . ومع ذلك ، فإن التناقضات الداخلية في الجيش والحكومة العميلين ، اخذت تتطور كل يوم، حين ووجهت بالصراعات العنيفة بين امبرياليي الولايات المتحدة وعملائهم وبين مجموع شعبنا ، وحينما ووجهت بمقاومة شعبنا القوية في الجنوب .

وأخذ الجيش والحكومة العميلان ينحلان يومياً ، وسيبلغان بالتأكيد التفسخ التام والانهيار . وهذا ما حدث في الواقع ، وما يحدث في جنوب بلادنا . وهـذا يثبت أن امبرياليي الولايات المتحـدة قد مُنوا بهزائم كبيرة في الطريق المؤدي إلى الهدف النهائي لحربهم العدوانية النيوكولونيالية .

وهكذا ، يكون الامبرياليون الاميركيون قد هُزموا هزيمة استراتيجية . فماذا عن تكتيكهم ؟ يمكن القول أنهم واجهوا ، بعد ان شنوا حربهم المحدودة مدة سنتين ، المزيد والمزيد من الهزائم ، والمآزق المتزايدة المتعاظمة في الحقل التكتيكي . فكل تكتيكات هجومهم ودفاعهم ، مثل كل التكتيكات الخاصة لكل صنف من أصناف قوات الولايات المتحدة المسلحة ، لم تحقق النتائج المنتظرة .

فقد أثبتت كل أنواع التكتيك ، من « فتش ودمّر » والعمليات الكاسحة واجراءات التهدئة ، ومن عمليات المطاردة إلى عمليات الشرطة والأمن والهجمات

بقوة النيران ، ونشر السموم الكيمياوية وما إلى ذلك – أنها عاجزة . فقد أظهرت معارك فان توونج وكي شي وبلي مي ، كما أظهرت عمليات فتش ودمّر وعمليات الابادة ، خلال الحملات الكبرى – الأسهم الخمسة ، اتلبورو ، سدر فولز وجنكشن ستي والطريق التاسع – مأزق هذه الانماط من التكتيكات وفشلها . وقد هُددت القواعد العسكرية الحديثة مثل دانانغ وشو لي والقواعد الادارية مثل لونج بنه وبيين هوا وهلم جراً ، تهديداً دائماً ، وهوجمت تكراراً ، ومنيت بخسائر فادحة . وهُزمت أيضاً التكتيكات الخاصة بكل صنف من الأصناف العسكرية الاميركية .

وأثبتت تكتيكات مشاة الفرقة الأولى المحمولين ، القائمة على دعم السيارات المصفحة والمدفعية والطيران ، أنها عاجزة ، وأظهر تكتيك الفرقة الأولى هذا مواطن ضعف كبرى ، حين جوبه بتكتيكات قوات التحرير الماهرة ؛ فالمرء ليس ُحرّاً في تحقيق مقاصده الخاصة ، فعليه أن يتجاوب مع أوضاع العدو وتكتيكاته . ولقد كانت بو بانج وكام كسي ونها دو وبونج ترانج ومعارك أخرى هزائم ُمرّة لهذه الفرقة .

ان تكتيكات فرقة فرسان الجو المحمولة بطائرات الهيليوكبتر قد استهدفت شن غارات مفاجئة وابادة العدو بسرعة . ومع هذا ، فإنها لم تكن قادرة قط على تحقيق عامل المفاجأة ، ولا تدمير أي قسم من قوات التحرير المسلحة . وقوات فرقة فرسان الجو هي أضعف من قوات المشاة الاميركية العادية لأنها تفتقر إلى الوحدات الآلية ووحدات المدفعية المساندة . ولقد قُهرت قوات التحرير المسلحة وحدات من فرقة فرسان الجو في بلي مي وبنه دنه ومناطق أخرى .

وكشفت تكتيكات بحارة الولايات المتحدة في دفاع الحواجز *، مقترناً

بالقيام بعمليات « تنظيف » تستهدف « التهدئة » المناطق المحيطة بالقواعـــد العسكرية ، مواطنَ ضعف كثيرة . فقاعدتا البحـــارة في دانانغ وشو لاي تشبهان الجـُزر المعزولة في بحر الحرب الشعبية . والبحارة ، الذين ينتمون إلى احد فروع القوات المسلحة التي يعتبرها امبرياليو الولايات المتحدة الأكثر تمرساً ، كثيراً ما هزموا الهزائم الشديدة الخطورة ، ولقـــد شـُدّوا شداً محكماً كوتر القوس على مئـــات الكيلومترات ، في اقليم تري تيين ، وعلى طول الطريق الرئيسي التاسع .

وان تكتيكات القصف بالقنابل التي استهدفت إبادة وحدات قوات التحرير المسلحة ، وتدمير قواعد المقاومة ، وذبح الشعب ، قد أصبحت غـــير فعّالة أيضاً ، بسبب عدم دقة معلومات المخابرات ، والفشل في تحديد الأهداف تحديداً دقيقاً . ولم يكن ، حتى الآن ، قصف القوات الجوية الاميركية ، بما فيه قصف قاذفات (ب — ٥٢) الاستراتيجية قادراً أن يسحق وحدات قوات التحرير المسلحة ، ولكنه كان قادراً كما يعترف امبرياليو الولايات المتحدة غالبـــاً ، على تحطيم الأشجار أو تدمير الانفاق الخالية .

لماذا كانت التكتيكات المختلفة التي تبنتها الولايات المتحدة غير فعّالة ؟ ان التكتيك كما يعلم كل شخص ، ليس منفصلاً عن الاستراتيجية ، فإذا أصبحت الاستراتيجية دفاعية ومتورطة ، فإنها لا بدّ من ان تؤثر في التكتيك تـــأثيراً عكسياً قوياً . ويكمن سبب فشل مختلف التكتيكات التي تبنتها قوات الولايات المتحدة وأزمتها أيضاً في تفكيرها التكتيكي غير السديد . فقد قامت تكتيكات القوات الاميركية على قوة السلاح وحدها ، وعلى الافتراض بأن قوة النيران هي روحها . ولهذا ، فعندما تـُحصَر هـــذه القواعد — اسلحةً وقوة نيران — أو تعجز عن تطوير فعاليتها ، تصبح التكتيكات غير فعالة وتـُهزم .

وتمر التكتيكات التي تبنتها قوات الولايات المتحدة في جنوب فياتنام بأزمة ،

وقد وصلت إلى مأزق ، لا لأنها النتائج المتخلفة للعلم العسكري البرجوازي ، ولكن ، أساساً لأنها لا تستطيع أن تجاري التكتيكات الخلاقة المرنة في الحرب الشعبية التي تشنها القوات المسلحة والشعب الجنوبيان البطلان الذكيان الباسلان الماهران . ولو كانت القوات الاميركية حرة في أن تقاتل طِبْقَ تكتيكاتها ، ضد عدو لا يملك خبرة قتالية لكان ممكناً ان تتطور تكتيكاتها ويصبح لها بعض الفعالية . ولكنها حين جوبهت بقوة حرب الشعب ، وبمهارة استراتيجية القوات المسلحة والشعب في الجنوب ومهارة تكتيكاتها لم تكن لها حرية العمل ، ونتيجة لذلك فإن كل تكتيكاتها كانت غير فعّالة .

واعترفت النيويورك تايمز في الثامن والعشرين من شباط سنة ١٩٦٧ اعترافاً صحيحاً قائلة : « كيف يمكن لها – أي القوات الاميركية – أن تكسب انتصارات حاسمة على القوات المسلحة والشعب في الجنوب ، هؤلاء الذين لا يهزمون ؟ لقد انبثقت هذه القوات المسلحة من الشعب ، وهي تحارب في مناطق مألوفة جداً لها . وهي تعرف كيف تطبق فن وخبرات الحرب التي شنتها مدة خمس وعشرين سنة من هذا القرن تطبيقَ خبير » .

ولقد كانت هزيمة تكتيكات امبرياليي الولايات المتحدة واستراتيجياتهم خلال السنتين الماضيتين في ميدان القتال الجنوبي هزيمة شديدة جداً . ومع ان امبرياليي الولايات المتحدة جاءوا بالمزيد والمزيد من القوات ليحيوا حربهم العدوانية المحدودة ، فإنهم لا لم يحققوا مشاريعهم الاستراتيجية فحسب ، ولكنهم فشلوا في تحقيق كل أهدافهم الاستراتيجية أيضاً .

وقد مَدّ امبرياليو الولايات المتحدة الحرب ، خلال السنتين الماضيتين ، بقصد اكتشاف نقطة تحول نحو النصر ، ولكن هذا خدعهم أكثر فأكثر . وفوق هذا ، فإن نقطة التحول نحو الهزيمة بالنسبة لهم تزداد اقتراباً . وقد تجاوزت حربهم العدوانية في الجنوب حدود الحرب المحدودة . ومع ذلك فما زالوا غير

قادرين على اكتشاف مخرج . وما زال جونسون يقول بأن هذه الحرب دموية و « متمئزقة » . وبات مكنمارا ووستمورلاند مضطربين ، وهما يتخاصمان حول مشاكل زيادة قوة الولايات المتحدة ، أو زيادة كفاية قواتها المقاتلة . واعترفت كل الانتقادات الكبيرة الموجهة إلى البيت الأبيض والبنتاغون أنهما لن يستطيعا هزيمة الخصم . وقالت الول ستريت جرنال في العشرين من أيار سنة ١٩٦٧ : « لقد أقحم الاميركان أنفسهم في فياتنام ، في مشروع معركة مرعبة ، غير هادفة ذات « ثماني – اتجاهات » . ولقد حان الوقت للاعتراف بأن فياتنام اصبحت داء للاميركيين لا شفاء منه » .

وكشفت الخبرات المستخلصة من حرب فياتنام خلال السنتين الماضيتين زيف سلسلة من وجهات النظر العسكرية التي يتمسك بها الامبرياليون الاميركيون ، وزيف العلم العسكري البرجوازي عامة .

ويؤكد الامبرياليون الاميركيون أنهم لا بُدّ منتصرون ، اذا ما شنوا حرباً محدودة بجيش كبير مجهز بالاسلحة الحديثة ، تسانده القوى الجوية والاسطول . وقد جعلت وقائع جبهة القتال في فياتنام وجهة النظر هذه تُعلن افلاسها ، كما جعلت نظرية الحرب المحدودة التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة المعتدون تعلن افلاسها معها .

فقد فقدت ، قبل كل شيء ، وجهة نظر الامبرياليين الاميركيين ، في ان عدد القوات هو الذي يقرر النصر في ميادين القتال ، كل معنى لها خلال الحرب الخاصة ، كما فقدت كل معنى لها خلال الحرب المحدودة . فالاميركيون وعملاؤهم كان لهم دائماً قوات أكثر من قوات التحرير المسلحة في الجنوب ، ولكنهم ما كسبوا نصراً أبداً . وتثبت الحقائق ان امبرياليي الولايات المتحدة كانوا يخسرون في ميدان القتال بالجنوب ، لا لأنهم يفتقرون إلى قوات ، ولا لأن قواتهم كانت أقل عدداً من قوات التحرير ، ولكن لأنهم جابهوا أمة

بأكملها ، هبت لمقاومتهم باصرار ، ولديها حرب شعبية تطورت تطوراً هائلاً ، ولديها قوة سياسية قويـــة لا تنفد ، وقوات تحرير ذات قوة قتـــالية عالية وتكتيكات ماهرة .

وانه لواضح من وجهة النظر العددية الخالصة أن أكثر من مليون جندي من قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة تؤلف قوة كبيرة . لا سيما إذا كانت تقوم بالعدوان على ساحة معركة لا تزيد مساحتها عن مائة وسبعـين ألف كيلومتراً مربعـاً . ولكن ان تملك القوات الكبيرة لا يعني بالضرورة أن تكون لك القوة القتالية القوية الكفؤة ، حيث أن حربهم العدوانية غير عادلة، وحيث أنهم لا يملكون روحاً قتالية ، ولا يملكون تكتيكات مناسبة ، ولأنهم في وضع استراتيجي دفاعي . وان قوات الولايات المتحـــدة والقوات العميلة والتابعة التي تزيد عن المليون ليست لديها القوة القتالية المنشودة .

ولقد سحقت الحجة القائلة ان التجهيزات والاسلحة يمكنها ان تقرر النصر ، مع الحجة التي تقول بقوة القوات .

ويمكن القول بأن هؤلاء الذين يملكون الكمية الكبرى من الأجهزة الحديثة والأسلحة في ميدان القتال الجنوبي ، هم امبرياليو الولايات المتحدة . وفيما عـدا الأسلحة النووية ، فقد صرف أكثر الأسلحة وأدوات الحرب حداثة بسخاء . وعلى الرغم من ذلك فان كل هذه التجهيزات والأسلحة كانت غير قادرة على مساعـدة القوات الاميركية في وقاية نفسها ، وفي تدمير قوات التحرير الجنوبية بفعالية .

وعلى النقيض من ذلك ، فمع أن قوات التحرير المسلحة لا تملك طيراناً ولا سيارات مدرعـة أو سفناً حربية ، فإنها تواصل نجاحهـــا في تدمير وحدات قوات الولايات المتحـــدة والقوات العميلة والتابعة المجهزة بأكثر

التجهيزات حداثة ؟

كل شخص يعلم ان القوات المسلحة يجب ان تملك تجهيزات وأسلحة ، وان هذه التجهيزات والاسلحة عامل هام في خلق القوة القتالية . ومع ذلك ، فإنه واضح ان التجهيزات والأسلحة ليست عاملاً يمكنه أن يقرر النصر ، ما يقرر النصر في ميادين القتال هو ما اذا كانت القوات المسلحة تملك روحاً قتالية عالية وأساليب قتالية جيّدة . وبهذه فقط نستطيع ان نطوّر إلى الحد الأقصى استخدام التجهيزات والأسلحة من أجل هزيمة العدو .

وقد أفلست المحاجة على قوة الطيران ، وعلى فائدته في تقرير النصر في ميادين القتال أيضاً . ففي الجنوب يملك امبرياليو الولايات المتحدة تفوقاً كبيراً جداً في القوى الجوية . ولقد استخدموا الطيران ، بما فيه قاذفات (ب — ٥٢) الاستراتيجية ، لالقاء قنابل مختلفة الاشكال في محاولة لتدمير قوات التحرير المسلحة ، ولذبح الشعب . ومع ذلك ، فانهم يظلون غير قادرين على انقاذ وحدات المشاة الاميركيين من الهزيمة ، وعلى وقف اندفاع هجوم قوات التحرير المسلحة الجنوبية الدائم القوي .

وانه لصحيح ان القوات الاميركية في الجنوب تملك قوة جوية كبيرة ، ولكنه واضح ان أثر القوات الامريكية الجوية كان محدوداً ، لأن عليها أن تواجه حرب الشعب المنتشرة التي يشنها الجيش والشعب في الجنوب . فمن تري تيين إلى كا ماو هنالك آلاف الأهداف التي يريد الاميركان مهاجمتها . وعليه ، فان على قوة الاميركان الجوية ان تتبعثر ، ونتيجة لذلك فان فعاليتها القتالية لم تتطور كما كان مأمولاً . وفشلها ، من تكتيكات النقل بالطائرات العامودية إلى تكتيكات انزال الجنود المحمولين الواسع المدى ، أظهر افلاس حجة امبرياليي الولايات المتحدة الخاصة بالقوة الجوية في ميدان القتال الجنوبي .

وقد سددت لقوات اميركا الجوية ، في الشمال ، ضربات عنيفة . فما يقارب ألفين وثلاثماية طائرة مقاتلة من أحدث الطائرات من مختلف الأشكال قد دمرت في السماوات الشمالية . وهكذا انهار التفوق الجوي الاميركي انهياراً ذريعاً .

ولا تستطيع طائرات الولايات المتحدة ولا قنابلها ولا طلقاتها ان تُرهب شعبنا . ولقد اعترف مكنمارا نفسه أن القنابل والطلقات لا تستطيع أن تضعف شمال فياتنام . وهذا اعتراف بعجز قوة الولايات المتحدة الجوية في حرب الامبرياليين الاميركان العدوانية في فياتنام .

وان استراتيجية الحرب المحدودة آخذة بالانهيار مع القوة الاسطورية لقوات الولايات المتحدة المسلحة . الحرب لم تنته . ومع ذلك ، فانه من الممكن أن يستنتج أن استراتيجية الحرب المحدودة الاميركية في الجنوب ، اثبتت عجزها ، وستجابه بالتأكيد الفشل التام . ان قوات الحملة الاميركية التي تزيد عن خمسماية ألف من الجنود المجهزين بالتجهيزات الحديثة ، لم تكسب أي نصر في الحرب غير العادلة في فياتنام ، وهي ما هي إلاّ قوات مسلحة مهزومة .

ففي الحرب ، تلعب القوات الأرضية دوراً حاسماً في ميادين القتال . وعلى الرغم من ذلك فان القوة القتالية للقوات الأرضية الاميركية ضعيفة جداً ، ومعنوياتها أدنى من العشب ، وأساليبها القتالية رديئة . وجنرالات الولايات المتحدة ذاتيون ومتعجرفون ، وكثيراً ما أخذتهم المفاجأة وهزموا .

وقد بذل امبرياليو الولايات المتحدة كثيراً من الجهد لنشر ما يدعى القوة الاسطورية لقواتهم المسلحة ، بهدف تخويف شعوب العالم — خاصة

شعوب الأمم الصغيرة والضعيفة . وهذه الحيلة فشلت . والحقيقة هي ان قوات الحملة الاميركية قد هزمت في الحرب الشعبية التي يخوضها الفياتناميون ، الذين مع انهم لا يملكون أرضاً واسعة ، وليس عدد سكان بلادهم كبيراً ، يعتمدون أساساً على قواهم الذاتية ، وهم عازمون على القتال من أجل انتزاع استقلالهم وحريتهم .

القسم الثالث

إنتصارات كبيرة جداً يحققها الشعب في جميع أنحاء البلاد

إن ما مضى مراجعة للنكسات الكبيرة ، الاستراتيجية والتكتيكية خاصة ، التي تعرض لها امبرياليو الولايات المتحدة ، خلال تنفيذ استراتيجية الحرب العدوانية المحدودة في فياتنام، في السنتين الماضيتين . أما بالنسبة لشعبنا، فان السنتين الماضيتين من سنوات الخلاص الوطني المعادي للولايات المتحدة ، كانتا سنتي قتال واختبار عنيفين ، حقق خلالهما شعبنا انتصارات مجيدة وعظيمة جداً .

لقد وجدت الشعب نفسه في البلاد قاطبة في وضع خطر : اي في كفاح من أجل إحياء البلاد ، عندما جوبه بحقيقة ان الامبرياليين الاميركان ، قد ارسلوا قوات جبارة الى جنوب فياتنام وأنهم صعّدوا حرب التدمير ضد الشمال تصعيداً مسعوراً ، بواسطة قواتهم الجوية والبحرية أساساً . ان هذا الوضع يحدد لشعبنا في كل انحاء البلاد واجباً مشتركاً : وهو توحيد الشعب كله ، وجعل الشمال والجنوب يقفان جنباً الى جنب في تكثيف الحرب الوطنية العظمى ، وفي التصميم على القتال لسحق العدوانيين الاميركان ، من اجل حماية الشمال ، وتحرير الجنوب ، والتقدم نحو توحيد الوطن .

ولقد قال الرئيس هو : « ان الكفاح ضد العدوان الاميركي ، في الوقت الحاضر ، ومن اجل الخلاص الوطني ،هو اكثر الواجبات قداسة ، لكل فياتنامي وطني . وان كل جيشنا وشعبنا متحدان وموحدان في الرأي ، ولا يخافان تضحيات ولا آلاماً ، وهما مصممان على القتال حتى النصر الكامل » .

ولقد اضطر الامبرياليون الاميركان ، في ميدان القتال في الجنوب ، حين أفلست استراتيجية حربهم الخاصة ، ان يتحولوا الى استراتيجية الحرب المحدودة. ومع ذلك فان طابع الحرب التي يشنونها ما زال طابعاً عدوانياً ، يستهدف تحقيق الأهداف السياسية للاستعمار الجديد . وهكذا فان حربهم هي الحرب العدوانية للاستعمار الجديد .

وان حرب المقاومة من اجل الخلاص الوطني ، المعادية للولايات المتحدة ، التي يخوضها الشعب الفيتنامي في الجنوب هي حرب ثورية ، وحرب شعبية تطورت الى درجة عالية ليس لها مثيل من قبل . انها كفاح ثوري ، انها حرب شعبية يخوضها شعب بأسره ، ضد حرب الاستعمار الجديد التي شنتها الامبريالية الاميركية .

وان حرب المقاومة العظيمة تتطور تطوراً ملائماً ، لأن هنالك خطاً دقيقاً

وخلاقاً يوجهها ، ولأنها طبقت كل الخبرات وأشكال النضـال الثمينة في الثورة الفياتنامية تطبيقاً جدلياً وطورتها تطويراً خلاقـاً ، ابتداء من اشكال النضال السياسي حتى الانتفاضات والحرب . وهكذا فإن حرب المقاومة التي يشنهـا شعبنا من اجـل الخلاص الوطني المعادي للولايات المتحدة ، تتقدم طبقاً لكل قوانين الحرب الثورية ، ضد حرب عدوانيـة من حروب الاستعمار الجديد — قوانين مضمونها الرئيسي روح نضال لا يقهر يشنه شعب بطل ، وهـذه الروح هي روح الثورة الشاملة للطبقة العاملة وللجماهير الأساسية من العمال والفلاحين، وروح الاقتران الفذ الماهر بين كل اشكال الكفاح، في كل أقاليم بلادنا، من الغابات والمناطق الريفية والسهول الى المدن .

وطبيعي ان يكون ، في ظل توجيه هذه القوانين ، لكل نمط من أنمـاط الكفاح ، كالكفاح المسلح ، والكفاح السياسي ، أساليبه الخاصة . وحيث ان شعبنـا مجهز بروح لا تقهر — من الأفضل ان نموت على ان نوافق أن نستخدم عبيداً — ولديه تحت تصرفه خبرات ثورية ثمينة ، وحيث انـه يتمسك بقوانين الحرب الثورية ضد الحرب العدوانية للاستعمار الجديد ، وبما أن لديه تكتيكات واستراتيجيات صحيحة جداً ، وحيث أنه يدرك المواقف المعادية والصديقة ، وبما أنه مصمم ويعرف كيف يقاتل العدو ويهزمه ، فان حرب المقاومة من اجل الخلاص الوطني التي يشنهـا ، قد حققت انتصارات عظمى ، وستحقق النصر النهائي بالتأكيد .

ويواصل شعبنا في جنوب فياتنام ، مستوعبـاً طابع حرب الامبرياليين الاميركان المحدودة وأهدافهـا ، تحقيق انجازاته ، وهو يسعى لتصعيد حرب الشعب ، وهو مصمم على قتال المعتدين الاميركان وسحقهم . وقـد مرّت تكتيكات حرب الشعب واستراتيجياتها بتطورات جديدة ، حتى تكون ملائمة مع ظروف الحرب الجديدة .

وأكدت القوات المسلحة والشعب في الجنوب ، ان أهداف قتـالهم هي

ألقوات الأميركية والقوات العميلة . فهذه هي قوات العدو الأستراتيجية التي تستخدم لتنفيذ حرب العدوان . انهما يعتمدان احدهما على الآخر ، ويقاتلان بتعاون وثيق . ان قوات الولايات المتحدة هي القوات المركزية ، وهي دعامة عسكرية للقوات المسلحة العميلة وللحكومة العميلة ، وهي في الوقت ذاته القوة المتحركة الرئيسية . وحقيقة أنها هزمت هزائم شديدة ، لا بد من ان يكون له اثر معاكس كبير جداً، على القوات المسلحة العميلةوالحكومة العميلة، ما يجعل القوات العميلة تتفكك والحكومة العميلة تنهار بسرعة . وحيث أن قوات الولايات المتحدة المسلحة اكثر القوات المسلحة حداثة في العالم الرأسمالي ، فانها تحتاج الى أدوات حرب وافرة وقواعد إدارية هامة . ولهذا ، فنحن نسعى لا لتدمير القوة العسكرية الاميركية فقط ، ولكن لتدمير أدوات حرب العدو وقواعده الادارية ايضاً .

وتعتمد القوات المسلحة العميلة على قوات الولايات المتحدة لتعيش، ولتقوّي صفوفها ولتطورها . ولكنها تلعب دوراً هاماً جداً نحو الاميركيين في حرب الاستعمار الجديد العدوانية . إنها الدعامة السياسية للقوات الاميركية . وهي تستخدم قوات للاحتلال، وقوات متحركة في ميادين القتال. انهم مسؤولون أساساً عن السيطرة على الشعب واضطهاده ، وعن القيام بمهمة « التهدئة » في الوقت ذاته . وحقيقة ان هذه القوات مدمَّرَة ومتفسخة ، لا بدّ من أن يحرم قوات الولايات المتحدة من المساندة للاستمرار في حربها النيوكولونيالية العدوانية .

ان الحكومة العميلة هي الدعامة السياسية للامبرياليين الاميركان وأداتهم لتحقيق الاستعمار الجديد . وبالنظر الى هذا ، فقد وحَّد شعبنا في الجنوب كفاحه المسلح بالكفاح السياسي ، من أجل أن يطيح بالحكومة العميلة ، ليس على الصعيد الأساسي فقط ، كما فعل حتى الآن، ولكن على أصعدة أخرى ايضاً.

ولقد حل شعبنا في جنوب فياتنام، نتيجة معرفته أهداف قتاله بوضوح ،

المسائل الاستراتيجية والتكتيكية لحرب الشعب ، حلاً صحيحاً ناجحاً . فقد شنّ حرب مقاومة شاملة طويلة المدى ، ضمت كل الجماهير ، كان دائمـــاً فيها مهاجماً، وقد اعتمد على قواه الخاصة، التي يعتبرها القوة الرئيسية ، ولكنه قدّر في الوقت ذاته مساندة البلدان الاشتراكية الشقيقة والبلدان التقدمية الأخرى في كل أنحاء العالم تقديراً كبيراً . ان حرب المقاومة التي يخوضها شعبنا ستنتصر بالتأكيد ، مع أنها تسبب تضحيات وآلاماً .

ان مشاركة كل شعبنا في حرب المقاومة من أجل الخلاص الوطني المعـادي للولايات المتحدة نقطة أساسية في استراتيجية الحرب الشعبية في بلادنا . ان هدف حرب المقـاومة التي يخوضها مواطنونا في الجنوب هو تحرير الجنوب ، والدفاع عن الشمال ، والتقدم نحو إعادة توحيد بلادنا . وهذا الهدف منسجم كلياً مع المطامح العميقة لشعبنا بأسره . وكان هذا مفيداً في تعبئة الشعب كله وتنظيمه للمساهمة في حرب المقاومة من أجل الخلاص الوطني المعادي للولايات المتحدة ، وهكذا كوّنت قوة المقاومة القوية الكبيرة التي أصبح فيها الأربعة عشر مليوناً من الفياتناميين الجنوبيين مقاتلين ، يقاتلون العدو بكل الوسائل ، وفي كل مكان .

فمنذ انتصـار الانتفاضة المسلحة العامة طوّرت جبهة التحرير الوطنية في فياتنام الجنوبية جبهة الوحدة الوطنية الكبرى ووسعتها ، ونجحت في تعبئة كل الشعب للنهوض من أجل إنقاذ البلاد وإنقاذ نفسه ، وضمنت المصالح العملية لكل فئات الشعب ، بما فيه حق الفلاحين في ان يملكوا الأرض . ولهذا كانت الجبهة قادرة على توطيد تحالف العمال والفلاحين ، أساساً متيناً ثابتـــاً للجبهة الوطنية المتحدة العظمى ضد عدوان الولايات المتحدة ، ومن أجل الخلاص الوطني .

ومنذ إرسال القوات الاميركية لغزو جنوب فياتنام ، أخذت الصراعات بين امبرياليي الولايات المتحدة والخونة الفياتناميين بائعي بلادهم تزداد حـــدة

وعمقاً . ورصَّ شعبنا في جنوب فياتنام صفوفه ، الملايين كأنها شخص واحد ، في جبهة متحدة تضم الشعب بأسره تحت راية جبهة التحرير الوطنية التي لا تقهر ، من أجل محاربة العدوان الاميركي ، ومن أجل إنقاذ البلاد . وبما أن شعبنا في جنوب فياتنام قد حقق الشعار : « كل الشعب مسلح وكل الشعب يساهم في محاربة العدو » فان الحرب الشعبية قد عُمّقت ووسِّعت وأنتجت أثراً كبيراً .

وقد أنشأ شعبنا في جنوب فياتنام قوات التحرير المسلحة وطوّرها بسرعة ، هذه القوات المؤلفة من ثلاثة أصناف: المغاورون ، والوحدات المنطقية ووحدات القوة الرئيسية على أساس مشاركة الشعب كله في حرب المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني . وهذه الأصناف الثلاثة من قوات التحرير المسلحة هي القوة المركزية من قوى الشعب في الجنوب في حرب مقاومتهم المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني . ولا بدّ أن يَهزم شعب جنوب فياتنام بالتأكيد اكثر من مليون من قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة هزيمة كاملة ، لأنه يملك قوة سياسية كبيرة ، ولأنه يملك قوات تحررية قوية وكبيرة بشكل متزايد .

وان القتال في بلادنا ، في الوقت الحاضر ، ضد عدوان الولايات المتحدة ، من أجل الخلاص الوطني هو المهمة التاريخية العظيمة المقدسة للشعب الفياتنامي ككل . ويقف شعبنا مصمماً في الجنوب والشمال ، جنباً إلى جنب ، في القتال حتى النصر النهائي ، من أجل تحقيق الاستقلال والحرية للبلاد كلها . وشن حرب مقاومة شاملة مسألة استراتيجية هامة جداً ، لتطوير قوتنا في كل الحقول من أجل سحق المعتدين ، هذا العدو الذي يملك قوات كبيرة وتجهيزات قوية ، ولكنه يعاني من تناقضات ومواطن ضعف في حربه العدوانية من اجل الاستعمار الجديد .

وان الطابع المثير للحرب الشعبية في بلادنا الآن ، هو ان القتال ، حتى ضمن الحرب المحدودة ، يُشنِ ضد العدو في كل الجبهات — عسكرياً وسياسياً وثقافياً ودبلوماسياً ، ومـا شابه ذلك — في الوقت نفسه ، هذا القتال الذي يكون الكفاح المسلح والكفاح السياسي أكثر انماطه أساسيةً . ويجري التنسيق بين الكفاح السياسي والكفاح المسلح تنسيقاً وثيقاً ، ويساعد أحدهما الآخر ، ويشجع أحدهما الآخر على التطور . وهذا التنسيق هو قانون من قوانين الكفاح الثوري في بلادنا ، وهو مبادرة أيضاً من مبادرات شعبنا خلال عملية الحرب الثورية الطويلة المدى .

ويلعب الكفاح السياسي دوراً هاماً جداً في المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني . ولقد خدم الكفاح السياسي الذي تقوم به الجماهير في بلادنا دائماً أساساً لتطوير الكفاح المسلح . وأصبح كفاح شعبنا الآن في جنوب فياتنام مجابهة مباشرة للعدو ، سَجّل مع الكفاح العسكري نجاحات مُتكررة عظيمة .

ويظل الكفاح السياسي في الحرب المحدودة الحاضرة يلعب دوراً هاماً جداً . لقد استخدم امبرياليو الولايات المتحدة قوات الحملة لشن عدوان مباشر ضد جنوب فياتنام . ولكنهم مُجبرون على انتهاج سياسة نيوكولونيالية ، واللجوء إلى كل أصناف المناورات السياسية لتضليل الشعب . وهذا يشكل مناسبة للشعب في فياتنام الجنوبية ليزيد من تكثيف كفاحه السياسي . وفوق هذا ، فإن إرسال القوات الاميركية لشن عدوان مباشر ضد جنوب فياتنام زاد من تطور الصراعات بين شعبنا وامبرياليي الولايات المتحدة . ولهذا ، فإن كل فئات الشعب في فياتنام الجنوبية ، بما فيه هؤلاء الذين لم يتحققوا من الطبيعة الحقيقية للمعتدين الاميركان ، أو الذين ضُللوا نتيجة تبعيتهم لهم قد نهضوا الآن لمحاربة العدو ، وهذا يشكل ظرفاً ملائماً لكفاح الشعب في فياتنام الجنوبية ،

لكي يتطور ، وليسجل انتصارات عظيمة .

ان الأهداف الرئيسية للكفاح السياسي هي تعبئة الشعب وتنظيمه ، وتوجيهه في الكفاح ضد العدو بمختلف الأساليب ، والتنسيق في الوقت نفسه تنسيقاً وثيقاً مع الكفاح المسلح ، لمساعدته على كسب الانتصارات الكبرى للمقاومة .

وكلما ازدادت الحرب حـــدة ، كلما أصبح الكفاح السياسي أكثر قوة وفعالية ، خاصة في المراكز المدنية في جنوب فياتنام ، حيث توجد صراعات كثيرة بين امبرياليي الولايات المتحدة وعملائهم من جهة وشعبنا من جهة أخرى ، وحيث توجد تناقضات بين امبرياليي الولايات المتحدة وما الى ذلك . وسيلعب الكفاح السياسي لمواطنينا من سكان المدن في الجنوب ، خلال عملية المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني ، دوراً متزايد الأهمية أبـداً ، وسيضرب الاعداء مباشرة في أعماق أوكارهم .

وان الكفاح المسلح ليغدو أكثر أهمية ، وهو يلعب دوراً حاسماً في الهزيمة في ساحات القتال مباشرة . فالامبرياليون في الوقت الحاضر يحشدون قواهم ، ويلجأون إلى سياسة السلاح والقوة لغزو جنوب فياتنام واستعباد شعبنا . ولهذا ، كان على شعبنا في جنوب فياتنام أن يلجأ إلى العنف الثوري ، لمعارضة العنف المضاد للثورة ، وأن يلجأ إلى استخدام الكفاح المسلح لمعارضة العدوان المسلح الذي يقوم به العدو . ويستخدم امبرياليو الولايات المتحدة قوة عسكرية ضخمة للقيام بالعدوان في جنوب فياتنام . ونتيجة لذلك فقد أصبح كفاح شعبنا المسلح في الجنوب أكثر أهمية .

ان الأهداف الرئيسية للكفاح العسكري هي تدمير قوة العدو العسكرية ، والدفاع عن الشعب ، واستقطاب عاطفة الشعب ، والتعاون مع الكفاح

السياسي ، وخدمة الكفاح السياسي ومساعدته على تسجيل أعظم الانتصارات للمقاومة .

فلقد هَزَم كفاح شعبنا العسكري في جنوب فياتنام ، جنباً إلى جنب مع الكفاح السياسي ، أكثر من نصف مليون من القوات العميلة في الحرب الخاصة ، وهو يهزم الآن أكثر من مليون من القوات الاميركية والعميلة والتابعة في الحرب المحدودة . وقد تطور الكفاح العسكري لشعب فياتنام الجنوبية ، بموازاة التطور الجديد للكفاح السياسي ، وهو يتطور تطوراً قوياً سريعاً راسخاً في كلا شكليه : حرب الغوار والقتال الواسع المدى .

وتتعاون نشاطات المغاورين والقتال الواسع المدى أحدهما مع الآخر ، ويشجع أحدهما الآخر على التطور . وهما في الوقت ذاته يتعاونان تعاوناً وثيقاً مع الكفاح السياسي لكسب انتصارات كبرى في كلا الميدانين : العسكري والسياسي ، ليقودوا المقاومة هكذا نحو النصر . والمقاومة الطويلة المدى هي استراتيجية ضرورية لشعب بلادٍ ليست كبيرة ولا مزدحمة بالسكان ، وذات إمكانيات اقتصادية وعسكرية محدودة ولكن هذا الشعب مصمم على هزيمة عدو معتدٍ ذي قوات مسلحة كبيرة جيدة التسليح .

يجب أن تكون المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني التى يخوضها شعبنا في جنوب فياتنام مقاومة طويلة المدى، لأن على شعبنا محاربة قادة الامبرياليين ، اي امبرياليي الولايات المتحدة ، الذين يملكون امكانيات عسكرية واقتصادية كبيرة . ورغم هزائم العدو المرة ، فإنه ما زال مستهتراً . وان شعب فياتنام الجنوبية ، كلما طال أمَد القتال ، في عملية المقاومة الطويلة المدى ، كلما أصبح أقوى ، بينما كلما طال أمد القتال على العدو ، كلما جابه مصاعب أعظم . وان موازنة القوى في ميادين القتال تنقلب لمصلحة شعبنا ، وتخلق ظروفاً ملائمة ، للاندفاع قدماً من أجل هزيمة العدو . وقد أحبط شعب

فياتنام الجنوبية ، بقيامه بحرب المقاومة الطويلة المدى ، استراتيجية المعتدين الاميركيين في الحرب الخاطفة ، وأجبرهم على القتال طبقاً لاستراتيجيتنا ، وهكذا جعلهم مضطربين اضطراباً شديداً ، وغير قادرين على الفرار من الهزيمة الكاملة .

ان حروب التحرر الوطني بالهجوم العام للثورة العالمية ، في المرحلة الحاضرة تملك الظروف المؤاتية للتطور . وتستطيع حروب التحرر الوطني أن تحقق انتصارات ، ولا بد من ان تفعل ذلك بالتأكيد ، دون ان ترتبط بالضرورة بحرب عالمية ، أو بالثورة في بلاد المعتدين الامبرياليين مباشرة . ولهذا ، فإن على حروب التحرر الوطني أن تخصص بعض الوقت ، وربما وقتاً طويلاً ، لتكون قادرة على سحق الرغبة العدوانية للاستعماريين الامبرياليين ولكي تحقق النصر النهائي .

ويقدر شعبنا كفاح الشعب الاميركي ضد حرب فياتنام العدوانية التي تشنها حكومة جونسون تقديراً عظيماً ، معتبراً إياها دلالة ذا قيمة على التعاطف مع قضية شعبنا العادلة ومساندتها . وفوق هذا، فان شعبنا يعلم علم اليقين ان العنصر الحاسم لنجاح المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني ، هو جهوده الهادفة لقلب ميزان القوى لمصلحتنا أكثر فأكثر في ميدان القتال بفياتنام ، حيث يدور كفاح حاسم بين المعتدين وضحايا العدوان ، وحيث يتطور وضع الحرب اكثر فأكثر لمصلحة الشعب البطل في فياتنام الجنوبية .

ويعتقد شعبنا ان سياسة امبرياليي الولايات المتحدة العدوانية لن تتغير في طبيعتها ، بعد انتخابات الرئاسة القادمة في الولايات المتحدة ، رغم وجود امكانية لتغير رؤساء الجمهورية . ولا تشكل انتخابات الرئاسة إلا اقتساماً للسلطة بين شخصيات أحزاب الطبقة الرأسمالية الحاكمة في الولايات المتحدة . وبالطبع ، فان الشعب الاميركي سيتحقق بشكل أفضل ، من خلال الانتخابات

القادمة ، اخطاء حكومة جونسون ونكساتها في الحرب العدوانية بفياتنام . وهكذا ، سيكون كفاح الشعب الاميركي ضد الحرب العدوانية اقوى .

وتعكس استراتيجية الشعب في الجنوب ، للقتال الطويـــل المدى ، تصميم شعبنا على القتال وقدرته على هزيمة امبرياليي الولايات المتحدة في ظل كل أحوال الحرب . وان شعبنا في الجنوب ، مثـــل شعبنا في البلاد بأسرها ، مستعد للاستمرار في المقاومة مدة خمس أو عشر أو عشرين سنة أو أكثر ، وهو واثق ثقة مطلقة بالنصر ، وشعبنا في الجنوب قادر ومصمم ، في المقاومة الطويلة المدى ضد المعتدين الامبرياليين الاميركان ، على كسب الوقت ، وعلى تحقيق انجازات أكبر فأكبر . والشعب في الجنوب قادر على ذلك ، لأنه في الماضي قد سجل انجازات عظيمة ، ولأن قوى المقاومة قد نضجت بسرعة .

وعلى هذا الأساس ، فان الجيش والشعب في الجنوب سيبذلان جهوداً أعظم ، وستكون لهما بالتأكيد انجازات أعظم . وهما قادران على القيام بذلك ، لأن امبرياليي الولايات المتحدة ، قد دُفِعوا ، على إثر نكساتهم المتتابعة الشديدة ، الى وضع مسدود استراتيجياً ، فكفاءة قوات الولايات المتحدة القتالية انخفضت انخفاضاً مستمراً ، وهي مبعثرة ودفاعية الى حد بعيد ، والقوات والحكومـة العميلتان على شفا الانهيار . والدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة تزداد معارضة الشعب الاميركي لها ، وقد عزلت سياسياً الى حد بعيد على الصعيد العالمي .

وعلى الرغم من أن امكانيات الولايات المتحـــدة الاقتصادية والعسكرية كبيرة ، إلا أنها ليست بلا حدود . وفوق هذا ، فقد أثبتت وقـائع الحرب في فياتنام ، أنه مع أن لدى الاميركيين عدداً كبيراً من الجنود ، وبنادق جيدة ، والكثير من النقود ، فانهم ليسوا قادرين على تخليص أنفسهم من الهزيمة والورطة ، ولسوف تحل بهم الهزيمة النكراء بالتأكيد .

وان اعتمادنا ، أساساً ، على قوتنا الذاتية ، وسعينا في الوقت ذاته للحصول على المساعدة من الكتلة الاشتراكية ، ومن كل شعوب العالم ، مسألة استراتيجية

هامة جداً ، ان هذا تعبير عن وجهة النظر الراسخة للجماهير ، التي تثق ثقة مطلقة بشعبنا وأمتنا ، المشربين بتقاليد لا تقهر ، واللذين تتوافر لديهما ظروف لهزيمة العدو وقدرة عليها ، حتى ولو كان هذا العدو امبرياليي الولايات المتحدة.

الثورة عمل الجماهير . ولا يستطيع أحد أن يحل محل شعبنا في القيام بالمقاومة من أجل انتزاع الاستقلال والحرية للوطن الفياتنامي. ان شعبنا وحده يستطيع ان يقرر مصيره . إن شعبنا مصمم على هزيمة العدو العدواني ، وهو يعتمد أساساً على قوته ، وعلى القوة الموحدة للشعب كله ، ومتشبث باستراتيجية حرب الشعب القهارة وتكتيكها بثبات .

ولقد هزم شعبنا ، معتمداً أساساً على قوته ، مئات الآلاف من القوات المحترفة الخاصة بالاستعماريين الفرنسيين المعتدين . وقاد شعبنا في الجنوب بنجاح انتفاضة عامة ، معتمداً أساساً على قوته الخاصة ، وهزم الحرب الخاصة التي شنها الاميركان وعملاؤهم . وهزم ، اعتماداً على قوته الخاصة ، المرحلة الأولى من استراتيجية امبرياليي الولايات المتحدة في الحرب المحدودة . ولسوف يهزم بالتأكيد أكثر من مليون جندي من قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة هزيمة تامة .

ان العصر الحاضر هو عصر العواصف الثورية . وان الكتلة الاشتراكية القوية لتصبح عاملاً يقرر تطور المجتمع الانساني ، وان حركة التحرر الوطني لتغلي في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وان الامبريالية ، بقيادة الولايات المتحدة ، لتُهاجم هجمات متكررة في كل مكان ؛ ويستطيع شعبنا ، وهذا ما عليه ان يفعله ، ان يطور مزايا العصر الحاضر الى الحد الاقصى ، وان ينشد المساعدة بايجابية من البلدان الاشتراكية ، ومن شعوب العالم ، من أجل تعزيز قوتنا وقدرتنا على هزيمة امبرياليي الولايات المتحدة المعتدين .

وان شعبنا لا يفصل مقاومتنا المعادية للولايات المتحدة ، من أجل الخلاص

الوطني ، عن العصر الحاضر ، وهو يقدر مساعدة البلدان الاشتراكية ومساعدة اصدقائنا في العالم تقديراً كبيراً . وعلى الرغم من ذلك ، فان الاعتماد أساساً على قوتنا الخاصة يجب ان يقبل على أنه مسألة ذات أهمية أساسية وحاسمة . وان الاستراتيجية الهجومية ، في القسم الجنوبي من بلادنا ، هي استراتيجية حرب الشعب في المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني .

ولقد نفذ شعبنا الاستراتيجية الهجومية في الجنوب ، منذ فترة الانتفاضة العامة ، بينما حققت الاستراتيجية الهجومية للسياسة العسكرية المتعاضدة انجازات كبرى في حرب العدو الخاصة . وعلى الرغم من هذا ، فان امبرياليي الولايات المتحدة عندما أرسلوا حشوداً من قواتهم لغزو الجنوب مباشرة ، كانت المسألة ما إذا كان شعبنا سيستمر في تنفيذ الاستراتيجية الهجومية . ولقد استمر شعب الجنوب في عمل ذلك ، لأن مقاومته تشكل وضعاً راجحاً ، ولأن الشعب الجنوبي يملك قوات عسكرية وسياسية ناضجة ، تخلق ظروفاً لمزيد من التطور السريع ، في حين هزم امبرياليو الولايات المتحدة هزائم منكرة ، وهم ينهارون انهياراً خطيراً . فقوات الحملة الاميركية التي أرسلت الى الجنوب ، أجبرت من البداية على ان تبقى في وضع استراتيجي سلبي ومبعثر ، لكي تجابه حرب الشعب ، التي تطورت تطوراً قوياً في كل مكان .

وان الميزات المثيرة للاستراتيجية الهجومية لشعبنا في الجنوب ، هي ان تُهاجم هجوماً شاملاً مستمراً ، وان تكسب المبادرة في مهاجمة العدو في كل مكان ، بكل القوى والاسلحة ، وبكل الأساليب الملائمة . والهجوم الشامل هو هجوم عسكري سياسي متعاضد ، ويشمل الهجوم كل قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والحكومة العميلة في مناطق الجبال والغابات وفي الدلتات والمدن . وهذا يتطلب تصميماً عظيماً جداً وأساليب هجومية مرنة خلاقة . ولقد نجح شعبنا في القيام بهذا ، لأن لديه روحاً قتالية باسلة الى أقصى حد ،

وقوات سياسية ومسلحة ناضجة ، وأساليب قتالية فذة ، متعــددة الجوانب والمهارات ، ومدمرة الى أبعد الحدود .

لقد استخدم شعب الجنوب كل وسائل النضال السياسي والعسكري لمهاجمة العدو . وكان ان حققت استراتيجيته الهجومية أثراً قوياً وعظيماً،بسبب تعاضد الهجمات العسكرية والسياسية على العدو . وانه بسبب حقيقة أن الاستراتيجية الهجومية قد نفذت بأسلوب مرن وخلاق،انطلاقاً من الزمان والمكان والهدف ، طوّر شعب الجنوب وضعاً استراتيجياً هجومياً ، ودفع العدو بعيداً ، الى وضع محصن في كل مكان . ولم تشترك القوات المسلحة، بما فيه فئات العصابات الثلاث، والقوات المنطقية والقوات النظامية في تنفيذ هذه الاستراتيجية الهجوميـــة فقط ، بل إن قوات النساء وكل القوى السياسية الشعبية هـــاجمت العدو تكراراً .

وانه لعلى أساس هذه الاستراتيجية الهجومية أن تطورت الحرب الثوريـة في الجنوب على اختلاف اشكالها ، بنجاح ، وأحرزت قوة أعظم . وانه لعـلى أساس هذه الاستراتيجية الهجومية أن تطورت حرب الشعب والكفاحـــات السياسية بنجاح من المناطق الريفية الى المـــدن ، ومن الجبال والادغـال الى الدلتات، وفي ميادين القتال خاصة وفي كل الاتجاهات الاستراتيجية. ولقد أتاحت اشكال النضال الخلاقة هذه ، ومن ضمنها الكفاح السياسي ، بمضامينه الشديدة الغنى ، من أدنى المستويات إلى أعلاها ، والكفاح العسكري ، من حرب الغوار الى الهجمات التي تستخدم فيها القوى المحشودة والأساليب القتالية الماهرة المرنة الفذة ، لقوات الشعب المسلحة والسياسية ان تطور قوتها الهجومية الى درجـة عالية ، وان تهاجم مناطق يعتبرها العدو مستعصية على الهجوم ، فاتحة هكذا امكانيات وقدرات جديدة عظيمة الى أبعد حد للاستراتيجية الهجوميـــة ، ومعطية لها — أي الهجوم الشامل المستمر — قوة لا تحد ، قوة لا تقهر .

إن ما سبق موجز للمضامين الرئيسية لاستراتيجية الحرب الشعبية ، التي

طبّقها شعبنا في الجنوب في المقاومة الحالية المعادية للولايات المتحدة من أجـــل الخلاص الوطني . وقـــد أحرزت هذه الاستراتيجية انتصارات كبيرة جداً ، وهزمت استراتيجية الحرب المحدودة ، التي شنها امبرياليو الولايات المتحـــدة خلال مرحلتها الأخيرة الهامة جداً .

إنّ استراتيجية : « كل الشعب يقاوم الاميركيين من أجل الخلاص الوطني » قادت قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة ، هذه القوات القوية التي تزيد على مليون من الجنود ، لأن تـُصبح ضئيلة وضعيفة . وجعلت المقاومةُ الشاملةُ العدوَّ الذي كان قد أصبح لتوّه في موقف دفاع يزداد اتجاهاً إلى الدفاع في كل الحقول . ولقد هزمت استراتيجيةُ المقاومة الطويلة الأمد استراتيجيةَ امبرياليي الولايات المتحدة وعملائهم في الحرب الخاطفة . وطوّرت الاستراتيجيةُ الهجومية إلى مستوىً عالٍ القوةَ السياسية والعسكرية العظمى للأمة كلها ، وقـــادت أكثر من مليون من جنود العدو إلى حالة دفاعية محصنة .

وانه لواضح ان استراتيجية حرب شعبنا متفوقة على كل استراتيجيات امبرياليي الولايات المتحـدة المعتـــدين . هذه الاستراتيجية التي كانت تثبت كل يوم أنها لا تقهر . فليس لدى شعبنا ، يواجه بها الامبرياليين الاميركان ، استراتيجيات صحيحة وخـــلاقة وفعّالة فحسب ، بل لديه أيضاً تكتيكات مـــاهرة .

واننا لنعلم جميعاً أن عدداً معينـــاً من القوات العسكرية ، بتكتيك جيّد ، يستطيع هزيمة العدو ، ولكن إذا كان التكتيك رديئاً ، فمن الصعب أن تنتصر هذه القوات ، وهي تمنى أحياناً بخسائر . وانه لأفضل أحياناً في الحرب ، من أجل هزيمة استراتيجيات العدو ، وفتح الطريق لانتصارات أكبر ، أن نخوض معارك قليلة بتكتيكات جيدة ، من أن نخوض معـــارك كثيرة بتكتيكات رديئة . ولا بُدّ من ان نجابه صعوبات جمة ، لدى محاربة عدو يملك ملايين من الجنود ، إذا

لم نكن نملك تكتيكات مرنة وخلاقة . وإذا كنا نملك تكتيكات جيدة ، فإننا لا نستطيع أن نحرز نتائج أكبر في القتال فقط ، ولكننا نستطيع أن نطوّر فعالية العمليات العسكرية واستراتيجياتها ، ونوجه ضربات شديدة للعدو المعتدي .

ان قوات التحرير المسلحة ، بتطوير استراتيجية الحرب الشعبية في الجنوب من بلادنا، ارتفعت بمستوى الاقدام والدهاء والابداع والاتقان ، وطوّرت كفاءة الأسلحة المتوافرة إلى درجة عالية ، وحدّت من كفاءة أسلحة العدو الحديثة ، وابتكرت تكتيكات ماهرة ومتنوعة وفعّالة .

ولقد ابتكرت كل تكتيكات قوات التحرير المسلحة وطُوّرت انطلاقاً من الوطنية القوية ، والحقد العميق على العدو ، من روح اكتشاف وسائل خلاقة واسعة الحيلة بفعالية واندفاع ذاتي لمهاجمة العدو وتدميره .

ولقد تطورت تكتيكات قوات العصابات ، في ميدان القتال الجنوبي ، بطرق مختلفة ، لتروّع العدو ترويعاً شديداً . وقاتل المغاورون بأسلحة بدائية مثل الرزات والأنفاق والمصائد ، كما قاتلوا بأسلحة حديثة وشبه حديثة . وقاتلوا بوسائل استهدفت القسم الأعظم من قوات العدو ، كما قاتلوا لسحقه . وعرف المغاورون مواطن ضعف العدو ، وطوّروا مواطن قوتهم إلى إقصى حد .

لقد اكتشفوا تكتيكات ماهرة ، فكرّسوا شجاعتهم ، وتضحيتهم ، وذكاءهم لتحقيقها بنجاح . وتكتيكات المغاورين في الجنوب الآن تكتيكات قوية جداً .

وحدثت معارك هَزَم فيها المغاورون غارات قامت بها كتائب عدوة ، حيث سحقت زمرة من المغاورين فصيلة كاملة من قوات الولايات المتحدة ، ودمّر

المغاورون مقر قيادة العدو ، وأصبحت الحالات التي تنطلق فيها النـــار على السيارات المدرعة والطائرات أو البوارج الحربية وماإلى ذلكوتحرق،شيئاً عادياً بالنسبة للمقاومين الجنوبيين. ولقد نشر المغاورون الجنوبيون قوات العدو للقضاء على القسم الأعظم منها وتدميرها ، باثين بهذه الطريقة الرعب في صفوفه .

وزاد تطور اسلوب القتال لدى قوات التحرير المسلحة ، في الجبهة الجنوبية ، بحشد القوات لسحق قوات العدو سحقاً تاماً ، وكان هذا اسلوباً فعّالاً جداً . ووجّهت الوحدات الرئيسية لقوات التـــحرير المسلحة ، على أساس حرب الشعب ، التي تطوّرت إلى درجة عالية ، وبالتنسيق مع المغـــاورين والقوات المنطقية ، ضربات قاصمة في كل جبهات القتال .

ان قوات التحرير المسلحة في الجنوب وجّهت ضربات حاسمة مدمرة للعدو ، سيان ظل في قواعده المحصنة جيّداً ، والمحمية حماية ملائمـــة ، او تحرك ليشن هجمات ، أو يقوم بعمليات « تنظيف » ، حتى لو كان من فرق الولايات المتحدة المتمرسة ، مثل فرقة المشاة الأولى ، وفرقة فرسان الجو ، وفرقة بحارة الولايات المتحدة وما شابه؛ فعلت ذلك ببسالة وبمهارة،وبالحد إلى الدرجة القصوى من أثر طيران العدو ومدفعيته ، وبتطوير كل أنواع الأسلحة تطويراً كاملاً ، وبتعميق الصعوبات التي تواجهها قوات الولايات المتحدة — المعنويات المنخفضة ، عدم ألفة التضاريس والطقس ، القيادة الهزيلة ، وما شابه — .

وان مهاجمة قواعد الولايات المتحـــدة العسكرية والمنشآت الادارية ، هي أيضاً اسلوب قتالي فعّال من أساليب قوات التحرير المسلحة في الجبهة الجنوبية . ولقد كانت قوات التحرير المسلحة قـــادرة ، على الرغم من ان العدو يقبع بعيداً في قواعده المحروسة أشد ما تكون الحراسة ، ان تنفذ إلى عرينه بعيداً ، وأن تكبده خسائر فادحة ، وقد نقلت رعب الحرب — كما اعترف العـــدو — إلى فراشه .

وأدّت هجمات قوات التحرير المسلحة ضد قواعد الولايات المتحدة في دانانغ وشي ليا ، وضد المطارات الكبيرة والمنشآت الادارية في ليـــين شيي ولونج بنه ومناطق كثيرة أخرى ، إلى نتائج عظيمة جداً ، كانت مثلاً للبطولات الحربية التي سجلتها وحدة من وحدات القوات الجوية الاستراتيجية الاسطورية، وهي وحدة من وحدات الحرب الشعبية ، التي لم يكن ممكناً إيقافها أو تفاديها، كما اعترف العدو .

وطُوّر في الجبهة الجنوبية أسلوب قوات التحرير المسلحة في مهاجمة المدن . فقد نجحت وحدات صغيرة من وحدات التحرير المسلحة، بمساعدة قوات الشعب السياسية ، في كسب انتصارات مدوية ، وفي تدمير قسم أساسي من قابليتها للحياة . وان الهجمات التي شنتها قوات التحرير المسلحة في قلب سايجون وهوي والمدن الأخرى خاصة ، قد دعمت حركة كفاح مواطنينا في المدن ، وروّعت العدو ، وأفعمت قلوب مواطنينا ، في كل أنحاء البلاد ، بالابتهاج . وأظهرت الهجمات على المدن الشجاعة والمهارة والمرونة العجيبة لدى قوات التحـــرير المسلحـــة .

وان أساليب قوات التـــحرير المسلحة ، في الجبهة الجنوبية ، في مهاجمة خطوط المواصلات العسكرية، ولا سيما خطوط المواصلات الاستراتيجية الهامة، أساليب فعّالة جداً. فقد عطلت قوات التحرير المسلحة، بواسطة هذه الهجمات، حركة الامدادات الأرضية وشلّتها ، وأضعفت القدرة على الحركة في جبهات القتال ، وأجبرت قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة أن تحـــوّل قسماً من قواتها لحماية خطوط مواصلاتها وتنظيفها ، ولكن خطوط مواصلات العـــدو العسكرية مـــا زالت حتى الآن تواجه صعوبات كثيرة ، وما زالت طرقه الاستراتيجية الهامة تهاجم هجوماً عنيفاً مستمراً وتهدد .

وان أساليب قوات التحرير المسلحة في مهاجمة خطوط المواصلات العسكرية لتغدو أكثر فعالية،وهكذاجعل تطورها منالمستحيل على قوات الحملة الاميركية

ان تطور فعالية أكثر تجهيزاتها حداثة ، وقدرتها العالية على الحركة . ففئات قواتنا الثلاث – المغاورون ، والقوات المنطقية ، والقوات النظامية – في الوقت الحاضر في الجنوب ، معتادة جداً على أساليب مهاجمة المواصلات العسكرية ، وهي تضع القوات الاميركية والقوات العميلة في وضع خطر حقاً في ميدان المواصلات العسكرية .

ولدى قوات التحرير المسلحة ، في الجبهة الجنوبية أساليب قتالية ماهرة أيضاً ، كتلك الأساليب المخصصة لتدمير مواقع العدو ، وتلك المخصصة لتوحيد القتال مع هداية الجنود في سبيل تمزيق صفوف العدو ، وتوحيد القتال مع التمرد العسكري في سبيل تدمير وحدة هامة من وحدات العدو وراء أخرى، وتوحيد الكفاح السياسي مع الكفاح العسكري في سبيل تدمير القرى الاستراتيجية ، ولإشعال الثورات في المناطق الريفية وما شابه .

وكان شعبنا في الجنوب ، خلال عملية محاربة قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة، يبحث باستمرار عن أساليب قتالية قادرة على المساعدة في تطوير كل قواته العسكرية والسياسية إلى درجة عالية ، من وجهة نظر مهاجمة العدو في كل الأزمنة والأمكنة هجوماً مستمراً شاملاً ، وهزيمة كل استراتيجياته وتكتيكاته ، وكسب انجازات أكبر بشكل متزايد .

وتطبق فئات قواتنا الثلاث : المغاورون والقوات المنطقية والنظامية في الوقت الحاضر أساليب قوات التحرير المسلحة القتالية هذه تطبيقاً خلاقاً فعّالاً . وأقدّم هنا الأساليب القتالية التي تبنتها الوحدات الرئيسية من قوات التحرير المسلحة ، والتي مرت بتطورات .

ان الأساليب القتالية مبنية على التنسيق بين الأصناف المسلحة المختلفة ، وعلى الاسلوب المستقل لكل منها . واسلوب القتال المتعاضد بين الأصناف المسلحة المختلفة في قوات التحرير المسلحة هو اسلوب يشكل المشاة فيه العناصر الرئيسية ،

عاملين بتنسيق مع صنف أو أصنــــاف من الأصناف المسلحة ، وخالقين قوةً متفوقة وقدرة قتــالية فعّالة من أجل سحق وحــــدات كبرى أو مراكز قيادية للعدو .

وبسبب مميزات وضع الوحدات العدوة والصديقة في ميدان القتــــال ، فإن تنظيم القتال المتعاضد لا يعتمد على وجود وحدات من كل الأصناف ، ولقــــد تقدمت قوات التحرير المسلحة من القتال المتعاضد بين أصناف مسلحة قليلة نحو القتال المتعاضد بين أصناف كثيرة ، على اساس استخــــدام قوات المشاة عناصر أساسية ، بقصد تطوير الدور الحاسم للمشاة في ميدان القتال .

وهكذا ، فمن أجل تحسين فعالية اسلوب القتال المتعاضد ، علـّقت قوات التحرير المسلحة أهمية كبيرة على بناء وحــــدات كثيرة من المشاة وتطويرها ، تحارب بفعــــالية تحت كل الظروف ، بتنسيق أعمالها مع الأصناف العسكرية الأخرى،وبتوحيد أساليب قتالية وانماط تكتيكية وحِيَل كثيرة من أساليب الحرب الشعبية وتكتيكاتها وحيلها .

وبالاضافة إلى اسلوب القتال القــــائم على أساس التنسيق بين الأصناف العسكرية المختلفة ، وباعتبار المشاة يشكلون العناصر الرئيسية ، فــــإن قوات التحرير المسلحة تبنت أيضاً أساليب قتــــالية قائمة على التنسيق بين الأصناف العسكرية المختلفة نفسها ، كالتنسيق بين وحدات المدفعية ووحدات النخبــــة الخاصة ، وبين وحــــدات المهندسين والوحدات المضادة للطائرات مثــلاً ، وما شابه . وتخدم الظروف الحاضرة وطبيعة الحاجة لسحق العدو أساساً لتقرير التنسيق القتالي بين هذا الصنف المسلح والآخر ، بقصد تبني اسلوب قتــــالي قادر على ضمان النصر وعلى ضمان اندحار سريــع تام لقوات العدو .

ولكي تضمن قوات التحرير في الجنوب أن يحقق الاسلوب القتالي القائم على

التنسيق بين الأصناف المسلحة المختلفة فعالية متزايدة ، اعطت اهتماماً خاصاً لتطوير أعلى حد من الكفاءة في استخدام كل أنواع الأسلحة والمعدات ، مطوّرة إلى درجة عالية القدرة القتالية لقوات التحرير ، ومستخدمة كل وحدة وكل صنف من الأصناف المسلحة في الزمان والمكان المناسبين ، بقصد الارتفاع بمستوى السيطرة على ميدان القتال ، والتدمير التام لوحدات كبيرة من وحدات العدو .

وقد شُجّعت أساليب قوات التحرير في القتال ، القائمة على التنسيق بقوة ، إلى جانب التطوير المنظم لاصناف القوات المسلحة ، خاصة وحدات المشاة ، وطبقاً للحاجة المتزايدة للقتال المركز .

وسيؤدي اسلوب القتال القائم على التنسيق بين الاصناف المسلحة المختلفة مساهمة حاسمة بالتأكيد ، في سحق وحدات كبيرة كثيرة ، وقواعد هامة كثيرة ، مُغيِّراً الوضع في الجبهة لمصلحة الشعب في الجنوب ، ومزوِّداً الشعب في الجنوب بفرص للتحرك قُدُماً لهزيمة أكثر من مليون جندي من جنود الولايات المتحدة الامبريالية المعتدية هزيمة تامة .

وان اسلوب القتال المستقل الذي يقوم به كل صنف من الأصناف المسلحة ، هو إبداع فذ للحرب الشعبية في الجزء الجنوبي من بلادنا. فإذا تركنا المشاة جانباً ، وجدنا ان الأصناف المسلحة الأخرى من قوات التحرير المسلحة ، مثل وحدات المدفعية ، ووحدات النخبة الخاصة ، ووحدات المهندسين ، والوحدات المضادة للطيران ، وما شابه لها أساليبها القتالية . والميزة العامة لاساليب القتال المستقلة التي تتبناها الأصناف العسكرية المختلفة هي الفهم الشامل لمهاجمة العدو مهاجمة إيجابية وسحقه ، وتطوير القدرة القتالية لدى كل صنف من أصناف القوات المسلحة إلى أعلى حد ، والمساهمة في تطوير مبادرة القوات المسلحة والشعب في الجنوب في كل زمان ومكان ، وفي وجه أي عدو . ولقد نجحت قوات التحرير المسلحة في الجنوب ، باسلوب القتال المستقل لاصناف القوات المسلحة المختلفة ،

في خلق فرص كثيرة لمهاجمة العدو ، وفي جعل الأصناف المسلحة قـــادرة على احراز قدرة قتالية جديدة هائلة .

وأسلوب القتال الخاص بوحدات المدفعية في قوات التحرير المسلحة هو :

إن وحدات المدفعية التابعة لقوات التحرير المسلحة ، في الجبهة الجنوبية اليوم طوّرت قوتها بشكل متزايد،بقتالها المستقل أو بقتالها المنسق مع وحدات المشاة ، وقد سحقت وحدات المدفعية التابعة لقوات التحرير المسلحة بسرعـة قسماً كبيراً من قوات العدو ، عندما بدأت في مناوراتها أو احتشادها مباشرة ، في معارك كثيرة خاضتها وحدها . وأوقعت سدود نيران مدفعية قوات التحرير المسلحة ، ضد مراكز قيادة العدو ، وقواعده العسكرية ، ومنشآته الادارية ، وضد مخياته ، خسائر فادحة ، وأصابت العدو بذعر شديد . ولا حاجة للقول أن القتال المستقل ، بالنسبة لوحدات المدفعية ، ليس إلا اسلوباً واحـــداً . فالمهمة الأساسية لوحدات المدفعية هي القتـــال بالتعاضد مع وحدات المشاة ، ومساندة المشاة في المعارك الكبيرة من أجل سحق وحدات العدو الكبيرة .

ولقد حقق أسلوب القتال المستقل لوحدات النخبة الخاصة ، ذات الأعـداد الصغيرة والنوعية العالية ، نتائج عظيمة جـــداً . ولا يهم أين مواضع قوات العدو ، ولا يهم ما تكون عليه من وقاية ملائمة ، وبغض النظر عما إذا كانت القوات من قوات الولايات المتحدة أو القوات العميلة ، أو إذا كانت في قواعد جوية أو في مرافق ادارية ، أو في أحياء الضباط الأميركان ، وما شابه ، فإن وحدات النخبة الخاصة التابعة لقوات التحرير المسلحة كانت قادرة على إيقاع أضرار جسيمة بها ، باسلوب قتالها المستقل . ووجّهت الوحدات الخـــاصة ، بأساليبها القتالية ، وبشجاعة لا حدود لها وذكاء خارق ،وطاقة قتالية مجربة ، ضربات مفاجئة شديدة إلى العدو ، وجعلته غير قـــادر على المقاومة في الوقت المناسب . ولقد هزمت هـذه الوحدات العدو ، بأعداد صغـــيرة ، ولكن بنوعية عالية وأوقعت به هزائم جسيمة، حتى في مناطق جابهت وحدات المشاة

أو المدفعية الكبيرة صعوبات في تنظيم القتال . ويتطور اسلوب القتال المستقل الخاص بوحدات النخبة تطوراً شديداً بين أصناف القوات الثلاثة . وقد خلق هذا قدرات قتالية جديدة وقوة لقوات التحرير المسلحة ، لسحق أعداد متزايدة من قوات العدو العسكرية في كل مكان .

فقد شلّت وحدات المهندسين التابعة لقوات التحرير المسلحة ، بأساليبها في القتال المستقل ، مواصلات العدو ، فقطعت الطرق الاستراتيجية الهامة ، ودمرت الجسور العسكرية ، وهاجمت عربات العدو الآلية ، وما إلى ذلك . لقد أوقعت خسائر جسيمة جداً في صفوف العدو . وبالطبع فإن لوحدات الهندسة أيضاً المهمة الأساسية في دعم وحدات المشاة والمدفعية في القتال . ومع هذا ،فقد ساهمت وحدات الهندسة ، بأساليبها المستقلة ، في تدمير العدو تدميراً فعليا ، في وضع كانت فيه قوات التحرير المسلحة تقاتل ضد قوات الولايات المتحدة ، التي تملك الكثير من الأسلحة والمعدات الحديثة .

وأوقعت الوحدات المضادة للطيران التابعة لقوات التحرير المسلحة ، بأساليبها في القتال المستقل ، خسائر كبيرة في قوة العدو الجوية ، وحدّت من نشاطات طيرانه إلى الحد الأدنى ،ولا سيما نشاط طائرات الهليوكبترالتابعة له.ومع أنها وحدات حديثة العهد ، فقد أظهرت روحاً قتالية شجاعة ودهاءً،وابتدعت أساليب قتالية ملائمة لجبهة القتال في الجنوب . ونتيجة ذلك ، فقد أوقعت خسائر كبيرة في صفوف العدو ، وخلقت له مصاعب كثيرة في تطوير فعالية قوته الجوية في ميدان القتال هناك . وإن الوحدات المضادة للطيران التابعة لقوات التحرير الجنوبية زاد نضجها في القتال ، وستُوجّه بالتأكيد ضربات أكثر خطورة لطيران الولايات المتحدة .

ويشير أسلوب القتال القائم على التنسيق بين أصناف الأسلحة المختلفة ، وأساليب القتال المستقلة لكل صنف ، أن قوات التحرير تعرف كيف تطبق

المبدأ الأساسي في حشد القوى لسحق العدو ، وتعرف في الوقت ذاته ، كيف تُطبق مبدأ استخدام عدد صغير من القوات لهزيمة عدد كبير من قوات العدو التي تملك معدات حديثة .

وتوضح هذه الحقيقة إبداعاً آخر من ابداعات حرب الشعب ، وإبداعات الفن العسكري الفياتنامي : فلسنا في الميدان الاستراتيجي فقط نستخدم قوة صغيرة ضد قوة كبيرة ، ولكنا في الميدان التكتيكي نستخدم ، إلى جانب استخدام قوة كبيرة لضرب قوة أصغر ، قوة صغيرة ضد قوة أكبر . وأثبتت الوقائع في ميدان القتال بفياتنام الجنوبية ان اسلوب القتال هذا عملي تماماً وقطعاً ، وانه طبق تطبيقاً مثمراً . وبالطبع فعندما تطبق تكتيكات استخدام قوة صغيرة لمحاربة قوة كبيرة ، يجب أن تتوافر الشروط التالية : ان نوعية الوحدات يجب أن تكون عالية ، والاهداف يجب أن تختار بعناية ، والفرص يجب أن تخلق ، والوضع يجب أن يحافظ عليه ، خاصة عندما تكون هنالك أخطاء ارتكبها العدو : يجب أن تكون العمليات سريعة وغير متوقعة ، وما شابه .

ولقد كانت قوات التحرير المسلحة الفياتنامية ، بمثل هذه الاساليب القتالية الخلاقة المنوعة ، قادرة على ضرب كل الأهداف ، داخل التحصينات وخارجها، لتدمير كل من قوة العدو وأدوات الحرب ؛ ولمهاجمة حتى مقراته القيادية وقواعده ، وقواعده الادارية وخطوط مواصلاته ، وما شابه ، مُوقعة هكذا دماراً جسيماً بقوات العدو ، في كل مكان .

وبهذه الأساليب ، لا سيما أسلوب القتال المتعاضد بين أصناف الاسلحة المختلفة ، لم تأخذ قوات التحرير المسلحة الفياتنامية المبادرة في الهجوم المضاد ، وتسحق استراتيجية العدو في هجومه المضاد فقط ، ولكنها أيضاً هاجمت العدو هجوماً مستمراً ، وحققت انتصارات مجيدة ، وطوّرت وضعها الهجومي في

كل الجبهات تطويراً عظيماً ، في الغابات والمناطق الجبلية والارياف وفي المدن . وجعلت هـــذه الاساليب القتالية قوات التحرير قادرة على تطوير قوتها القتالية إلى أعلى درجة ، مُتيحة لفئاتهـــا الثلاث ان تطور قوتهـــا الهجومية القوية . ولم تتبنَ أساليبَ القتـــال المتعاضد بين أصنـــاف الأسلحة المختلفة وحدات القوة الرئيسية فقط ، ذلك أن القوات المنطقية وقوات العصابات تتجه قدمـــاً نحو تبني هذا الاسلوب . وان هذه الأساليب القتالية المنوعة الخلاقة ، نتيجة اقترانهـــا اقتراناً وثيقـــاً بوسائل العمل السياسي ، أصبحت مـــتزايدة القوة والفعالية ، وقادت إلى انتصارات مدوية في ميادين القتال .

وان هناك عاملاً هاماً جداً يقرر انتصارات قوات التحرير في كل المعارك هو مهارتها وتكنيك قتالها الخلاق . ومع ان قوات الولايات المتحدة قد خاضت معارك عدة، فإنها لم تحقق انتصارات، لان أساليبها كانت قاصرة. ان الأساليب القتالية للقوات المسلحة والشعب في جنوب فياتنام انتصرت على قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة . إنها تكنيكات حرب شعبية خلاقة ، وشعب شجاع بطل عنيد ذكي واسع الحيلة ، يملك ، مع انه يعيش في بلد صغير وقليـــل عدد سكانه ، تصميماً راسخاً على القتال لحماية وطنه ، وهو مصمم على هزيمـــة القوات المسلحة للولايات المتحدة الامبريالية المعتـــدية ، هذه القوات التي تزيد على مليون جندي ، وهو يعرف كيف يفعل ذلك .

لقد عالجنا الآن كيف هزمت استراتيجيات حرب الشعب في جنوب فياتنام وتكتيكاتها استراتيجيات الحرب المحدودة التي شنها امبرياليو الولايات المتحـــدة وعملاؤهم . ولكن بجانب مسائل الاستراتيجية والتكتيك ، هنالـــك مسألة أساسية جداً : كم يحتاج شعبنا من القوات لهزيمة قوات امبرياليي الولايات المتحدة المعتدين التي تزيد على مليون جندي . لقد حل شعبنا في جنوب فياتنام هـــذه المسألة حلاً ناجحاً مرضياً .

ان شعبنا في جنوب فياتنام ، انطلاقـــاً من تطوير الحرب الشعبية ، علـّق أهمية على بناء قوات عسكرية وسياسية ، معتبراً إياها عاملاً حاسماً في تنفيـــذ استراتيجيات حرب الشعب وتكتيكاتها . وقد طوّر شعبنا في جنوب فياتنام تحت الراية المجيدة لقوات التحرير المسلحة ، خبرات حرب المقاومة السابقة ضد الفرنسيين ، وكان قادراً على وضع سياسة لبنـــاء القوات السياسية والمسلحة ، سياسة متلائمة مع الظروف الحاضرة لحرب المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني .

ومع ان جنوب فياتنام ليس واسعاً ، وان عدد سكانه قليـل ، فإن مواطنينا الجنوبيين كانوا قادرين على بناء قوات ، عسكرية وسياسية قوية ، ذات قوة قتالية عظيمة ، ومهيأة تهيئة تامة لسحق أكثر من مليـــون جندي من قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة ، التي تملك تجهيزات حـديثة . ان سياسة بناء القوات المسلحة هذه تتكون من تعبئة كل الشعب وتسليحه ، وحثه على المساهمة في الحرب التي تقوم القوات المسلحة فيها مقام النواة . انها سياسة انشاء القوات المسلحة ، المؤلفة من ثلاث فصائل من القوات ، إلى خلق قوىً سياسة شعبية متزايدة الاتساع .

وفيما يتعلق ببناء القوات المسلحة ، فإن شعبنا في الجنوب ، يعتقـــد انه من الضروري لتطوير حرب الشعب إلى درجـــة عالية ولتصعيد الكفاح المسلح ، أن يُعطى اهتمام لخلق ثلاث فصائل من القوات . انه ضروري انشاء كل من : قوات غوار الدفاع الذاتي الثابتة القوة المنتشرة ووحدات القوة الرئيسية .

ويجب أن ينسجم بناء وحدات القوات المنطقية ووحدات القوة الرئيسية ، ويجب أن ينسجم تطويرها مع الظروف العملية لكل منطقة ولكل جبهـــة . ويجب أن تشكل هذه القوات المسلحة المحشدة في الواقع المجموعات الاساسية في سحق وحدات العدو العسكرية ، وحماية الشعب وتحقيق انتصارات أكبر

باستمرار . وليس واجباً ان تملك وحدات القوة الرئيسية بالضرورة قوة تساوي قوة العدو ،ولكن نوعيتها يجب أن تكون عالية ،وأساليبها القتالية يجب ان تكون عالية الفعالية، حتى تستطيع ان توجه للعدو ضربات فولاذية. وعليها ان تكون مهيأة تماماً لخوض معارك كبيرة ساحقة ، موجِّهة ضربات خطيرة للعـــدو ، ومغيِّرة الوضع في ميدان القتال لمصلحتنا . ولقد تطورت اليوم فصائل قوات الشعب الثلاث في الجنوب : وحدات المغـــاورين والقوات المنطقية والقوات الرئيسية تطوراً متناسقاً . وُنشرت هذه القوات انتشاراً عقلانيـــاً في مختلف الجبهات ، وطوّرت قوتها القتالية تطوراً مستمراً ، وكانت قادرة على تعزيز وضعها وتحسين الأثر الاستراتيجي لقوات التحرير المسلحة في الكفاح المعـــادي للامبريالية من أجل الخلاص الوطني .

وكانت قوات التحرير المسلحة تقاتل بينما كانت تبني قوتها ، وبينما كانت تحسن باستمرار من نوعيتها في القتال . وإلى جانب تكثيف التثقيف السياسي والتدريب العسكري أعطي الاهتمام المناسب لتحسين المعـــدات والأسلحة وأدوات القتال ، ونتيجة لذلك ، فـــإن فصائل القوات الثلاث أحرزت قوة قتالية ، وستوجه بالتأكيد ضربات أشدّ قوة إلى العدو .

وفيما يتعلق ببناء القوات السياسية ، فإن الشعب في الجنوب حل حلاً ناجحاً مسألة العلاقة بين تطوير قواته السياسية عددياً ، وبين التحسين المستمر لنوعيتها بتوسيع الجبهة المتحدة العظيمة للشعب كله ، وتعزيز الدور الأساسي لتحـــالف العمال – الفلاحـــين . ان قوات الشعب السياسية في الجنوب اليـــوم عديدة جداً وقوية ، وانه لمناسب أن نقول ان الأربعة عشر مليوناً في الجنوب يرصّون صفوفهم ويتحركون قدماً لمهاجمة العـــدو من خلال كل من الكفاح السياسي والكفاح العسكري .

وإن التنظيم السياسي ، الذي يشكل العناصر الأساسية في حركة الكفـــاح

الشعبي السياسي قد جرت تقويته كماً ونوعاً ، وطوّر بقوة في المدن ، مثلما طوّر في الأرياف والمناطق الجبلية .

وتطورت قوات الشعب السياسية في المدن الجنوبية ، وطوّرت كفاحها السياسي وهجماتها المستمرة تطويراً أكثر فأكثر شمولاً ، وستكثف كفاحها السياسي وهجماتها بالتأكيد . ولقد أنشئت قوات الشعب السياسية والمسلحة في الجنوب حسب نهج سليم وخلاّق . ونتيجة لذلك فقد اكتسبت قوة جبارة ، خدمت أساساً لتصعيد الحرب الشعبية ، وأوجدت تنسيقاً وثيقاً بين الكفاح السياسي والكفاح المسلح ، وحققت نجاحات عظيمة إلى أقصى حد ، وستهزم بالتأكيد حرب عدوان امبرياليي الولايات المتحدة هزيمة تامة ، وستطيح بالحكومة العميلة .

ولقد أحرزت قواتنا المسلحة وشعبنا في جنوب فياتنام ، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني انتصارات عظيمة خلال السنتين الماضيتين ، وفي شمال فياتنام هزم شعبنا وقواتنا المسلحة ، تحت قيادة الحزب والحكومة ورئيس جمهوريتنا المحترم المحبوب « هو »،الحربَ التدميرية لامبرياليي الولايات المتحدة،وأحبطت مشاريعهم الأساسية ، بينما استمر الشمال في الوقت ذاته في بناء الاشتراكية وفي مساندة كفاح أقربائنا ، مواطنينا الجنوبيين، مساندة مخلصة . وها نحن عبأنا كل الشعب ونظمناه للمشاركة في مقاومة حرب التدمير ، بمحاربة العدو عملياً ، والانخراط عملياً في الدفاع الشعبي الجوي .

وعبأنا كل الشعب للقتال، في حقل محاربة طيران الولايات المتحدة واسطولها محاربة فعلية ، مستخدمين القوات المسلحة نواةً . ولقد وجهنا كل الشعب ونظمناه في وقت معاً للمساهمة في اسقاط طائرات الولايات المتحدة ، وعززنا قوات الدفاع ضد الطيران وقوات حرس الشواطىء ، وقوات الدفاع في الحدود وعلى الخط الفاصل . وبينما كنا نطور طاقة كل أصناف الأسلحة لدينا ، وطاقة

القوات المنطقية وقوات الدفاع الذاتي والميليشيا لمحاربة طيران الولايات المتحدة، عززنا دفاعنا المضاد للطيران ، وقواتنا الجوية ومدفعيتنا ، وحسنّا مستواها التكنيكي والتكتيكي .

ولقد طوّرنا فعالية المدافع المضادة للطائرات وانماطاً أخرى عـــادية من أسلحة المشاة تطويراً عظيماً ، بيـنما كنا نسعى لتطوير فعالية الطائرات المقاتلة النفاثة والصواريخ المضادة للطائرات ، لكي نخلق شبكات نيران كثيفة وشديدة الفعالية . وبينما كنا نقاتل ، قمنا بالتدريب ، واستخلصنا من قتالنا خبرات من أجل تحسين نوعية الدفاع المضادة للطائرات لدى قواتنا المسلحة . ولقد قاومنا طائرات العدو وسفنه الحربية مقاومة حقيقية ، بينما كنا نرفع مستوى فعاليتنا القتالية، ونقف مستعدين لمحاربة العدو وهزيمته، حين يغامر بمدّ الحرب المحدودة إلى الشمال .

وان المبدأ القتالي الذي تبنته قواتنا المسلحة في مواجهة الحرب التدميرية الجوية والبحرية التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة هي : سحق العدو فعلياً ، حماية الأهداف التي يريد العدو ضربها ، ووقاية قواتنا والارتفـــاع بمستواها . وبالنجاح في تدمير العدو فقط نستطيع أن نحمي أهدافنا منه ووقاية قواتنـــا والارتفاع بمستواها . وعلى العكس من ذلـــك ، فإنه بالنجاح في حماية هذه الاهداف ، وبوقاية قواتنا والارتفاع بمستواها فقط ، نستطيع أن نخلق ظروفاً ملائمة لسحق العدو . وعندما نصدر أحكاماً على الأوضاع المحسوسة ، فإننـــا نعتبر احياناً سحق العدو مهمةً رئيسية ،بينما نعتبر حماية الاهداف منه مهمة رئيسية في أحيان أخرى . ومع هذا فإن مبدأ تدمير العدو تدميراً فعلياً في العادة ، هو المحتوى الأكثر أساسية والأكثر حسماً لمهمتنا .

وان القوات المسلحة في الشمال ، خاصة وحدات المدفعية المضاد للطيران والقوة الجوية ، قد خلقت أساليب قتالية كثيرة شديدة الفعالية ، نتيجة فهمها

العميق لمبدأ القتال ضد طيران العدو وبحريته . وانه لمن الضروري ، انطلاقاً من تطوير القدرة القتالية لكل صنف من الاصناف المسلحة ، وعلى التعاضد بين أصناف مسلحة كثيرة ، أن نبدي اهتماماً خاصاً بتبني أساليب قتالية تكون الاكثر ملائمة لكل هدف محسوس من أهداف القتال .

وإذا ما تكلمنا بشكل عام، فإن أهداف القتال هي قوات الولايات المتحدة الجوية والبحرية، وعلى كل حال، فإنه من الضروري أن نحدد الأهداف المحسوسة للقتال في الميدان عامة ، وفي كل منطقة وكل اتجاه وكل معركة خاصة ، لأننا بعمل ذلك فقط نستطيع أن نطوّر كل صنف من الاصناف المسلحة، كما نستطيع أن نطور قوة عدة أصناف مسلحة إلى الحد الاقصى . والمطلوب أساساً ، هو فهم عمليات العدو فهماً تاماً ، وفهم قوتنا وامكانياتنا ، لكي نقرر أيّ الاهداف يجب نضرَب و كيف .

ولقد صَعّدنا ، في حقل الدفاع الفعّال ، الدفاعَ الشعبي المضاد للطيران ، بهدف الحدّ من الخسائر في الارواح الانسانية والممتلكات التي تسببها القوة الجوية الاميركية والاسطول، وحسنّا الدفاع الشعبي المضاد للطيران وأجهزة الانذار ، وقوينا انشاء الملاجىء وترابطها وخنادق المواصلات في كل مكان . ولقد أخلينا السكان من المناطق الشديدة الازدحام ، وكيّفنا العمل والدراسة وعادات الحياة مع ظروف الحرب ، واتخذنا اجراءات دفاعية ضد القاء القنابل وقصف المدفعية الذي يقوم به طيران الولايات المتحدة وأسطولها ، وفي الوقت ذاته ، شددنا حماية الأمن والنظام ، واتخذنا اجراءات دفاعية ووقائية ضد الحرب النفسية التي يشنها العدو، كما فعلنا مثل ذلك ، ضد المؤامرات الشريرة التي يحيكها الرجعيون والجواسيس .

وأثبتت الحوادث خلال سنتي الكفاح ضد الحرب التدميرية التي شنّها امبرياليو الولايات المتحدة ، أن اجراءاتنا الدفاعية حققت نتائج عظيمة . ومع ان الامبرياليين الاميركان قد أوقعوا أذىً معيناً بأرواح أبناء شعبنا وممتلكاتهم، فمن

حيث الاساس تبقى حياة قواتنا وشعبنا متوازنة ، والاقتصاد المحلي يستمر في التطور ، والانتاج الزراعي يستمر في الزيادة ، والمواصلات والنقل لا يتوقفان ، والتعليم العام ، حقل النشاطات الثقافية والفنية الأخرى ، يستمر . وبالطبع فهذه النتائج تعود جذورها إلى حقيقة ان شعبنا قد أنجز مهمة القتال والانتاج في وقت معاً بنجاح . ولكنه واضح ان الاجراءات الدفاعية ساهمت مساهمة هامة في هذه المهمة .

وأثبتت الوقائع ، خلال سنتي الكفاح ضد الحرب التدميرية ، ان تكتيكات جيشنا وشعبنا ضد طائرات العدو وبوارجه الحربية ، تكتيكات سليمة تماماً ، وانها حققت نتائج عظيمة . فقد اسقطنا حوالي ٢٫٣٠٠ طائرة مقاتلة من طائرات امبرياليي الولايات المتحدة ، وأغرقنا وحرقنا الكثير من الزوارق الانتحارية والسفن الحربية التابعة لاسطول العدو ، وقتلنا وأسرنا طياري العدو ، وأجبرنا الامبرياليين الاميركان ان يدفعوا ثمناً غالياً لخرقهم مجالنا الجوي ومياهنا الاقليمية .

وبالاضافة إلى قيامنا بالهجمات المضادة ضد طيران العدو وبوارجه بفعالية ، واتخاذنا اجراءات دفاعية بفعالية ، أحدثنا تغييرات في حينه ، في بنائنا الاقتصادي وفي تطورنا ، وحافظنا على المواصلات والنقل على كل الخطوط وطوّرناها ، وخاصة على الطرق التي تؤدي إلى الجبهة . وهذا نجاح هام جداً ، حققه شعبنا تحت قيادة الحزب والحكومة والرئيس هو .

وبفضل الحقيقة في اننا غيّرنا اتجاه بنائنا الاقتصادي ، وتطورنا في الوقت المناسب ، كنا قادرين على متابعة بنائنا الاشتراكي تحت ظروف الحرب القاسية . ولقد سدّ الاقتصاد الاشتراكي في الشمال في وقت الحرب حاجات حرب الشعب الضخمة ، وزوّدنا شعبنا بالقوة الكافية ، ليقاتل مدة طويلة قتال النصر .

وقوّى شعبنا ، في ميدان الانتاج ، البطولة الثورية ، وتغلب على جميع

الصعوبات ، وقام بالانتاج ببسالة ، مع أن حرب التدمير كانت تزداد عنفاً باستمرار . وحتى في المناطق التي تعرضت لهجوم العدو المستمر ، مثل فنه لنه وكوانج بنه ، وأماكن أخرى ، تشبث شعبنا بمواقعه على الأرض وفي البحر وفي المصانع ، مقاتلاً قتالاً جيداً ، ومنتجاً انتاجاً جيداً في وقت معاً .

وبفضل حماية المواصلات والنقل حماية فعالة وتطويرهما تطويراً فعالاً حققنا متطلبات الجبهة على نحو مُرْضٍ ، كما حققنا متطلبات البناء الاقتصادي والتطور الثقافي ، ومتطلبات حياة الشعب . ولقد مَهّد شعبنا كل المصاعب ، ولم يُقم اعتباراً للتضحيات ، بينما كان يُؤمِّن استمرار المواصلات والنقل ، بقصد ايصال كمية كبيرة من البضائع إلى الجبهة ، وبقصد خدمة الجبهة في الوقت المناسب ، خدمة فعّالة . وهذه مأثرة عظيمة ذات مغزى استراتيجي هام . فقد هُزِم المقصد الشرير لامبرياليي الولايات المتحدة بخلق عقبات أمام مواصلاتنا على أمل أن توقف مساندة المؤخرة العظيمة بهذه الطريقة للخط الأمامي العظيم .

وانه لواضح ان حربنا الشعبية قد هزمت الحرب التدميرية لامبرياليي الولايات المتحدة. فالشمال الاشتراكي أخذ يزداد قوة في آتون الحرب . وأخذت جبهة تضامن الشعب كله تزداد ثباتاً واستقراراً . وأخذ تصميم الشعب على معارضة الاميركان من أجل الخلاص الوطني يزداد ارتفاعاً . فهنالك سبعة عشر مليوناً من مواطنينا في الشمال يقفون الى جانب أربعة عشر مليوناً من أقربائنا الجنوبيين للنضال حتى النصر النهائي .

ولقد مُني امبرياليو الولايات المتحدة بهزائم جسيمة في حربهم التدميرية ضد شمال بلادنا . ولقد أفلست كل مخططاتهم الاستراتيجية . وانه لواضح ان النشاطات المنفردة لقوة جوية — حتى لو كانت قوة طيران امبرياليي الولايات المتحدة — لا تستطيع أن يكون لها أثر تقرير النصر في الميدان . ان قوة الولايات المتحدة الجوية ، تستطيع ان تسبب أذىً معيناً لشعبنا ، ولكنها لا تستطيع بالتأكيد أن تهز تصميم شعبنا الصخري ، على مقاومة الاميركان

من أجل الخلاص الوطني . وإنها بالتأكيد لن تستطيع أن تنقذ امبرياليي الولايات المتحدة من الهزيمة الكاملة، في حربهم العدوانية ضد الجنوب . وتبيّن انتصارات الشمال الكبيرة القوة الكبيرة التي للحرب الشعبية وللنظام الاشتراكي. هذه القوة وَجّهت ضربات حازمة للقوة الجوية الاميركية ، وستوجّه ضربات مماثلة ، ساحقة ما يُدعى تفوقها .

ولقد كسب شعبنا ، في طول البلاد وعرضها ، انتصارات كبيرة . ويفيد شعبنا من هذه الانتصارات للاندفاع قدماً ، ولهزيمة الامبرياليين الاميركان المعتدين في كل من الشمال والجنوب ، ولكسب انتصارات أكبر فأكبر باستمرار ، ولكسب النصر النهائي .

القسم الرابع

النتائج المستخلصة من حرب المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني

انطلاقاً من وضع الحرب في السنتين الماضيتين ، من هزائم الامبرياليين الاميركان الشديدة ومن انتصارات شعبنا الكبيرة ، نستطيع أن نستخلص النتائج الأربع التالية :

١ ــ لقد كسب شعبنا انتصارات عظيمة خلال مرحلة هامة جداً من استراتيجية الحرب المحدودة التي شنها امبرياليو الولايات المتحدة . وإن امكانية إيقاع هزيمة عسكرية تامة ، بأكثر من مليون جندي من قوات الولايات المتحدة

والقوات العميلة والتابعة لتصبح حقيقية .

ويمكن أن يُقال ان السنتين الماضيتين تشكلان مرحلة هامة جـــداً من استراتيجية الامبرياليين الاميركان في الحرب المحدودة . لقد بذلوا جهوداً حربية كبيرة جداً . وزادوا قواتهم زيادة عظيمة ، خلال السنتين الماضيتين ، فرفعوا مجموع قوات الحملة الاميركية بسرعة في جنوب فياتنام من خمسين ألفـــاً ، إلى حوالي خمسماية ألف جندي ، ورفعوا مجموع القوات العميـــلة والتابعة للولايات المتحدة إلى أكثر من مليون جندي . ولقد حشدوا قواتهم لشن هجومين مضادين استراتيجيين في جنوب فياتنام ، واتخذوا في الوقت ذاته خطوات خطـــيرة في تصعيد حرب التدمير ضد شمـــال فياتنـــام . إنهم دفعوا بكمية هائلة من وسائل الحرب الحديثة إلى ميدان المعركة ، ولجأوا إلى اجراءات حربية قاسية جداً ، آملين في تحقيق نصر حاسم ، والوصول بالحرب إلى نقطة تحوّل .

إلا انهم منوا بهزائم فادحة. وهم لم يكونوا قادرين على تحقيـــق نقطة تحول نحو النصر فحسب ، ولكن أجبروا على اتخاذ خطوة إلى الوراء نحو الهزيمة . إن كل أهدافهـــم الاستراتيجية — من التفتيش عن نظاميي العـــدو وتدميرهم ، و « تهدئة » الريف ، وتعزيز الجيش العميل وتثبيت حكومة سايجون العميلة إلى محاصرة الثورة في الجنوب وعزلها — افلست افلاساً مشيناً . ولقـــد انخفضت الكفاية الاستراتيجية لقوات الولايات المتحدة انخفاضاً واضحاً . أمّا بالنسبة للقوات العميلة ، فيبدو أنها تفقد من فعاليتها القتالية .

واجتاز شعبنا ، خلال السنتين الماضيتين ، تحديات كثيرة ضارية ، وحقق انتصارات كبيرة وكثيرة، إنتصارات ذات مغزى استراتيجي في حقليْ السياسة والحرب . وفي ميدان القتال الجنوبي — وهو ميدان قتـــال حاسم — طوّر الجيش والشعب في الجنوب البطل ، تحت راية جبهـــة التحرير الوطني الحرب الشعبية العظيمة ، إلى مستوىً عالٍ لم يسبق له مثيل ، بتصعيد كل من الكفاح العسكري والكفاح السياسي ، وبمهاجمة العدو هجومـــاً مستمراً . وسحق

المواطنون وقوات التحرير في الجنوب قسماً هاماً من قوات الولايات المتحـــدة العسكرية ، ومن القوات العميلة والتـــابعة ، وطوّروا قواتهم العسكرية والسياسية بسرعة كبيرة ، وجعلوا ميزان القوى يميل لمصلحتنا يوماً بعـد يوم ، وزادوا من تطوير مبادرتهم في ميدان القتال، وعززوا المناطق المحررة ، وزادوا من توسيـــع الجبهة لتوحيد كل الشعب من أجل الكفاح المعادي للولايات المتحدة في سبيل الخلاص الوطني ، وعزلوا المعتدين الاميركان والخونة البائعين بلادهم ، وعملوا باستمرار على الارتفاع بتصميم كل الشعب على القتال واحراز النصر .

وقد هزم جيشنا وشعبنا بنجاح ، في ميـــدان القتال الشمالي ، بقيـادة الحزب ، الذي يرأسه الرئيس المحـــترم المحبوب هو ، كل خطوات الحرب التصعيدية التي قام بها امبرياليو الولايات المتحدة ، وأوقعا خسائر فادحة بهم ، وهكذا جعلوهم يصبحون أكثر ارتباكاً وتورطاً في حربهم العدوانية بفياتنام . وكان الشمال الاشتراكي الذي يزداد قدرة وقوة يُطوِّر دور المؤخرة العظيمة نحو الخط الأمامي العظيم تطويراً عظيماً .

وان الانتصارات التي أحرزها شعبنا في طول البلاد وعرضها، خلال السنتين الماضيتين هي انتصارات شاملة في الحقول العسكرية والسياسية . وقـد حشد امبرياليو الولايات المتحدة، في الماضي القريب قواتهم لتحقيق سياستهم الحربية، من أجل غزو بلادنا .

وهذا ما اضطر شعبنا لحشد قواته ونشاطاتهمن أجل هزيمة عصابات الولايات المتحدة في الميدان . وان شعبنا ليهزم جيشاً يزيد على المليـــون من قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة .

وان هذا لنصراً عسكرياً ذو مغزى كبير ، انه ضربة قـــاصمة للارادة العدوانية لدىمهووسي الحرب الاميركانالذين يستخدمون سياسة القوة لاخضاع شعبنا وفتح جنوب بلادنا. وهذا النصر العظيمالذي احرزه جيشنا وشعبنا برهان

بليغ يُبيِّن القوة العظيمة للحرب الشعبية في بلادنا؛وانها لحجة دقيقة نستطيع ان نبني عليها استنتاجنا ، اننا على أتم القدرة لهزيمة أكثر من مليون من قوات الولايات المتحدة والقوات التابعة والعميلة هزيمة كاملة في الحقل العسكري . وها هي هذه المقدرة تصبح حقيقة .

٢ – وان انتصار شعبنا ، هو قبل كل شيء انتصار استراتيجية الحرب الشعبية وتكتيكاتها ، وهو انتصار حركة الخلاص الوطني المعادية للولايات المتحدة .

ويعتمد انتصار الكفاح المسلح على عوامل عدة : طبيعة الحرب ، تناسب القوى في المعسكرين، قوة القوات المسلحة ونوعيتها، الروح القتالية لدى القوات المسلحة والشعب ، الامكانيات الاقتصادية والعسكرية ، القيادة الاستراتيجية والتكتيكية ، المساعدة العالمية ، وما شابه ذلك .

وفيما يتعلق ببلادنا ، التي هي صغيرة وليست كثيرة السكان ، والتي عليها أن تقاوم « قائداً » امبريالياً انجز « بناء » عسكرياً عظيماً بأسلحة قوية ، فليس علينا أن نملك تصميماً عظيماً على القتال والنصر ، ولكن علينا أيضاً أن نعرف كيف نقاتل ونربح ، أي ، علينا أن نملك أُسلوباً قتالياً جيّداً ، لكي نكون قادرين على هزيمة العدو .

وان استراتيجية الحرب الشعبية وتكتيكاتها ، وهما جزء هام من الكفاح المعادي للولايات المتحدة في سبيل الخلاص الوطني ، لم يطوروا التصميم على القتال والنصر ، والامكانيات الكامنة لدى شعبنا فقط ، ولكنها أيضاً طوّرا إلى الحد الأقصى ذكاء شعبنا وبراعته من أجل هزيمة العدو . ونجحت استراتيجية حربنا الشعبية وتكتيكها في تركيز ابداعهم ، بتوجيه نهج عسكري وسياسي سديد . وفوق هذا، فقد أتت هذه الاستراتيجية والتكتيك بانتصارات مجيدة في مقاومة شعبنا ضد الاستعماريين الفرنسيين ، بفضل خبرات أسلافنا في النضال ضد الغزاة

الأجانب في الأيام السالفة ، وخبرات الحروب الثورية في بلدان أخرى .

واليوم ان استراتيجية حرب شعبنا وتكتيكها قد زادت بروزاً في نسق مُلهم خلاق ، ولقد هزمت الاميركان والعملاء في استراتيجية حربهم المحدودة . ولقد اختبرت استراتيجية حرب شعبنا وتكتيكها قوتها مباشرة ، خلال السنوات الماضية ، مع استراتيجية الامبرياليين الاميركان وتكتيكهم ، زعماء الامبريالية الذين تتجسد فيهم عقيدة العسكرية البرجوازية. وأظهرت استراتيجية حرب شعبنا وتكتيكها ، خلال التحديات ، تفوقها وقوتها التي لا تغلب ، بينما اثبتت استراتيجية العدو وتكتيكه انها عاجزان وهرمان وضعيفان ومنهاران، مع انهيار الامبريالية وانحلالها .

ولقد قلبت استراتيجية حرب شعبنا وتكتيكها جذرياً وجهة النظر العسكرية البرجوازية حول توازن القوى بين جبهتين،ودفعت عقيدة الامبرياليين في الاعتماد على الأسلحة الى الافلاس التام . وقادت هذه الاستراتيجية وهذا التكتيك العدوّ إلى وضع تظل فيه قواته غير كافية ، حتى ولو كانت كبيرة العدد . إنه بطيء مع انه يملك قدرة عالية على الحركة . وهو يعجز عن احراز قوة في الهجوم ، كما يعجز عن ذلك عند اتخاذ موقف الدفاع ، مع أن لديه أعداداً كبيرة من الطائرات والمدفعية والآليات الميكانيكية .

وبالاضافة إلى ذلك ، فإنه قد كشف نقائص كثيرة . وعلى الرغم من ان الحرب لم تبلغ نهايتها بعد ، فإنه سليم ان نقول ان استراتيجية حرب شعبنا وتكتيكها قد هزمت استراتيجية الاميركان في الحرب المحدودة وتكتيكهم . وان انجازات استراتيجية حرب شعبنا وتكتيكها ، وان قوتها التي لا تقهر ، تُمَهِّد الطريق لنجاحات أعظم في الأيام القادمة .

وحين يقع أحدٌ في حرب في ورطة استراتيجية وتكتيكية ، فانه لا يستطيع بأية وسيلة أن يرد الهزيمة النهائية ، حتى لو كان يملك الكثير من

الجنود والأسلحة والنقود . هذا هو الوضع الذي يجـــد فيه امبرياليو الولايات المتحدة أنفسهم .

وان الانتصارات العظيمة التي أحرزها شعبنا ، اثبتت أن عقيدتنا المعادية للولايات المتحدة في سبيل الخلاص الوطني عقيدة صحيحة ، لا تعكس التصميم الحديدي لدى قواتنا المسلحة وشعبنا فقط ، بل تعكس ايضاً الحقيقة في اننا ، بتبني هذا الخط ، استوعبنا استيعاباً دقيقاً العلم العسكري للماركسية اللينينية ، وفن قيادة الحرب ، واننا قمنا بتحليل علمي لمواضع قوتنا وضعفنا ، ومواضع قوة العدو وضعفه ، ولميزان القوى بين الجبهتين ، واننا قدرنا مخطط العدو تقديراً سليماً ، فحددنا بذلك الاتجاه الملائم ، بقصد تحقيق النجاح لمقاومة شعبنا .

ولقد عبأ هذا النهج كل شعبنا ونظمه ، وطوّر قوة بلادنا كلها من أجـل هزيمة المعتدين الاميركان . وكان هذا النهج مشبعـــاً بروح الاستقلال ، وبروح الاعتماد أساساً على قوتنا الخاصة ، في حين كنا نعلق أهمية خاصة على مساعدة البلدان الاشتراكية الشقيقة والشعوب التقدمية في كل أنحاء العالم ، بمـــا فيه التقدميون الاميركان . وهذا النهج لم يرفع الراية الوطنية لكفاح شعبنا من أجل الاستقلال والحرية عالياً فحسب ، بل أظهر اظهاراً بالغاً روح شعبنا البروليتارية الأممية ، لأن كفاح شعبنا المعادي للولايات المتحدة من أجل الخـــلاص الوطني مساهمة هـــامة في النضال المشترك من أجـــل السلام والاستقـــلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية ، هذا النضال الذي تشنه الشعوب التقدمية في كل انحاء العالم .

لهذا السبب كانت مكانة شعبنا تزداد تعزيزاً ، ومساعدة شعوب العالم لشعبنا تزداد قوةً . وما من حركة تحرر وطني في التاريخ حصلت أبداً على تعاطف قوي وشامل ، ومساعدة قوية وشاملة من شعوب العالم ، مثـــل الذي حصلت عليه اليوم مقاومة شعبنا المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني .

ولقد سعى الامبرياليون الاميركان ، بكل وسيلة ، لاضعاف قوات مقاومتنا . ومع ذلك ، فإنهم قد فشلوا . لقد عزلوا عزلة قاتلة في العالم . وان نجاح النهج المعادي للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني ، هو أيضاً النجاح المجيد لنهج حزبنا الماركسي اللينيني الحقيقي ، ولروح الاستقلال والاعتماد على النفس والتضامن الأممي .

٣ – كلما طال أمد القتال ازداد نضج قواتنا ، وضعفت قوات العدو . فمن خلال مقاومتنا الوطنية المعادية للولايات المتحدة ، اجتازت كل قوى شعبنا المحن ، وازدادت نضجاً . وان الجيش والشعب في الجنوب ، لم يسجلا انجازات عظيمة فقط ، في الجبهة الواسعة ، خلال سنتين من المجابهة المباشرة مع قوات الحملة الاميركية ، ولكنهما اكتسبا كثيراً من الخبرات القتالية .

وكانت جبهة التحرير الوطنية في جنوب فياتنام تزداد قوة واتساعاً، وكانت باستمرار تقوّي القوى السياسية لدى الشعب . ولقد وُسعت المناطق المحررة ووطدت بثبات . وطوِّرت حركة الكفاح السياسي تطويراً واسعاً . وها هو الشعب في المدن الجنوبية يهب للكفاح ، كفاحاً يزداد شراسة ضد المعتدين الاميركان والخونة الفياتناميين بائعي بلادهم .

وفي الشمال ، حين تطوَّرت قوات الشعب المسلحة كمياً ، وحين ارتفعت نوعيتها ، وحين تعلمت من الخبرات القتالية لجبهة التحرير الوطني في الجنوب ، فإن قوتها القتالية ازدادت زيادة شاملة .

ولقد هاجم امبرياليو الولايات المتحدة الشمال هجوماً عنيفاً جداً ، ولكن شعبنا ما اهتز أبداً ، وتصميمه على القتال كان يرتفع دائماً . وجيشنا وشعبنا كانا أبداً يزدادان انهماكاً بالانتاج والقتال ، وهما مصممان على تأمين مواصلات جيدة ونقل جيّد ، وقد كرّسا نفسيهما لمساندة الجبهة . وما عُبّر أبداً عن الصداقة والمودة الأخوية بين الشمال والجنوب ، تعبيراً حاراً وعميقاً إلى هذا

الحد ، كما يُعبّر الآن سبعة عشر مليونــاً من المواطنين الشماليين في جهودهم الانتاجية والقتالية وفي مساندتهم للجبهة . ولا يحجم الجيش والشعب في الشمال عن أية تضحيات ومصاعب ، وهما يكرسان الجهود ليلَ نهار للقيام بمهمتهما نحو الجبهة الواسعة بروح : « كلنا للجبهة ، كلنا للنصر » .

أما بالنسبة للعدو ، فمع ان امكانياته الاقتصادية والعسكرية كبيرة ، فانه ، على كل حال ، واضح انه كلما كثّف حرب العدوان في فياتنام ، كلما أصبح أكثر ضعفاً ، وكلما جابه صعاباً أعظم . ومع ان القوات العسكرية الاميركية كبيرة ، فقد بُعثرت في أجزاء مختلفة من العــالم . ان على امبرياليي الولايات المتحدة أن يجــابهوا حركة التحرر الوطني ، والكتلة الاشتراكية والشعب الاميركي ، وبلداناً امبريالية أخرى .

ولا يستطيع الامبرياليون الاميركان ان يعبئوا كل قواتهم لحرب العدوان في فياتنام . وقد تجاوز مستوى التعبئة الحالي توقعات الولايات المتحدة الأوليــة بعيداً ، وهو على اختلاف حاد مع استراتيجية الولايات المتحدة العالمية . وليس لدى الولايات المتحــدة في الوقت الحاضر قوات كافيــة لتلبية متطلبات وستمورلاند . وحــتى لو أرسل الامبرياليون الاميركان قوات أكثر في الأيام المقبلة إلى الجنوب ، فإنهم سيبقون غير قادرين على إيقاف انحلال قوات الحملة الاميركية والقوات العميلة .

ولقد تدهورت الروح القتالية لدى الجنود الاميركيين ، أمّا قيادة ضباط الولايات المتحدة فإنها هزيلة جداً . ويظل وستمورلاند عاجزاً عن أن يجد أية وسيلة لمساعدة امبرياليي الولايات المتحدة على انقاذ أنفسهم من وضعهم المسدود ، وعلى اكتشاف أي طريق لزيادة كفاءة قوات الولايات المتحدة ، واستعادة قوة الجيش العميل ، التي باتت مُستَنْفَدة أكثر فأكثر .

ويعود الضعف لدى العدو من تناقضاته ، ومن نقاط ضعفه الأساسية ، ولكنه

يعود أيضاً إلى عامل حاسم هو : قوة شعبنا القهارة وانجازاته العظيمة .

ويعود نضجنا إلى القضية العادلة للمقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني ، ولجبهة الوحدة العظمى التي تضم كل الشعب ، وللتصميم على القتال والنصر ، وللنهـــج السليم للخلاص الوطني المعادي للولايات المتحدة ، ولاستراتيجيات الحرب التي لا تهزم وتكتيكاتها ، ولتقاليـد الصمود الذي لا يقهر ، وللقوة الكامنة والخبرات القتالية لدى شعبنا في صد العدوان الاجنبي ، وللتفوق المطلق للمؤخرة الواسعة — الشمال الاشتراكي — وللتعـــاطف القوي الواسع وللمساندة القوية الواسعة اللذين تقدمهما البـــلدان الاشتراكية والشعوب التقدمية في العالم . وأثبتت الوقائع في السنوات الماضية أننا كلما قاتلنا أكثر كلما أصبحنا أقوى ، وان العدو كلما قاتل أكثر كلما أصبـح أضعف . وهـذا هو قانون المقاومة الطويلة الامد القاسية ، ولكن المنتصرة بالتأكيد .

٤ — ان الانجازات العظيمة السابقة قاعدة صلبة ، يستطيـع شعبنا أن يتقدم عليها لكسب النصر النهائي ، فنكسات العدو الشديدة ستقوده بالتأكيد إلى هزيمة كاملة . وفي البـدء كل شيء صعب عمـــله . وفي السنتين الماضيتين اجتازت مقاومة شعبنا المعادية للولايات المتحدة في سبيل الخلاص الوطني محناً شديدة ، وهزمت ، مبدئيـــاً استراتيجية الامبرياليين الاميركان في الحرب المحدودة . وكما نجحنا في التغلب على كل المصاعب في البدء ، فسننجح بالتأكيـد في التغلب على كل المصاعب المقبلة بشكل أكثر فائدة . وما الانجازات الاخيرة العظيمة الا قاعدة صلبة يستطيـع شعبنا أن يتقدم منها لكسب النصر النهائي

ونحن لا نـُقيِّم نجاحاتنا تقييماً ذاتياً . قـــال الرئيس هو : « كلما اقترب النصر كلما ازدادت الشدائد » . وما زال امبرياليو الولايات المتحدة عنيدين جداً وماكرين جداً . ومع ذلك لا يهم كيف يمكن أن يتلووا اهتياجـــاً ، فإنهم لن يكونوا بالتأكيد قادرين على تغيير الوضع لاجتناب الهزيمة . وانهم لن يستطيعوا بأية وسيلة أن يقلبوا الهزيمة نصراً ، ولكنهم سوف يعمقون الاسباب التي تقود

نحو الهزيمة فقط . وكان على تايلر نفسه ، الذي وضع استراتيجية الرد المرن ، والذي قاد مرة حرب العدوان الاميركية في فيـــاتنام مباشرة ، كان عليه أن يعترف في دراسته الاخيرة المعنونة : « المسؤولية والاستجابة » أن الاميركيين ارتكبوا خطأ في اختيار الزمان والمكان والهدف في حربهم . واشتكى تايلر من أن الاميركان قد أرسلوا قوات إلى جنوب فياتنام بطريقة غريزية لا بطريقة محسوبة ، وأنهم ورّطوا أنفسهم في وقت متأخر جـداً ، ولكن ورطة كبيرة جداً في حرب باهظة التـكاليف من ناحية الموارد المادية والانسانية . وهو يقول بأن جيش سايجون العميل وحكومتها ضعيفان جداً ، وانهما في حالة انحلال ، وما إلى ذلك .

ان امبرياليي الولايات المتحدة لا بدّ ملاقون الهزيمة التامة في حربهم العدوانية في فياتنام ، لانهم جابهوا شعباً لا يملك الارادة على القتال والنصر فقط ، ولكنه أيضاً يعرف كيف يقاتل كل الاعداء المعتدين ويهزمهم . ومع ذلك ، فإن الشعب الفياتنامي يملك تقاليد من الجبروت وروحاً من الاعتماد على النفس عالية جداً ، وقد هزم كل الأعداء المعتدين . فقد هزم شعبنا الفياتنامي ، في العقود القليـلة الماضية ، معتمداً في الأساس على قوته ، الفـــاشيين اليابانيين والاستعماريين الفرنسيين المعتدين والمتدخلين الاميركان . ولقد هزم شعبنا اليوم الاستراتيجية الاميركية في الحرب الخاصة وهو يهزم أكثر من مليون جندي من جنود الولايات المتحدة والجنود العملاء والتابعين في استراتيجية حربهم المحدودة .

وهذه الحقيقة البليغة تثبت في العصر الحاضر ، ان أي شعب حتى لو كان صغيراً ، يستطيع أن يملك تصميماً على الاتحـــاد والقتال من أجل الاستقلال والحرية ، طبقاً لخطوط سياسية وعسكرية سديدة وخـلاقة ، ويستطيع أن يعرف كيف يعتمد أساساً على قوته الخاصة ، وكيف يطوّر الظروف الملائمة من حيث الزمان ، وكيف يشن حربـــاً شعبية على انسجام مع خصائص بلاده ووضعها . فإذا كان لدى الشعب أساليب قتال فعالة ، كان كامل القـــدرة علي

هزيمة كل الأعداء المعتدين ، بما فيهم الولايات المتحدة ، وسيهزمهم بالتأكيد .

هل يستطيع بلد صغير ، يعتمد أساساً على قوته الخاصة ، أن يهزم عدوان الامبرياليين الاميركان في الحرب المحدودة ، زعماء الامبرياليين هؤلاء الذين يملكون امكانيات عسكرية واقتصادية عظيمة ؟ ان هذا هو السؤال المتوهج في عصرنا . وان الشعب الفياتنامي ليجيب على هذا السؤال بانتصاراته العظيمة . وهذه الانتصارات هي مساهمة الشعب الفياتنامي العظيمة لشعوب العالم . ان التاريخ أو كل هذه الرسالة المجيدة لشعبنا ، المصمم على تكريس عقوله وقدراته لهزيمة المعتدين الاميركان هزيمة تامة ، وبالتالي لانجاز هذه المهمة التاريخية .

القسم الخامس

مؤامرات الامبرياليين الأميركان القادمة ومهماتنا

إن امبرياليي الولايات المتحدة يواجهون وضعاً حربياً مأساوياً . ففي الميدان العسكري أثبتت استراتيجيتهم عجزها وفشلها . فالامبرياليون الاميركان الآن، إثر فشل الهجومين المضادين الاستراتيجيين الواسعي النطاق ، على مفترق طرق . هل يجب أن تبقى الحرب محدودة أو أن توسع ؟ فإذا كانت الحرب ستوسع ، فإلى أي حد يجب أن توسع ، هل يجب أن تركز الجهود أساساً على تصعيد حرب العدوان في الجنوب ، أو يجب البحث عن نقطة تحول بمهاجمة الشمال ؟ وحيث

أن استراتيجية النصر السريع واجهت الفشل ، وبما أنه ضروري خوض حرب طويلة الأمد ، فكم سيطول أمد هذه الحرب ؟ وماذا يجب أن يُعمل لزيادة الكفاءة القتالية لدى قوات الولايات المتحدة ، هذه الكفاءة الهزيلة جداً ، ولتقوية القوات العميلة ، التي كانت تزداد انحلالاً ، وللخلاص من وضع راكد مبعثر دفاعي ، ووضع استراتيجية هجومية موضع التنفيذ ؟ .

إن كل هذه المسائل الاستراتيجية مسائل مربكة وملحة جداً بالنسبة للامبرياليين الاميركان . فإنهم جميعاً ، من جونسون ومكنمارا إلى وستمورلاند ، قد عرفوا بوضوح وضعهم « المتمأزق » المثبط في فياتنام ، ولكنهم لم يجدوا حتى الآن حلاً جديداً . فلقد لجأوا على الأقل إلى إجراء تعزيز القوات ، ومع ذلك فإنهم يجابهون مصاعب كبرى في هذه القضية ، فإذا ما أرسلت تعزيزات صغيرة ، فلا بد من أن يكون مستحيلاً معالجة وضع قوات الولايات المتحدة المهددة في كل ميادين القتال . فإذا ما أرسلت تعزيزات كبيرة ، فإن هذا لا بد أن يؤثر في حياة الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية وفي استراتيجيتها العالمية ، ولن ينجح في انقاذ امبرياليي الولايات المتحدة من الفشل التام .

وفي الميدان السياسي ، واجهت مهمة « التهدئة » فشلاً متزايداً ، ولم تحقق أي تقدم . ولقد تعرضت القوات العميلة لاضعاف متزايد ، وفقدت المزيد من كفاءتها الاستراتيجية ، وظلت الحكومة العميلة ، على اثر الانتخابات الخادعة ، عاجزة عن التخلص من تصارعها واضطرابها وضياعها . ولقد أصبحت الصراعات بين عملاء الاميركيين ، بين الجنرالات العملاء وبين الطغمة العسكرية والزمرة المدنية أكثر حدة .

ولقد لجأ امبرياليو الولايات المتحدة إلى مهزلة الانتخابات الخادعة ، بقصد وضع طبقة من الاصباغ جديدة على زمرة ثوي – كي . ومع ذلك ، فقد كشفت زمرة ثوي – كي ، من خلال هذه المهزلة ، بشكل أكثر وضوحاً ، على أنهم

خونة فياتناميون بائعو بلادهم وعملاء للولايات المتحدة . واعترف الرأي العام في الولايات المتحدة ان ثوي‌و كي مُخزيان وغير كفؤين. وباتت حكومة سايجون العميلة أكثر عزلة ، وأكثر تعرضاً للخطر ، أمام التطور القوي الواسع الانتشار للنضال البطولي للشعب والجيش في الجنوب .

ويجابه الامبرياليون الاميركان على الصعيد الدولي أيضاً مصاعب جديدة . فمنذ شدوا أنفسهم بحزم إلى حرب العدوان في فياتنام ، وعانوا فشلاً بعد الآخر ، أخذوا يكشفون بشكل متزايد عيوبهم ومواطن ضعفهم . وتحققت الشعوب الثورية في كل أنحاء العالم بوضوح أكبر ، ان امبرياليي الولايات المتحدة أثرياء ولكنهم ليسوا أقوياء ، وان امكانياتهم الاقتصادية والعسكرية ، مع أنها كبيرة ، هي ، برغم ذلك ، محدودة . ولقد هزم الامبرياليين الاميركان شعب صغير ولكنه بطل ، وكلما أطال امبرياليو الولايات المتحدة الحرب العدوانية في فياتنام ، كلما باتوا معزولين سياسياً في العالم .

وعلى الامبرياليين الاميركان ، في الصراع الحالي في الشرق الأوسط والشرق الأدنى ، أن يجابهوا جبهة جديدة . فالانتصار العسكري المؤقت للمرتزقة الاسرائيليين ، عملاء الاميركان ، لم يُنهِ حركة التحرر الوطني المتأججة في البلدان العربية ، ولكنه كان حادثة ترسم حدود خطوة جديدة من خطوات هذه الحركة . فالشعب في البلدان العربية يتابع كفاحه بحزم ، ولسوف يتابعه بالتأكيد حتى يحرر نفسه .

فالانتصارات المؤقتة للامبرياليين الاميركان والمرتزقة الاسرائيليين باتت أخطاء استراتيجية خاصة لهم ، وهي تسبب لهم مصاعب متزايدة الحجم في كل الميادين .

وفي امريكا اللاتينية ، التي يعتبرها امبرياليو الولايات المتحدة دائماً ساحتهم الخلفية ، تطورت الحركة الثورية تطوراً قوياً ، وقد هبّ شعب اميركا اللاتينية

ضد سياسة الامبرياليين الاميركان التدخلية العدوانية ، وضد الحكومات العميلة صنيعة الاميركان في هذا الجزء من العالم .

وفي الولايات المتحدة نفسها تجابه حكومة جونسون التناقضات المتزايدة القوة بين الزمرة الحاكمة في الولايات المتحدة واحتجاج شعب الولايات المتحدة . وما كفاح الزنوج الاميركيين المتأجج الواسع الانتشار الا ضربة هجوم عنيف موجهة لسياسة زمرة جونسون في الداخل والخارج. ولم يكن الرئيس جونسون قط في ورطة إلى هذا الحد كما هو الآن . ففي الرابع عشر من آب سنة ١٩٦٧ ، اعترفت صحيفة : « يواس نيوزاند ورلد ريبورت » إن الحرب والنزاع العرقي ، وعجز الميزانية المتزايد ، والمشاكل مع الكونغرس ، ومع الحلفاء ، ومع الدولار أخبار سيئة ، توجّه الضغط على الحكومة من كل الجهات . وفجأة أصبح وضع البيت الأبيض مثل وضع عمارة سقفها يوشك أن ينهار .

إن امبرياليي الولايات المتحدة ، مع أنهم يجابهون صعوبات وورطة في فياتنام ، وفي العالم ، وحتى في الولايات المتحدة بسبب طبيعتهم العنيدة الميالة للحرب العدوانية ، ولأنهم يملكون امكانيات اقتصادية وعسكرية ، فإنهم يواصلون تبني سياسة القوة العسكرية في تنفيذ حرب عدوانهم في بلادنا . ما هي خطط الامبرياليين الاميركان ؟

١ ـ انهم سيواصلون تصعيد الحرب المحدودة على نطاق واسع جداً ، بزيادة عدد القوات الاميركية في الجنوب ، وبشن غارات عنيفة ضد الشمال . ولقد قرر جونسون ، بعد اجراء حسابات شاملة ، وبعد وَزْن كل الاحتمالات زيادة عدد قوات الولايات المتحدة في الجنوب خمسين ألفاً أخرى ، ليجعل مجموع قوات الولايات المتحدة في جنوب فياتنام أكثر من خمسماية ألف في تموز سنة ١٩٦٨ .

ومع ذلك ، فإن امبرياليي الولايات المتحدة في وضع صعب متمأزق في

فيأتنام ، لا لأن قوات تنقصهم ، ولكن لأن حرب عدوانهم غير عادلة ، ولأنهم ارتكبوا أخطاء كثيرة في ممارسة قيادتهم للحرب ، ولأنهم كانوا في ورطة استراتيجية وأزمة تكتيكية . لهذا السبب ، فإنهم حتى لو زادوا قواتهم خمسين أو مائة ألف أو أكثر ، فلن يستطيعوا تخليص أنفسهم من ورطتهم الشاملة في الجزء الجنوبي من بلادنا . إنهم لن يستطيعوا التغلب على وضعهم القتالي الدفاعي المبعثر ، ولا يستطيعون تحقيق أي نقطة تحوّل ملائمة لهم ، ولا يستطيعون بأية وسيلة ان يجابهوا الاندفاع الهجومي المتزايد قوة وتصميماً للشعب البطل والقوات المسلحة البطلة في الجنوب .

ويمكن أن يؤكد انهم حتى لو زادوا عدد القوات الاميركية في الجنوب مائة أو مائتي ألف أخرى أو أكثر ، فإن امبرياليي الولايات المتحدة سيمنون بالتأكيد بهزائم أكثر خطورة في الجزء الجنوبي من بلادنا .

وحثّ مكنمارا وستمورلاند أخيراً ، في زيارته التاسعة لسايجون على أن يرفع مستوى كفاءة العدد الحالي من القوات الاميركية في الجنوب ، لكي يرفع معدل القتال الحالي المتمثل في واحد من كل ثمانية من جنود الولايات المتحدة هناك . ومع ذلك ، فكيف يستطيع وستمورلاند أن يفعل ذلك في وقت تكون فيه قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة مبعثرة في مناطق عدة وتقوم بواجبات كثيرة ؟ إن هذا الوضع لا علاج له . إن تنظيم قوات الولايات المتحدة يعتمد اعتماداً كبيراً على التجهيزات الحربية والتقنية ، ونتيجة لذلك ، فإنه مثبّط ويتطلب مساندة ادارية هائلة . فإذا ما جرى تخفيض الأسلحة الآلية والامدادات الادارية ، فإن قوات الولايات المتحدة لن تكون قادرة على القيام بوظيفتها القتالية ، لأنها ستحرم مما تعتبره قوتها . وبعد كل ما قيل وعُمِل ،فإن معدل قوات الحملة الاميركية المشتركة فعلياً في القتال يظل متدنياً. هذه حقيقة مرة ، موطن ضعف وصعوبة كبرى بالنسبة للامبرياليين الاميركان المعتدين .

ويخطط الامبرياليون الاميركان لبناء حـاجز على طول الخط العسكري المؤقت . ومع ذلك ، فما من حاجز محصن يستطيع أن يتفادى الانهيار أمام قوة شعبنا . ونتيجة لانشاء هذا الحاجز فإن قوات الولايات المتحدة ستصبح أكثر تبعثراً وستقع في مصيدة وضع جامد ودفاعي .

ويعتقد امبرياليو الولايات المتحدة انه من الضروري لحسم الحرب سريعاً أن تكثف قواتهم الجوية والبحرية غاراتها ضد الشمال . وها هم يصعّدون ضرباتهم على خطوط مواصلاتنا البرية والبحرية ، ومنشآتنا الصناعية ومدننا ومناطقنا المأهولة وما إلى ذلك . ومع ذلك ، فقد اعترف مكنمارا أخيراً ان الولايات المتحدة لا تستطيع أن تكسب الحرب أو تقصر أمدها ، بقنبلة أهداف جديدة في الشمال ، بغض النظر عما يمكن أن تأتي به من نتائج ، وان المسألة هي أن الحرب يجب أن تحسم على الأرض في جنوب فياتنام .

وسيتلوى الامبرياليون الاميركان تلوياً أكثر اهتياجاً في الوقت الحاضر ، في وضعهم المتمأزق . وقد يشنون هجمات عنيفة على مدننا وقرانا ومناطقنا الآهلة ، ويزيدون من تكثيف هجماتهم ضد خطوط مواصلاتنا ، ويصعدون قصفهم للخزانات والسدود ، ويشددون حصارهم على شواطئنا . وعلى الرغم من ذلك ، فإنهم لن يستطيعوا حتماً أن يهزوا تصميم شعبنا على هزيمة المعتدين الاميركان هزيمة تامة ، من أجل حماية الشمال ، وتحرير الجنوب ، والتقدم نحو اعادة توحيد الوطن .

وشعبنا لا يخشى أن يتحمل التضحيات والشدائد ، ولا يخيفه أي تهديد من تهديدات الاميركان . ذلك ان شعبنا ، بوطنيته الشديدة وذكائه وقدرته على الإبداع ، وقدرته التنظيمية الهائلة ، مصمم على أن يجعل الشمال متزايد القوة اقتصادياً ، وأن يضمن ، في ميدان الدفاع الوطني ، ان الانتاج يحقق مزيداً

من التقــدم وسط لهيب الحرب ، وأن يضمن خطوط مواصلات ونقل لا تنقطع في كل الظروف ، وأن يُلبي كل مـــا يحتـاجه شعبنا ، خـــاصة متطلبات الجبهة .

ان استخدام قوات حملة كبيرة لشن العدوان في الجزء الجنـــوبي من بلادنا ، واحدة من أعظم الأخطاء الاستراتيجية في تاريخ الامبريالية الاميركية . وان استخدام القوات الجوية والبحرية لمدّ الحرب إلى القسم الشمالي من بلادنا ، هو أيضاً واحد من أكثر الأخطاء خطورة ، وواحـــد من أشد الاجراءات التي تبناها الامبرياليون الاميركان غباءً . وبغض النظر عن هذه الحقيقة ، فـــإن جنرالات الولايات المتحدة ومشيريها في البنتاغون زعموا انه بتصعيد الحرب ضد الشمال فقط ، يُستطاع استعادة المبادرة وقَلْب الوضع .

وانه لواضح ان امبرياليي الولايات المتحدة الاغبياء ، حـين جوبهوا بالهزائم المستمرة اصبحوا أكثر غباء . وكلما زادوا عدد قواتهم ، وكلما صعدوا حرب التدمير ضد الشمال ، كلما أصبحـــوا أكثر عزلةً من الناحية السياسية ، وكلما منوا بهزائم مشينة أكثر ، لا في الشمال فقط ، ولكن أيضاً في الجنوب ، وفي الجنوب أساساً .

٢ — قد يمدّ امبرياليو الولايات المتحدة حربهم المحدودة إلى كل انحاء بلادنا على سبيل المغامرة . ولقد هيأنا أنفسنا تهيئة مناسبة لمجابهة مثل هذه الامكانية ، فإذا مَدّ الامبرياليون الاميركان حربهم المحدودة إلى الشمال ، فإن من المؤكد أنهم سيواجهون الهزيمة التامة سريعاً . وعلى الرغم من ان لديهم أكثر من مليون جندي تحت تصرفهم ، فلقد هُزموا في الجنوب . فإذا مـدوا الحرب إلى الشمال بواسطة قوات المشاة ، فكم عدد القوات الاضافية التي يحتاجون اليها؟ إن مهاجمة الشمال تعني فتح جبهة واسعة أخرى . إن قوات الامبرياليين الاميركان ستصبح أكثر تبعثراً ، وستسحق بسهولة أكبر .

لقد أعددنا أنفسنا اعداداً ملائماً ، ونحن على استعداد لتوجيه ضربات مدمرة لامبرياليي الولايات المتحدة ، إذا ما أرسلوا قوات مشاة إلى الشمال على سبيل المغامرة . وإذا ما مدّوا الحرب إلى الشمال، فان الحرب ستصبح أكثر تعقيداً ، لانهم بمهاجمة الشمال سيهاجمون «الأرض الأم» لدولة عضو في المعسكر الاشتراكي، وسيواجه الامبرياليون الاميركان ، في هذه الحرب الموسعة نتائج خطرة لم يحسب لها حساب . ولن تتطور الحرب طبقاً لتوقعات الامبرياليين الاميركان الذاتية . ان تطورها يعتمد أيضاً على سياسة الطرف الآخر وأعماله . وان شعبنا مستعد لسحق المعتدين .

وقد يمـد الامبرياليون الاميركان الحرب إلى مملكة لاوس ، ويزيدون من استفزازاتهم ضد مملكة كمبوديا . ولكن الامبرياليين الاميركان سيقوا الى موقف دفاعي ، وهُزموا في عدوانهم على جنوب فياتنام . فاذا ما مدوا الحرب الى كل أنحاء شبه جزيرة الهند الصينية ، فانهم لا بد مجابهون صعوبات أعظم ، وسيمنون بهزائم خطيرة أكبر ، وان شعوب فياتنام ولاوس وكمبوديا ، الموحدة في الحياة مثلما هي موحدة في الموت ، ستقاتـل جنباً الى جنب ضد العدو المشترك ، الامبرياليين الاميركان المعتدين، من أجل كسب النصر التام للشعوب الثلاثة الشقيقة، على أرض شبه جزيرة الهند الصينية المحبوبة . وتبرهن كل نشاطات الامبرياليين الاميركان بوضوح أنهم مسترسلون في غيهم . وعلى الرغم من هزائمهم المرة ، فما زالوا يقاومون. بمواصلة عدوانهم ضد القسم الجنوبي من بلادنا . وانهم ليحاولون ان يُصَعدوا حربهم العدوانية .

ولقد وضعت المقاومة المعادية للولايات المتحدة في سبيل الخلاص الوطني حين جوبهت بهذا الوضع ، مهمات ومتطلبات ملحة عظيمة جديـدة . وسيتحد شعبنا في المنطقتين اتحاداً وثيقاً بالانتصارات العظيمة التي سجلهـا ، وسيتغلب على كل المصاعب والشدائد ، وسيطور موقفه الهجومي بقوة ، وسيسحق بحزم كل مساعي الحرب لدى امبرياليي الولايات المتحدة ، وسيندفع قدماً ليهزم أكثر

من مليون من قوات الولايات المتحدة ، وقوات العصاة والاتباع ، هزيمة ساحقة ، وسينجز مهمته التاريخية المجيدة ، وسيسير بمشروع الخلاص الوطني المعادي للولايات المتحدة نحو النصر النهائي .

ولم يتوقف مواطنونا وجبهة التحرر الوطني البطلة في الجنوب من فياتنام ، الخط الأمامي العظيم للوطن ، عن الارتفاع بروحهم التي لا تقهر ، وبشجاعتهم وذكائهم ، متغلبين على كل المحن القاسية ، وكاتبين أمجد الصفحات في تاريخ الشعب الفياتنامي البطل . ولقد رفع الشعب في فياتنام الجنوبية راية النصر عالياً ، وأثبتوا جدارتهم بالتقاليد القهارة لنغوين دنه شوي ، وترونج دنه ، وتوخوا هوان ، وتقاليد انتفاضة فام كي ، كما أثبتوا جدارتهم بلقب قلعة الوطن النحاسية ، وبثقة الامة كلها وثقة الرئيس هو .

وان شعب جنوبي فياتنام البطل وان كل الأمة متوجهة بأنظارها نحو مواطنينا ونحو المقاتلين في جنوب فياتنام ، وهي متحدة اتحاداً وثيقاً مع الجنوب في الاعتقاد الراسخ بأن شعب جنوب فياتنام سيكون بالتأكيد منتصراً . وتسعى القوات المسلحة والشعب في جنوب فياتنام ، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني لزيادة انتصاراتهم ، ومضايقة العدو ، وتطوير مبادراتهم ، وتصعيد الحرب الشعبية في كل الميادين .

وان القوات المسلحة والشعب في جنوب فياتنام ، على أثر حملة الشتاء — الربيع (١٩٦٦ — ١٩٦٧) ليندفعان قدماً ، ويهاجمان العدو في كل من الميدانين : العسكري والسياسي ، في مناطق الجبال والدلتا ، كما يهاجمانهم في المراكز المدنية . ومن ترو تيين والمنطقة الخامسة وسهل تاي نجوين المرتفع الى نام بو الشرقية والوسطى والغربية ، يطوّر المغاورون والقوات الكبيرة فعاليتهم تطويراً كبيراً ، مُوقعين خسائر فادحة بالعدو ، ودافعين العدو الى مزيد من التورط .

وتكشف جبهة التحرير الوطني بوضوح ، في جبهة فياتنام الجنوبية ، قدرتها

على تدمير كتائب الولايات المتحدة والمجموعات القتالية والعميلة . وستضرب جبهة التحرير الوطني ضربات صارمة بالتأكيد ، في الايام المقبلة ، وستسجل انتصارات عظيمة . إنها سترهق العدو دائماً ، وستدمر الكثير من وحدات الولايات المتحدة والوحدات المتمردة الكبيرة ، وستحقق انتصارات أكثر دوياً . ففي ميدان القتال الجنوبي عرفت نشاطات المغاورين مزيداً من التطور . وستظهر هذه النشاطات بوضوح ، في الايام المقبلة فعاليتها في سحق العدو في كل مكان ، وستبعثره من أجل أن تقاتله ، وستسجل ، مع الكتائب الكبيرة ، انتصارات أعظم .

وعلى موازاة النشاطات العسكرية في جنوب فياتنام تؤثر الكفاحات السياسية تأثيراً مباشراً في العدو ، مدمرة الارادة القتالية لدى القوات الاميركية ، ومُعرِّية الحكومة المتمردة والقوات المسلحة المتمردة . وسيسجل الكفاح السياسي لشعب جنوب فياتنام في الايام القادمة ، وخاصة هؤلاء الذين يسكنون المراكز المدنية ، انتصارات كثيرة مجيدة . وتسعى القوات المسلحة والشعب في جنوب فياتنام ، لتعزيز المناطق المحررة وتطويرها ، ولتعبئة المزيد من القوة البشرية والثروة من أجل تصعيد المقاومة والسير بها الى النصر النهائي ، في مسعى لتطوير حملة (١٩٦٦ – ١٩٦٧) المظفرة ، جنباً الى جنب مع الهجمات الدائمة الشاملة ضد العدو .

وعقدت جبهة التحرير ، في منتصف آب ، في الجو الحماسي للانتصارات المدوية في كل أنحاء ميادين فياتنام الجنوبية ، جلسة استثنائية للموافقة على برنامج الجبهة السياسي ، الذي استهدف المزيد من تطوير الانتصارات العظيمة الماضية ، وتلبية المتطلبات الحاضرة للوضع والثورة ، وتمهيد الطريق لانتصارات أكبر في كفاح شعب الجنوب البطل المعادي للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني .

ولقد حدد البرنامج أهداف شعبنا ومهماته من أجل الخلاص الوطني : توحيد

كل الشعب ، هزيمة حرب عدوان امبرياليي الولايات المتحدة ، قلب الحكومة العميلة ، انشاء حكومة تحالف ديمقراطي وطني واسعة ، بناء فياتنام جنوبية مستقلة ديمقراطية مسالمة محايدة ومزدهرة ، والتقدم نحو إعادة التوحيد السلمي للوطن . وان برنامج الجبهة السياسي هو راية الوحدة الوطنية العظمى لشعب الجنوب البطل ، وهو راية التصميم على القتال والنصر ، وراية التصميم على هزيمة المعتدين الاميركان هزيمة تامة . انه نفير البوق الذي يحث أربعة عشر مليوناً من الجنوبيين للاستفادة من هذه الانتصارات للاندفاع قدماً من أجل هزيمة أكثر من مليون من قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة ، ومن أجل كسب انتصارات عظيمة بطولية .

وعلى ضوء البرنامج السياسي الذي أعلنته الجبهة أخيراً ، فإن شعب الجنوب البطل ، سيطور بالتأكد كل مقدراته الكامنة وكل اندفاعه الهجومي ، وسيصعد كفاحه المسلح والسياسي ، وسيطور حرب الشعب العظمى إلى مستوى جديد ، وسيهزم المعتدين الاميركان وعملاءهم .

وان قواتنا المسلحة وشعبنا في الشمال ، تحت قيادة اللجنة المركزية للحرب والحكومة برئاسة رئيس الجمهورية المحترم المحبوب هو ، منهمكان في آن معاً ، باخلاص وإلى أقصى حدود استطاعتهما،في الانتاج والقتال، وفي تحقيق التزامات قاعدة المؤخرة الكبيرة نحو الخط الأمامي الكبير . وتغلب جيشنا وشعبنا في الشمال ، منذ أكثر من سنتين ، على كل المصاعب ، فحاربا بشجاعة ، وسجلا انجازات كثيرة عظيمة في الانتاج والقتال ، وفي خدمة الجبهة . وسيكون قتالنا أشد عنفاً في الأيام المقبلة . ولهذا فإن مهمات قواتنا المسلحة وشعبنا ستكون أكبر ، وهي تستلزم منا أن نبذل جهوداً جبارة لتحقيق نجاحات أعظم في كل الميادين .

وان المهمات الحاضرة الكبيرة العظيمة الملقاة على عاتق الشمال ، والتي حددها

الحزب والحكومة والرئيس هو هي : « القيام بالانتاج والقتال في وقت معاً ، حشد الموارد الانسانية والمادية ، المساهمة في هزيمة حرب العدو التدميرية ضد الشمال ، زيادة الانتاج بتصميم تحت كل ظروف الحرب ، مساندة الثورة في الجنوب بإخلاص إلى أقصى حدود طاقتنا ، وفي الوقت ذاته ، اتخاذ اجراءات احتياطية ضد مشاريع امبرياليي الولايات المتحدة لتوسيع الحرب المحدودة إلى كل أنحاء البلاد » . وعلينا أن نستوعب هذه المهمات بتروٍّ وعمق ، ونسعى بعزم لتحقيقها بإمكانياتنا . وفي ميدان القتال ، يجب أن نصعّد حرب الشعب ، ونهزم باصرار حرب التدمير التي يشنها امبرياليو الولايات المتحدة ضد الجزء الشمالي من بلادنا ، ونرفع عالياً راية التصميم على هزيمة المعتدين الاميركان من خلال الاعمال الباسلة الماهرة .

وعلى جيشنا وشعبنا ان يعاقبا كل خطوة من خطوات تصعيد الحرب ، يقوم بها الامبرياليون الاميركان عقاباً مناسباً. وعلينا أن نطور بقوة قوة الشمال الاشتراكي المعنوية والمادية ، السياسية والعسكرية ، وفي الوقت ذاته ، أن نستخدم مساندة البلدان الاشتراكية بفعالية من أجل هزيمة المعتدين الاميركان . وعلينا أن نرفع مستوى يقظتنا بانتظام ، وان نستوعب بدقة طبيعة مهمتنا المستمرة الطويلة المصممة في القتال ضد حرب التدمير التي يشنها الامبرياليون الاميركان . وما خامرنا أي شك أبداً حول إرادة الامبرياليين الاميركان في السلام . وانّنا ، بتوجيه ضربات قوية مستمرة إلى قواتهم الجوية والبحرية وقوات مدفعيتهم نوقع بهم خسائر فادحة ، وباضعاف قواتهم واصرارهم العدواني يمكننا أن نغلّ أيديهم المجرمة . وان توجيه الضربات القوية المستمرة إلى قوات الولايات المتحدة الجوية والبحرية وقوات المدفعية ، ليشكل أكثر الاعمال التي تستهدف تأمين تعاون مع القوات المسلحة البطلة والشعب في الجنوب واقعية وفعالية ، وهي في الوقت ذاته تشجيع كبير للقوات المسلحة والشعب في كل أرجاء البلاد .

علينا أن نسعى لتطوير الكفاءة القتالية لدى القوات المسلحة ، والاصناف

المختلفة من جيش الشعب ، وأن نجعل شبكاتنا النـــارية ضد طيران الولايات المتحدة وبوارجها الحربية ، ووحــدات مدفعيتها متزايدة الفعالية ، لــكي ندمر من الطائرات والبوارج الحربية ، ووحدات المدفعية الاميركية أكثر مـــا نستطيــع ، ولكي نحمي الشمال الاشتراكي حماية أكثر نجوعاً .

ان علينا أن نبتدع المزيد من أساليب محاربة قوات الولايات المتحدة الجوية . ولقد أُسقطت ، منذ أكثر من سنتين ، حتى الرابع عشر من ايلول سنة ١٩٦٧ ، حوالي ٢٣٠٠ طائرة للامبرياليين الاميركان فوق الشمال ، وهذا يشير إلى الافلاس المفجع لتكتيكات قوة الولايات المتحدة الجوية ، ويثبت أن لدينـــا تكتيكات خلاقة ومناسبة طوّرتها كل قوة من قواتنا ، وكل صنف من أصنافها .

وانه لأكثر ضرورة لنـــا الآن ، لدى مواجهة المؤامرة الجديدة لامبرياليي الولايات المتحدة وأعمالهم التخريبية ، ان نبتدع تكتيكات أشجع وأكثر دهاء ، لكي نأخذ العدو دائماً على حين غرة ، ولنجعله يمنى بهزائم فادحة . وعلينا أيضاً ان نبدي اهتماماً عظيماً بتحسين أساليب محاربة قوة الولايات المتحدة البحرية ووحدات مدفعيتها وتطوير هذه الأساليب . وعلينا ان نبــذل أقصى جهودنا بثبات وتصميم قتالي وبطولة وشجاعة وذكاء لتطوير أسلحتنـــا المتوافرة ، وأن نصمم على ابتداع تكتيكات شديدة الفعالية ، لكي نعـــاقب قوات البحرية الاميركية ووحدات المدفعية عقاباً ملائماً .

وعلينا ، بموازاة المحاربة الفعلية ، أن نحسّن أداء مهمة الدفـــاع الجوي . وانه لضروري ان نواصل توطيد نظامنا الشعبي في الدفاع الجوي ، وأن نقوّي شبكات الإنذار ضد هجمات طائرات العدو وبوارجه الحربية ونطوّرها ، وان نعزز الملاجىء الموجودة ، ونبني ملاجىء جديدة وخنادق للمواصلات ، خاصة في المناطق الشديدة الكثافة سكانياً ، مثل المصانع والمستشفيات والمدارس وما شابه . وانـــه لضروري أن نثني فوراً ، على الافراد والوحدات والمناطق على انجازاتها في الدفاع الجوي الشعبي وان نكافئها . ويجب ان تتخذ ، في الوقت

ذاته ، اجراءات نظامية ملائمة ضد الأفراد والوحدات والمناطق لاهمالهم مهماتهم في الدفاع الجوي ، اهمالاً قد يؤدي الى أضرار أو خسائر من الممكن تلافيها .

وفي ميدان المواصلات والنقل ، قام جنودنا وشعبنا بجهود عظيمة ، وقاتلوا ببسالة وبطولة ، وسجلوا انجازات هامة . وعلينا ان نبذل جهوداً أكبر في الايام القادمة ، من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات المجيدة في هذا الميدان . ولا يهم كم تكون هجمات العدو عنيفة ومتهورة ، ذلك ان علينا ان نكون مصممين على تأمين عمليات مواصلات سهلة لتلبية متطلبات الجبهة والقتال والانتاج ، ولتأمين حاجات الشعب المعاشية .

وبينما كانت القوات المسلحة الشمالية والشعب يواصلان مقاومتها ضد حرب الامبرياليين الاميركان التدميرية ، فإنهما لم يتوقفا عن التحضير لمحاربة العدو إذا ما غامر بمد الحرب المحلية الى شمال فياتنام ، ولهزيمته . وعلينا أن نواصل عَمَل المزيد من الاستعدادات الايديولوجية والتنظيمية الواعية الملحة من أجل سحق قوات الولايات المتحدة الأرضية ؛ وسحق أية من خدمات العدو المسلحة ، على أي نطاق كانت . وعلينا أن نوحّد قتالنا ضد حرب التدمير توحيداً وثيقاً مع تلك الاستعدادات ، حتى نهزم العدو تحت كل ظروف الحرب .

وعلينا ، فيما يتعلق بالانتاج ، ان ننفذ تنفيذاً ايجابياً سياسات الحزب وخططه وسياسات الدولة وخططها ، بشأن تغيير الاتجاهات في بناء الاقتصاد وتطويره ، وعلينا أن نواصل إنشاء القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية . وعلنا ان نفعل كل ما نستطيع ، وان ننفذ بحزم خطة الدولة من أجل تلبية المتطلبات العاجلة للكفاح المعادي للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني ، ومتطلبات بناء الاشتراكية ، ومتطلبات حياة الشعب اليومية .

ويجب ان نرفع الانتاج الزراعي والصناعي . وان نعلق أهميـة على تطوير الصناعات المحلية ، وان نسعى لزيادة الامكانيات الاقتصادية وقوة الدفـاع الوطني لدى شعبنا . فخلال السنتين الماضيتين ، وتحت القيادة السديدة لحزبنـا وحكومتنا ، وفي ظل ظروف الحرب العنيفة ، أظهر شمـال فياتنـام تفوّق الاشتراكية .

ان الزراعة الاشتراكية في شمال فياتنام لتحل بنتائج جيدة مشاكل مثـل الغذاء والري والاستغلال المكثف المخصص لزيادة الانتـاج ، والزيادات في المحصولات السنوية ، واصلاح الاراضي ، وما الى ذلك . وساهمت صناعتنـا الحديثة الميلاد مساهمات ايجابية جداً في تطوير الانتـاج وتأمين حاجات الشعب المعاشية ، وخدمة الدفاع الوطني .

ويستطيع شعبنا على أساس هذه الانجازات ان يحقق ، ومن المؤكد أنـه سيحقق ، البناء الاشتراكي في شمال فياتنام بنجاح أكبر في ظروف القتـال العنيف . ولقد دخل كفاح شعبنا المعادي للولايات المتحدة من أجـل الخلاص الوطني في البلاد قاطبة حالة طارئة . وشمال فياتنام مصممة ، باعتبار أنهـا المؤخره الكبيرة للبلاد قـاطبة ، على تعبئة كل قواها البشرية وثروتهـا لتحقيق الشعار : « كلنا من أجل الجبهة ، كل شيء من أجل النصر » .

وان القيادة الحصيفة للحزب والحكومة ، والتضامن الذي لا يفصم بين الشعب ، والتصميم على القتال والنصر ، وروح تضحية كل شيء من أجل استقلال الوطن وحريته ، والجهود البارزة لشعبنا ، هي أكثر الضمانات أساسية بالنسبة لشعبنا ، لكي تكون له القوة الكافية ليقاتل قتالاً عنيداً طويلاً ، وليكسب انجـازات أعظم ، ويسير نحو النصر النهائي .

وعلى قواتنا المسلحة ان تعرف معرفة تامة وعميقة مشاريع العدو ، وأن تعرف مهماتنا الثورية والعسكرية الحاضرة ، وهي الارتفاع بروح القتال بعزم

لتحقيق النصر ، وزيادة طاقتنا القتالية لكي تصبح قوات الشعب الفياتنامي البطل التي لا تقهر . وفي كل ميادين القتال ضد الولايات المتحدة قام ضباط ومجندون ووحدات من قوات شعبنا المسلحة بأعمال بطولية . وفي كل ميادين القتال ، وقفت قوات شعبنا المسلحة ، جنباً إلى جنب مع الشعب لرفع راية الرئيس هو في القتال بعزم ضد المعتدين الاميركان عالياً ، وقد حققت انتصارات مجيدة .

وان قواتنا المسلحة ، وهي قوة الصدام لدى شعبنا في حرب المقاومة الحالية ضد الولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني ، لمتحمسة تحمساً شديداً لانجازاتها ومآثرها المسلحة في تكوين صفوفها ومحاربة العدو. وعلينا ألا نكون ذاتيين ومخدوعين ، وان نسعى للكفاح دون كلل لتحسين نوعيتنا قتالياً ، ولتطوير قوتنا القتالية ، ولنجعل قوات شعبنا المسلحة ، التي قاتلت جيداً ، ترفع مستوى قتالها ، وتصمم على القتال حتى هزيمة الامبرياليين الاميركان المعتدين ، في ظل كل ظروف الحرب .

والمهمة الحالية لقوات شعبنا المسلحة هي القتال ، وفي الوقت ذاته بناء نفسها لتصبح قوة فولاذية قهارة تهزم المعتدين الاميركان هزيمة كاملة . ونحن نعلم أن على قواتنا ، لكي تهزم العدو ، ان تملك عدداً معيناً من الجنود ، وان تكون في الوقت ذاته ذات نوعية عالية . ويجب ان يؤكد على النوعية ، من بين هاتين الناحيتين . ولكي تكون الفصيلة ذات نوعية عالية ، يجب ان تكون قوية مثل عشر فصائل .

وتبين النظرية العسكرية للماركسية اللينينية ان القوة لدى حركة ثورية يجب ألا تقاس بعدد الجنود فقط . ان الكمية ضرورية ، ولكن لو افترضنا أن هناك كمية ثابتة ، فإن النوعية تلعب دوراً حاسماً . ومسألة تحسين النوعية تقليد ثمين وخبرة عظيمة من تقاليد قوات شعبنا المسلحة وخبراتها . فمن وحدات المغاورين

في مرحلة الانتفاضة العامة قبل عام ١٩٤٥ ، الى وحدات الجيش خلال المقاومة ضد الاستعماريين الفرنسيين المعتدين ، استخدم جيش شعبنا ، بفضل نوعيته القتالية العالية ، وحدات صغيرة لهزيمة وحدة أكبر من وحدات العدو ، وحقق انتصارات في كل مكان .

وقد ساعد السعي لتدريب القوات العسكرية من أجل تحقيق النصر ، وتدريب الضباط وتحسين مستوى الجنود ، والسعي لاعادة التثقيف السياسي والعسكري ، قوات شعبنا المسلحة على انجاز كل مهماتها القتالية ، خلال المقاومة المضادة لليابان ، بطريقة رائعة . وقد ساهمت حملة « الثلاثة الأوائل » وحملة بناء وحدات « التصميم على النصر » مساهمات هامة في جَعْل قوات الشعب المسلحة تنمو نمواً سريعاً ، وتكسب انتصارات مجيدة . وان الدرس الرائع للجيش والشعب في الجنوب ، اللذين يستخدمان قوة من نوعية عالية لهزيمة عدو متفوق عددياً ، ومجهز بأسلحة أقوى ، يشجعنا على النضال نضالاً متواصلاً ، وعلى تحسين نوعية قوات شعبنا المسلحة .

ولقد تحققنا ، في الكفاح ضد الحرب التدميرية لامبرياليي الولايات المتحدة، من الأثر الهام لمهمة تحسين نوعيتنا القتالية . وان كتيبة نغوين فيات اكسدان المدفعية المضادة للطائرات ، وفوج الصواريخ السادس ، والفصيلتين الأولى والثانية من فصائل القوة الجوية ، والسرية السابعة من الاسطول ، وكثير من وحدات المدفعية وكثير من وحدات الميليشيا للدفاع الذاتي وما شابه ، قد حاربت جيداً ، إنها الأمثلة النموذجية للوحدات ذات النوعية القتالية العالية . ولقد قدّمت لنا حرب مقاومة شعبنا ضد الفرنسيين في الماضي ، في عمليتها كلها، كما قدّمت في تطور المعارك والحملات المختلفة، أمثلة متألقة على الأثر العظيم لنوعية القوات .

وليس لدينا ، في المقاومة الحالية ضد الولايات المتحدة من أجل الخلاص

الوطني ، مثلما لدى امبرياليي الولايات المتحدة وعملائهم ، من القوات والأسلحة الحديثة ، ومع هذا فقد هزمنا العـــدو . وهذا يثبت الأثر العظيم لنوعية القوات. وبعد أن درسنا الكفاءة الاستراتيجية والقتالية للقوات المسلحة عامة ، كما درسنا كل فصيلة من القوات ، وكل خدمة عسكرية ، وكل وحــدة بشكل خاص دراسة متأنية ، تحققنا بوضوح من الأثر العظيم لنوعية القوات . وعليه ، إن مسألة تحسين نوعية القوات وتطوير قوتها القتالية ، هي الآن مهمة ذات مغزى استراتيجي لها معنى حاسم ، بالنسبة لتحقيق قرار شعبنا العظيم الحازم ، بهزيمة المعتدين الاميركان هزيمة تامة . وان السعي والكفاح لتحسين نوعية القوات ، ولتطوير القوة القتالية لفصائل قواتنا الثلاث ، سيزيد حتماً الكفاءة الاستراتيجية والقتالية لدى قوات الشعب المسلحة أضعافاً مضاعفة ، وسيحقق تقدماً عظيماً ، وقفزة كبيرة إلى الأمام ، وسيحدث تغيرات كبيرة في وضع المقـــاومة السياسي والعسكري .

ويجب أن تثار مسألة تحسين نوعية القوات المسلحة بطريقة شاملة ، تشمل كل الميـــادين : السياسية والعسكرية والادارية والايديولوجية والتنظيمية والكفاءة . وعلينا أن ننفذ هذه السياسة في فصائل القوات الثـــلاث : — النظاميون والقوات المحلية وميليشيا الدفـــاع — الذاتي — وفي كل الخدمات العسكرية والأصناف ، وفي كل الأجهزة العسكرية وعلى كل المراتب ، بهدف تطوير قوة كل العناصر المكونة لقوات الشعب المسلحة ، من أجل هزيمة المعتدين الاميركان في كل ظروف الحرب .

وعلينا أن نسعى لزيادة الطاقة القتالية لدى نظاميي جيش التحرير عما هي عليه ، جاعلين كل الوحدات النظامية أفضل في قتالها ، لتصبــح عملياً القبضات الحديدية التي ستكسب كل معركة ، والتي تبيد العدو إبادة مستمرة وسريعة وتامة في كل أنحاء البلاد . وعلينا أن نبــدي اهتماماً أكبر بزيادة القوة القتالية للقوات المحلية لــكي نجعل من هذه الوحدات ، من المنطقة الجبلية إلى السواحل ،

تصبح أقوى ، ويكون لها طاقة قتالية في مناطقها ، وتكون قادرة على القتال وحدها قتالاً جيداً ، كما تكون قادرة على التنسيق مع رجال الميليشيا والنظاميين ، ولكي تنجز كل المهمات بطريقة رائعة ، فتدمر قوات العدو ، وتشن حرب الغوار ، وتحمي الشعب .

وعلينا أن نبدي اهتماماً بزيادة القوة القتالية والقوة العددية من ميليشيا الدفاع الذاتي ، لنجعل ميليشيا الدفاع الذاتي تصبح قوات مسلحة قوية مستقرة منتشرة ، وجاهزة لمحاربة العدو ، ومحاربته جيداً بكل الأسلحة ، المتوافرة أو التي سيتم الحصول عليها ، وللقيام بدور قوة الصدام في الانتاج ، وتزويد القوات المحلية والنظامية بالضباط الجيّدين والجنود الجيدين .

ويجب أن نُبدي اهتماماً أعظم للارتفاع بنوعية الأجهزة العسكرية للقوات المسلحة والمدارس ؛ حتى تستطيع هذه الأجهزة أن تكون ذات فائدة كبيرة للقادة العسكريين ، وحتى تستطيع المدارس تدريس كثير من الضباط ذوي النوعية الراقية وتحسين مستواهم ، فتساهم بهذه الطريقة مساهمة فعّالة في انجاز مهمة بناء قوات الشعب المسلحة ومهمة قتالها . وعلينا أن نلبي الحاجات التالية :

١ — أن نرفع المستويات السياسية والايديولوجية للضباط والجنود ، حتى يستطيعوا أن يفهموا مهمة الخلاص الوطني المعادية للولايات المتحدة فهماً أعمق ، وحتى تتوافر لديهم روح ثورية متأججة ، وروح هجومية قوية ، وارادة قتالية عالية ، والتفاف وثيق حول اللجنة المركزية والرئيس هو ، ليحققوا سياسات الحزب وتعليمات المراتب العليا وأوامرها بعمق ، ولينجزوا كل المهمات القتالية والانشائية والمهمات الأخرى ، وليكون لديهم التصميم على هزيمة المعتدين الاميركيين هزيمة كاملة ، وعلى كسب أكبر الانتصارات في الميدان ، تحت أي ظرف من ظروف الحرب .

٢ ــ وانه من الضروري مواصلة تدريب الضباط والجنود ، للارتفاع بمستوياتهم التكنيكية والتكتيكية ، حتى يستطيعوا أن يحافظوا على أسلحتهم ومعداتهم وأن يستخدموها جيداً ،وحتى يستطيعوا أن يطبقوا المبادىء التكتيكية والأساليب القتالية لحرب الشعب تطبيقاً مرناً كفؤاً . وانه لضروري ان يؤكد على نوعية التصميم والشجاعة والدهاء والابداع في القتال والدراسة . ويجب أن نبدي اهتماماً خاصاً بتدريب الوحدات ، حتى تستطيع ان تشن عمليات عسكرية ، وتُمركز القوات ، وتقاتل باستمرار في كل جبهات القتال ، في ظل ظروف صعبة وقاسية .

٣ ــ إعادة تنظيم المنظمات والتجهيزات وتحسينها ، لجعلها متلاءمة مع متطلبات القتال ، وخصائص الوحدات المختلفة ومهماتها ، وظروف القتال ، وطاقتنا ، من أجل أن نجعل الوحدات المختلفة تصبح نظامية ، وخفيفة وقوية تنظيمياً ، ولديها قوة قتالية عظيمة . وانه لضروري ان نحدّث التنظيم ، وان ننظم القوات تنظيماً عقلانياً ، وان ننشىء تقاليد عمل للمنظمات المختلفة ، وأنظمة تُطبق في العمليات العسكرية والقتال .

٤ ــ تحديث المنظمات الحزبية والمنظمات الجماهيرية ، وتحديث اللجان الحزبية والفروع من أجل أن نجعلها قوية ومستقرة في كل الميادين ، وتطوير الحزب تطويراً نظامياً ، وتحسين مستوى أعضاء الحزب ، حتى يكون لهم مستوى سياسي عالٍ ، ويكونوا قادرين على تعبئة الجماهير ، ووضع أساليب قيادية لمراتب الحزب المختلفة من القمة الى القاعدة ، وزيادة الدور القيادي للحزب زيادة مستمرة تحت كل الظروف ، واستمرار تحديث المنظمات الجماهيرية ، حتى تستطيع هذه المنظمات أن تنجز كل مهماتها ورسالاتها ، وتطوير ذكاء كل أعضائها وطاقاتها الى أقصى حدود التطوير ؛ ولكي تصبح كلّ وحدة قوة عظيمة .

٥ ــ تحسين حياة الجنود المادية ، والارتفاع بمستواهم الفني ، وزيادة قدرتهم

على الاحتمال ، وتنفيذ أنظمة المحافظة على الاسلحة والتجهيزات العسكرية بحزم ، وتطبيق مبدأ الاستيلاء على الأسلحة من العدو لتجهيز أنفسنا بصرامة ، وتنظيم تغذية الجنود وتدريبهم الجسدي تنظيماً ناجحاً ، وتحسين مستوى تجلدهم واحتمالهم وتحسين صحتهم ، وهكذا نؤمن نسبة عالية من الرجال المقاتلين ، وتنظيم معالجة الجنود الجرحى والمرضى بنجاح ، حتى يعادوا الى وحداتهم سريعاً .

٦ — تطوير الكوادر على كل المستويات وزيادة كفاءتها . ولقد لعبت الكوادر دوراً هاماً جداً في بناء القوات المسلحة ، وفي تحسين قدرتها القتالية . وعندما تكون الكوادر جيدة فقط تستطيع الوحدات ان تصبح جيدة ، تنجز مهمتها القتالية ومهمات أخرى . ولهذا ، انه لمن الضروري ان نسعى لتطوير كفاءة الكوادر وزيادتها ، على كل المستويات ، وان نبدي اهتماماً برفع مستوى قيادة وحدات الجيش ، والقيادة والادارة ، والمستوى التنظيمي من أجل انجاز كل المهمات العملية في ظروف صعبة مُعقّدة ،خاصة في ظل ظروف الحرب الملحة العنيفة .

يجب ان يكون لدينا تصميم شديد ، وكثير من الاجراءات الفعّالة ، لكي نزيد كفاءة كل الكوادر بسرعة على كل المستويات . وعلى هذا الأساس فقط ، نستطيع ان نحقق النضج المبكر للقوات المسلحة ولتطوّر الحرب . وان الحركة لرفع نوعية القوة القتالية لدى قوات الشعب المسلحة وتطويرها في الوقت الحاضر ، ولزيادة تصميمها على القتال وهزيمة المعتدين الامريكيين ، حركة هامة جداً ، فيمايتعلق بالمهمة القتالية والبنائية لدى قوات الشعب المسلحة .وهذه الحركة تستلزم من كل الكوادر والمقاتلين بذل جهود مضنية ، وتكريس أنفسهم لزيادة القوة القتالية لكل الوحدات الى درجة جديدة أعلى .

وتتحمل الكوادر القائدة مسؤولية عظيمة جداً . وعلى الكوادر وأعضاء

الحزب ان يتولوا القيادة في هذه الحركة . ويجب ان يكون لدى كل الكوادر وعلى كل المستويات ، تصميم كبير على القتال ، وعلى هزيمة المعتدين الاميركان . وانه لضروري ان نرى كل نكسات العدو ومصاعبه واضطرابه وتورطه ، وان نرى في الوقت ذاته كل انتصارات شعبنا وجيشنا وامكانياتها ، وان ندرس العدو وندرس أنفسنا بالتفصيل ، وان نستوعب قوانين المقاومة والفن العسكري الماهر في الحرب الشعبية . لتتحرك كل الكوادر ، وعلى كل المستويات بحماسة الى الأمام ، ولتكن أكثر تصميماً وبسالة ، ولتحارب المعتدين باصرار ، وتهزمهم ، ولتعرف كيف تهزمهم لكي تقوم بمساهمات قيمة في المهمة المجيدة لشعبنا وقواتنا المسلحة .

إن قوات التحرير المسلحة ، في الجبهة الواسعة ، تقوم بمهمات القتال والبناء في الوقت ذاته ، ولقد كانت تزيد من قوتها دون انقطاع . وان البطولات العسكرية المدوية والنضج السريع ، والتقدم الرائع ، والانجازات الوافرة لقوات التحرير المسلحة البطلة في الجنوب، لتشجع بقوة كل كوادر قوات الشعب المسلحة ومقاتليها . وانه من المأمول ان تسجل قوات التحرير المسلحة البطلة في الجنوب انجازات عظيمة خلال تنفيذ مهمتها القتالية ، كما انه من المأمول ان تسجل مثل هذه الانجازات خلال تنفيذ مهمة زيادة قوتها القتالية ، وإنها ستتقدم الى الامام ، مع شعبنا كله ، لهزيمة المعتدين الاميركان هزيمة كلية .

وعلى قوات شعبنا المسلحة ، خلال تنفيذ النداء المقدس المعادي للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني الذي وَضعه رئيسنا «هو» في سبيل الهزيمة التامة لأكثر من مليون جندي من جنود الولايات المتحدة والجنود والعملاء والتابعين، ان تتذكر مشورته وان تنفذها : كونوا مخلصين للحزب وللشعب ، أنجزوا كل المهمات ، وتغلبوا على كل المصاعب، واهزموا كل المعتدين . وعلى كل الكوادر والمقاتلين ان يستوعبوا مهماتهم بوضوح ، وان يسعوا للكفاح ، ولزيادة القوة القتالية لقوات الشعب المسلحة بسرعة ، وان ينجزوا بتصميم المهمة المجيدة

لهم كقوة صدام لشعبنا كله في الكفاح المعادي للولايات المتحـدة من أجل الخلاص الوطني .

وان الانتصارات في ميادين القتال لتشجعنا وتفعمنا بالحماسة . وينتظر كل شعبنا خطوات التقدم الجديدة ، والبطولات الحربية الاكبر والاكثر دوياً من قوات الشعب المسلحة في الأيام القادمة . وتاريخ شعبنا هو تاريخ شعب منتصر . ولقد قاتل تران هنج داو و لي لوي ونغوين تراي و كوانج ترونج بضراوة عدواً يملك قوة أكبر ، وقد انتصروا انتصارات مجيدة .

ومنذ أن تسلم القيادة الحزب والرئيس هو ، قاد شعبنا ثورة آب والمقاومة نحو النجاح ، وهزم على التوالي الفاشين اليـابانيين والاستعماريين الفرنسيين والمتدخلين الاميركان . وهزم شعبنا بنجاح ، خلال السنوات العشر الماضية كل مشاريع الامبرياليين الاميركان العدوانيـة ، كما هزم سياستهم العدوانية النيوكولونيالية وحيلهم التقليدية ، وهـزم حربهم الخـاصة التي خاضوهـا بأكثر من نصف مليون من القوات العميلة ، ولقد هزم ، وهو يعمل اليـوم على هزيمة ، استراتيجية حربهم المحدودة التي خاضوها بأكثر من مليون جندي من جنود الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة في الجنوب ، ولقد هزموا ، وهم يهزمون في الوقت ذاته ، حربهم التدميرية ، الجوية والبحرية في الشمال .

وانه لواضح أن شعبنا الفياتنامي لديه التصميم الكافي والامكانيات الكافية ، وانه سيهزم حرب العدوان التي يشنها الغزاة الاميركان هزيمة تامـة بالتأكيد . وان شعبنا الفياتنامي ، في القتال الضاري ضد المعتـدين الاميركان ، زعماء الامبرياليين الأكثر قسوة ووحشيـة في الحرب الحالية ، سيحقق نصراً تامـاً بالتأكيد ، لأن مقاومتنا الوطنية العظيمة من أجل الخلاص الوطني ، تأججت بعدالة القضية ، ولأنها حظيت بالعقيدة السياسية والعسكرية السديدة ، وبقوة شعبنا المتحدة الذي هبّ للكفاح ، ولأنها امتلكت تصميماً حازماً وأساليب قتالية ماهرة ، ولأنها حظيت بالمساعدة من البلدان الاشتراكيـة الشقيقة ،

وبالتعاطف القوي والتشجيع من الشعوب التقدمية في العالم ، بما فيها الشعب الاميركي .

وان المقاومة المعادية للولايات المتحدة من أجل الخلاص الوطني استمرار لكفاح آب الثوري والمقاومة المعادية للفرنسيين في الماضي وتطوير لها . وهذه المقاومة لا بد من ان تجر تضحيات ومصائب كثيرة ، ولكنها ستسجل نجاحات مجيدة بالتأكيد . وهذا هو الكفاح ، الذي لم يُرَ من قبل في تاريخ شعبنا ، من أجل بناء البلاد وحمايتها . وهذا الكفاح أيضاً ذو مغزى عالمي عظيم ، لأنه يساهم في حماية المعسكر الاشتراكي ، وفي تقدم حركة تحرير الشعوب وحماية السلام في العالم . وانه لمساهمة عظيمة من شعبنا الفياتنامي في الكفاح الثوري المشترك لشعوب العالم في معارضة الامبريالية بقيادة امبرياليي الولايات المتحدة ، وفي تحقيق السلم والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية .

وليستفد جيشنا وشعبنا من الانتصارات للمضي قُدُماً ، تحت راية الرئيس هو الداعية إلى هزيمة المعتدين الاميركان . والشعب الفياتنامي مصمم على هزيمة أكثر من مليون من قوات الولايات المتحدة والقوات العميلة والتابعة هزيمة تامة . وستهزم حرب الامبرياليين الاميركان النيوكولونيالية العدوانية بالتأكيد . وستحرز الحرب الشعبية التي يشنها الشعب الفياتنامي البطل نصراً تاماً بالتأكيد .

فهرست

صدر حديثاً :

مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية

تأليف

الجنرال اندريه بوفر

الاستراتيجية وتاريخها في العالم

تأليف

ليدل هـــارت

حرب العصابات

تعبويتها الاساسية وعملياتها

تأليف

ماوتسي تونغ

الوحدة عسكرياً

المضمون العسكري للوحدة العسكرية

تأليف

صالـح مهدي عماش

العتاد العسكري العربي

تأليف

الزعيم الركن حسن مصطفى

اسرائيل والقنبلة الذرية

تأليف

الزعيم الركن حسن مصطفى

المساعدات العسكرية الالمانية لاسرائيل

تأليف

الزعيم الركن حسن مصطفى

السبيل إلى القيــادة

تأليف

الفيلد مارشال مونتغمري

١٩٢/٣٠٠٠

هذا الكتاب

إن الجنرال جياب قائد جيش التحرير الفياتنامي إبان حرب المقاومة ضد اليابانيين و الفرنسيين ، ووزير الدفاع حالياً في جمهورية فياتنام الديمقراطية ، يكشف في هذا الكتاب حقيقة انتصار المقاومة في جنوب فياتنام وشمالها على العدوان الاميركي .

ان هذا الكتاب ، بالتالي خلاصة التجربة الفياتنامية المظفرة ضد العدوان الاميركي . ولهذا فقراءته ضرورية في هذه المرحلة من التاريخ العربي .

الثمن : ٢٥٠ ق. ل.
٣٢٥ ق. س.

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت